قطع الأشجار وهدم المنازل نموذج مثالي يعبر عن تقدم القوات الأجنبية ؟!!



التقارير والمؤشرات الاقتصادية تُبَشِّرُنَا بالأفول الوشيك لنجم الإمبراطورية الأمريكية

حوار ناطق الإمارة الإسلامية/ ذبيح الله مجاهد حول الأوضاع السياسية والعسكرية الأخيرة في أفغانستان

نزول درجة الحرارة و صعود درجة العمليات الجهادية

فقه الاستضعاف، استمراء للإذلال، واستمالة للأعداء







الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod-iea.com



قطع الأشجار المثمرة وهدم منازل الأبرياء

نموذج مثالي يعبر عن تقدم القوات الأجنبية ؟!!

نشرت المصادر الإعلامية المحلية والعالمية (بتاريخ ٢٠١١/١/٢٤م) أن القوات الأجنبية قامت بقطع أكثر من ٤٠٠٠ آلاف شجرة من الأشجار المثمرة في منطقة (بند سرده) الزراعية بولاية (غزني) وسط أفغانستان.

ومن سوء الحظ (أو من حسن الحظ) إن أول من قام بنشر هذا الخبر هو مكتب الرئاسة الجمهورية على لسان ممثله العميل "حامد كرزاي" نفسه، حيث صرح غاضبا في بيانه الصادر: أن القوات البولندية تقوم بقطع الأشجار في محافظة غزني، لكن غضب المسكين لا يحرك ساكنا، ولا يستمع له أحد من سادته ؟!!.

وقبل ذلك شاهد العالم كله عن طريق وسائل الإعلام العالمية ما تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي في ولاية (قندهار) من هدم منازل المواطنين، وتخريب قنوات المياه، وتدمير الأراضي الزراعية، وقطع الأشجار المثمرة، وإحراق حقول القمح، وتخريب طرق المواصلات، ونسف القرى السكنية، ما قدرت خسارته بأكثر من مئة مليون دولار أمريكي، وهذا في ولاية قندهار لوحدها.

هذا ويظهر من أساليب القوات الأجنبية المحتلة هذه أنها عجزت عسكريا عن مواجهة المجاهدين، فلذلك أقبلت على وسيلة تخريبية أخرى، ألا وهي تخريب الحرث، وإهلاك النسل، وتدمير البنية التحتية: من إتلاف الحقول الزراعية، وإحراق أجران القمح الجاهزة، وهدم القرى السكنية، وقصف الأبرياء من المدنيين العزل بما فيهم الأطفال والنساء والمسنين.

ولقد جرب الأمريكان وحلفاؤهم من الأوربيين (حلف الناتو) - دون جدوى- كلٌ ما في وسعهم من استخدام أحدث أنواع التقنية العسكرية في سبيل مواجهة المجاهدين وإخضاعهم للاحتلال، فلم يبق لهم - في سبيل الانسحاب الآمن والهروب المشرف- سوى تلك الأساليب القمعية التي يريدون من ورائها ترويع الآمنين، وإجبارهم على الهجرة الجماعية من مناطقهم التي يسكنون فيها.

وحسب آخر التقارير الواردة بهذا الشأن: فإنه قد قامت القوات الأجنبية بتنفيذ هذه الطريقة الإجرامية في كل من ولايات: قندهار، هلمند، زابول، غزني في الجنوب، وقندوز في الشمال، وننجرهار، وكونار في الشرق، مما تقدر خسارتها بمئات الملايين من الدولارات.

والمؤسف في الأمر أنه يتم كل ذلك على مرأى ومسمع من لجان تسمي نفسَها بلجان حماية حقوق الإنسان، وحماية البيئة.. و.. و...

وتجري هذه المشاريع التدميرية في حين تدعي الولايات المتحدة الأمريكية أن ما قدمتها لأفغانستان في تمويل مشاريع الإعمار تبلغ تكلفتها إلى/ ٥٦ مليار دولار أمريكي.

صرفت أمريكا كما تدعي مبلغ ٥٦ مليار دولار في مجال العمران لكن الشعب الأفغاني لم ير من هذا الإعمار المزعوم إلا خسارة تقدر بـ/ ١٠٠ مليون دولار في ولاية واحدة من ٣٤ ولاية أفغانية على مستوى البلد كله.

تمارس القوات الأمريكية هذه الأعمال الإجرامية لكي تضغط على الشعب الأفغاني ويجبره على ترك ولائه ومناصرته للمجاهدين، لكنه لم يرضخ الشعب لهذه الضغوط، وسيستمر في مواجهة الأعداء، وستبوء هذه الممارسات أيضا بالفشل الذريع بإذن الله كما باءت به مثيلاتها خلال الأعوام العشرة الماضية.

وخير شاهد على ذلك ما نراه اليوم من انتصارات المجاهدين، وكثافة هجماتهم العسكرية على مراكز القوات الأجنبية والقوات الأفغانية العميلة في جميع ساحات القتال رغم حلول موسم البرد القارص.

وما تعلنه جنرالات العدو من تقدم القوات الأجنبية ضد المجاهدين فليست له أية مصداقية على أرض الواقع، ولم يحرز العدو نصرا مّا في أي المجالات والحمد لله.

فأما فشله في المجال العسكري فتعترف به جثث القتلى التي تسقط يوميا في المواجهات الدامية مع المجاهدين، وقد وصل عددهم على أقل التقادير إلى أكثر من (٣٠) قتيلا خلال شهر يناير المنصرم.

وأما فشله في سائر المجالات الإدارية والأمنية فالعالم شاهد مرة أخرى مهزلة تدشين ما يسمى بمجلس (النواب الأفغاني) وفضائح النواب الذين فازوا في انتخابات ١٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠م عن طريق التزوير والدجل، وأدى ذلك إلى تأخير افتتاحه مدة أربعة أشهر بعد إجراء الانتخابات البرلمانية.

ولم يتمكن كرزاي ولا محكمته العليا من حل ٦٠٠ شكوى متعلقة بحالات التزوير في الانتخابات المذكورة.

وأخيرا اضطرت واشنطن ومنظمة الأمم المتحدة إلى التدخل الصريح في قضية افتتاح البرلمان الأجير استدلالا بأن إرجاء افتتاح المجلس يدل على عدم استقرار الوضع في البلد، وهذا ما أجبر كرزاي للرضوخ إلى مطالبة واشنطن والأمم المتحدة بافتتاح المجلس والتنازل عن قراره الصادر بشان إرجاء افتتاح البرلمان إلى ما بعد شهر.

إن افتتاح البرلمان الأفغاني !!! بأوامر من واشنطن والأمم المتحدة يعتبر تفسيرا جديدا للتقدم الذي يدعيه قائد القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" الجنرال (ديفيد بترايوس) أو يدندن عليه رئيس اللجنة العسكرية لحلف الأطلسي الأميرال الإيطالي (جامباولو دي باولا) حيث قد ادعيا مؤخرا بإحراز تقدم القوات الأجنبية في بعض مناطق بأفغانستان.

وليعلم الجميع أنه لا نجاة لسفينة المسلمين إلا باستدامة الكفاح المسلح ضد المحتلين المنهزمين وعملائهم الجبناء، ولا خيار للشعب الأفغاني المسلم حيال كل هذه الممارسات الإجرامية والتدخلات الأجنبية السافرة إلا مواصلة الجهاد المقدس بقيادة إمارة أفغانستان الإسلامية، وسيكون نصر الله حليفهم في هذا الخيار المبارك بإذن الله. والله الموفق.

بقلم: مصطفى حامد

الإمبراطورية الأمريكية في الشرق الأوسط تنهار

كما انهار الإتحاد السوفيتي في شرق أوروبا

الولايات المتحدة تسابق الزمن، قبل سقوطها الحتمي، كي ترسم خريطة جديدة لعلاقات دولية ونظام دولي قادم، يجعلها في الصدارة ولكن ضمن مجموعة شركاء تختارهم بنفسها، من الآن، قبل أن يفرضوا أنفسهم على الواقع الدولي المفكك في المستقبل القريب.

مشكلة الولايات المتحدة أنها تفعل ذلك متأخرا جدا بعد أن تصدع أهم مصادر قوتها وهيبتها الدولية، وهما عنصري الاقتصاد والجيش.

هناك بالطبع عناصر أخرى تأتى بعد ذلك وهى قوى الإستخبارات والهيمنة السياسية والنفوذ الممتد دوليا، ثم قوى التهويل والتضليل الإعلامي والثقافي أو ما يحلو الآن لكثيرين تسميته بالقوة الناعمة، لهذا لا تحظى المحاولات الأمريكية المحمومة باحترام أو إنصياع أيا من القوى الصاعدة وعلى رأسها القوى الإسلامية.

أول ما افتضح فشله من مكونات القوة الأمريكية كان القوة العسكرية التي ظهر عجزها التام عن إخضاع شعوب فقيرة وصغيرة العدد، وفي إطار تجربتها في الحرب على الإرهاب ظهر ذلك الفشل جليا في أفغانستان ثم في العراق.

وبقت أفغانستان صامدة وتقاتل بضراوة جعلتها مرة أخرى وبشكل متصل ومتسق مع تاريخها الطويل مقبرة للإمبراطوريات، وبعد تسع سنوات من القتال الضاري وقع الاحتلال (الأمريكي /الأوروبي) وتحالف يجمع ٤٨ دولة معتدية، في هزيمة لا لبس فيها، وعجزت عن تحقيق انتصار أو أي تقدم ذي بال، أو حتى إيجاد مخرج سياسي تطمح إليه، يغطى انسحابا غير فضائحي ويضمن شرطين أساسين:

الأول بقاء أفغانستان دولة تابعة للسياسة الأمريكية تأتمر بأمرها.

والثاني ضمان انسحاب آمن للقوات الأمريكية مع بقاء قواعد ثابتة واتفاقات تعاون عسكري طويل الأمد بين أفغانستان والولايات المتحدة.

لا يبدو أي أمل أمام الولايات المتحدة لتحقيق أي من هذين الهدفين ولم يتبق لها سوى التخبط في جبال وأودية أفغانستان وممارسة عمل عسكري ليس سوى قتلا عاما للعباد وتخريبا مبرمجا للبلاد، ومجهود سياسي قائم على نشر الإشاعات والتحركات الحمقاء لبناء شيء قد يشار إليه بأنه "نظام حكم" يمكن الركون إليه داخليا.

طريق النجاة الوحيد المفتوح أمام الولايات المتحدة هو ترك أفغانستان بلا قيد أو شرط، فشعب أفغانستان قادر على إدارة بلاده وحل مشاكله ومواجهة كافة التحديات بشكل متحد وعزيمة لا تلين تحت ظل نظام إسلامي يرتضيه ويواصل الجهاد من أجل إقامته منذ عقود طويلة، ولا بد أن تواجه الولايات المتحدة مصيرها المظلم بعد هزيمتها التاريخية في أفغانستان وأن تشرب من نفس الكأس السوفيتي وتلاقي نفس المصير.

لقد تشابهت تجربة السقوط السوفيتية والأمريكية في عدة عناصر أساسية أهمها: هزيمة عسكرية في أفغانستان ترافقها أزمة اقتصادية، وتصدع في البنيان الداخلي سياسيا واجتماعيا.

وما أن تقع الهزيمة العسكرية حتى يبدأ الإنهيار السريع في أطراف الإمبراطورية، ونتذكر أنه في نفس العام الذي إنسحب فيه السوفيت من أفغانستان، سقط جدار برلين فكان إشارة لبدء إنعتاق شعوب أوروبا الشرقية من القيد السوفيتي الثقيل.

وبسرعة قياسية تفكك الإتحاد السوفيتي وتحول إلى شراذم لم يفق أيا منها من هول السقوط وما زالت جميعا غائبة عن الوعي، حتى الوريث الأكبر / روسيا الإتحادية / مازال يتخبط ولا يعرف لنفسه هدفا ولا دورا إقليميا ولا دوليا.

والمصير الذي ينتظر الولايات المتحدة سوف يكون أشد فداحة لأسباب كثيرة، أهمها ضخامة البنيان الأمريكي نفسه، وامتداداته غير المسبوقة في الخارج، وبالتالي فإن نتائج ذلك السقوط المرتقب قد لا تكون أقل قوة من السقوط نفسه كما يحدث في الضربات الارتدادية للزلازل.

لقد بدأ تفكك الإتحاد السوفيتي بعد أشهر قليلة من إتمام

انسحابه من أفغانستان، فلماذا بدأ انهيار الإمبراطورية الأمريكية مبكرا وقبل بدء الانسحاب الفعلي من أفغانستان والمقرر له أن يبدأ في النصف الثاني من هذا العام؟.

قبل الإجابة نشير إلى طبيعة الانهيار الأمريكي، وأنه بدأ في أهم مناطق الإمبراطورية الأمريكية ومصدر ثروتها وسطوتها الدولية ألا وهو المنطقة العربية، أو الشرق الأوسط حسب التعبير الغربي المراوغ الذي يتهرب من الطبيعة العربية الإسلامية للمنطقة.

الولايات المتحدة تفقد هذه الأيام مكانتها وأعمدة نفوذها في تلك المنطقة. بدأ ذلك بواحدة من الركائز الهامة لسياستها وهو النظام التونسي، ثم ما لبث أن لحق به النظام المصري وهو الركيزة العربية الأهم، والمنطقة العربية مرشحة حاليا لتساقط متتابع لأوراق الدمينو الأمريكية بشكل مشابه لتساقط أوراق الدومينو السوفيتية في أوروبا الشرقية.

ومن المعلوم أن أهمية المنطقة العربية لإمبراطورية الشر الأمريكية تعادل أو تزيد عن أهمية أوروبا الشرقية لأمبراطورية الشر السوفيتية.

لعلنا نتذكر أن عامنا الحالي ٢٠١١ هو العام الذي حددته الإدارة الأمريكية لبدء برنامج انسحاب عسكري من أفغانستان على مدى ثلاث سنوات، ولا نناقش هنا عنصر الخداع في ذلك التوقيت حيث أنهم أعجز من الاستمرار في أفغانستان طوال ذلك الوقت، ولكننا نشير إلى نقطة هامة وهي أن عملية انهيار النفوذ الأمريكي في المنطقة الأكثر حيوية في العالم، وهي المنطقة العربية (الشرق الأوسط) قد بدأت بالفعل، وهو ما كانت تخشى منه الإدارة الأمريكية إن هي انسحبت بسرعة من أفغانستان، ولكن هزيمتها واقعة بالفعل في ذلك البلد رغم العناد الأحمق والخشية من عواقب إعلان الهزيمة، وأضعف ذلك قبضتها على مستعمراتها في المنطقة العربية تحديدا، وتأخير الإنسحاب عن توقيته المناسب لم يمنع تصدع الإمبراطورية في أهم مناطق نفوذها.

ولن يمضى وقت طويل حتى تصل موجة الانهيارات إلى الداخل الأمريكي المرشح للتحول إلى عدد من الدول المستقلة على أسس "متنوعة" عرقيا ودينيا وحتى إقتصاديا.

وليس مستبعدا كثيرا أن يحدث ذلك حتى قبل أن تتمكن أمريكا من سحب قواتها من أفغانستان، إن عصر ثورات الشعوب على الظلم وإرهاب الدولة وحكم المافيات التي تحمي الأثرياء المستأثرين بالسلطة سوف ينتقل إلى الداخل الأمريكي وبشكل صاعق أكثر مما حدث في تونس ومصر.

إن الضعف الذي أصاب أمريكا أصاب معها باقي الحلفاء من دول حلف الناتو ذات الماضي الاستعماري القديم وبالتحديد فرنسا التي هي من شركاء الحرب والهزيمة في أفغانستان.

وضعف فرنسا تجلى في انفلات تونس من بين يديها ومن يد شريكها الأمريكي في السيطرة على ذلك البلد العربي المسلم.

وبعد انسحابها من أفغانستان سوف تلملم فرنسا بقايا نفوذها البائد في الشمال الأفريقي وجنوب الصحراء من القارة الأفريقية.

يبدو أن تأثيرات هزيمة أمريكا والناتو سوف تكون أسرع وأفظع مما يتصوره أي أحد، وسوف تطال كل من شارك في العدوان على أفغانستان، فمن المتوقع أن يأخذ كل منهم نصيبه من "لعنة أفغانستان"، أي الهزيمة والتفكك الاقتصادي والسياسي، على قدر مشاركته في العدوان ومساعدته على قتل ذلك الشعب النبيل.

حرف مسار التحولات الكبرى:

تلك خبرة استعمارية وأمريكية عريقة، وهى التدخل المبكر لتحويل مسار التحولات التاريخية، سواء العالمية أو الداخلية، بحيث لا يؤثر التغيير سلبا على مصالحها الاستعمارية.

- فمع ظهور ملامح التصدع السوفيتي بدأت الولايات المتحدة في وضع ملامح "النظام الدولي الجديد" بحيث تكون هي في قمة العالم ويتحول المسلمون / المنتصرون على السوفييت/ من موقع المنتصر إلى موقع المجرم المتهم والمطارد، بل وحرمان الشعوب الإسلامية من ثمار الحرية التي جلبوها إلى العالم بإسقاط السوفييت، فاستفادت من هذا السقوط دول أوروبا الشرقية ودول أخرى حول العالم ولكن المسلمون الذين كانوا داخل السجن السوفيتي في جمهوريات آسيا الوسطى ظلوا في نفس السجن وتحت بطش ذات السجانين، ولم تتغير سوى لافتة السجن من سوفيتية إلى ديمقراطية، وظل المضمون هو نفسه بلا تغيير.

وفي دول أوروبا الشرقية تدخل الأمريكيون لحرف مسار التفاعلات الداخلية، وبدلا من أن تعود تلك الدول ملكا لمواطنيها وتحقق مصالحهم وطموحاتهم، تحولت إلى مجرد ملحق تعيس لماكينة الأطماع والمغامرات الأمريكية، تستعمل كأدوات رخيصة في برنامجها الدولي للسيطرة والعدوان حتى أن بعضها أرسل قوات إلى أفغانستان لتكون دروعا بشرية للجنود الأمريكيين.

وتحولت تلك الدول إلى عنصر معرقل للتطور الأوروبي، ومجرد إسفين أمريكي في الجسد الأوروبي يمنع تجانسه في كيان دولي عملاق ينافس الأطماع الأمريكية في العالم بأطماع دولية موازية، وحدث نفس الشيء في دول أخرى كانت تدور في الفلك السوفيتي حين حولت البندقية من كتف الى كتف آخر، وظل الحال على ما هو عليه، وتغيرت اللافتات، وأضيف إلى الفساد القديم أنواعا جديدة من الفساد بنكهة أمريكية.

- وقد ذكرنا كيف أن أمريكا تتدخل منذ الآن لإفساد النظام الدولى القادم المترتب على هزيمة جيشها في أفغانستان واقتصادها المهدد بالموت المفاجئ في أي لحظة.

- وأمريكا تتدخل الآن من أجل حرف مسار التغييرات الداخلية الكبرى في المستعمرات التي هي طور الثورة على القبضة الإستعمارية (الأمريكية / الإسرائيلية) في تونس ومصر وما سوف يتبعهما قريبا، وهي تريد أن لا تطال تلك التغييرات مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية وإجمالي خطط السيطرة على المنطقة العربية التي تعتبر ثرواتها وموقعها الإستراتيجي مصدر أساسي للقوة والمكانة الأمريكية المهيمنة دوليا، كما تعتبر أنظمة الحكم فيها ضمانة حيوية لأمن إسرئيل وأداة فعالة لإقصاء الإسلام عن المجرى العملي لحياة شعوبها.

فتلك المنطقة هي مخزون نفط العالم، ومستودع ديني حضاري هو الأعرق في العالم، وأي عودة لتلك الشعوب إلى أصولها الحقيقية كعرب وكمسلمين سوف يعني نهاية احتلال اليهود لفلسطين ونهاية سيطرة أمريكا وإسرائيل على ثروات المنطقة ومستقبلها.

المافيا أسلوب حكم.. وثقافة دولية

لما كانت الولايات المتحدة هي دولة قامت على أساس الإبادة العرقية والاستعمار الاستيطاني، فإن العمل الإجرامي صار أساسا للحكم القائم فيها، فأدخل الإجرام مكونا أساسيا في أجهزة الدولة خاصة الجيش والشرطة والاستخبارات، فأخذت تلك الأجهزة شكل مافيات ذات غطاء حكومي مؤسسي.

وهناك مافيات (حرة) للقطاع الخاص تعمل دوما بالتعاون مع الحكومة وعصاباتها الرسمية.

بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١ نجحت أمريكا في جعل الإجرام الحكومي المنظم نمطا معتمدا وشرعيا في العلاقات الدولية، وكانت الحرب المفتعلة على ما يسمى بالإرهاب خير غطاء لتعميم حكم المافيات الإجرامية على النطاق الدولي وإعطاء صفة الشرعية للتصرف الإجرامي للدول ومنظمات القتل الحكومية والخاصة.

وصل الأمر إلى أن أصبحت "المافيات" عبارة عن شركات رسمية لها نشاط عابر للقارات وفروع معترف بها حول العالم، وتعمل أحيانا كشركات متعددة الجنسيات، مهمتها القتل والتجسس ومساندة أنظمة الانحراف والفساد ضد شعوبها، وأعطيت اسم (شركات أمنية) وأعطوا القاتل المحترف من المرتزقة لقب "متعاقد".

أفغانستان تعاني حاليا وبشكل شديد الوطأة من ذلك النتاج البشع للإمبريالية الأمريكية، ومن أنظمة الحكم التي يجلبها الأمريكيون معهم إلى البلاد المستعمرة.

وأهم واجبات تلك المنظومة، المكونة من المرتزقة "القتلة" والحكومة التي فرضها المستعمر، هو محاربة النشاط الشعبي الجهادي المقاوم للاستعمار وذلك باغتيال المجاهدين والتجسس عليهم، والاعتداء على الأهالي وقتلهم وتعذيب المعتقلين وتهديد أمنهم، وممارسة كافة النشاطات غير المشروعة من تهريب المخدرات إلى المتاجرة بالأعضاء البشرية إلى خطف الأطفال وتهريبهم لعصابات دولية، والعمل الدءوب على إفساد العلاقة بين الشعب والمجاهدين، وشق صفوف الشعب بإفتعال الفتن الطائفية والعرقية والدينية.

أما دور تلك المنظومات الإجرامية في مقاومة الانتفاضات والثورات الشعبية فهو أمر نشاهده الآن في المستعمرات الأمريكية التي تحاول انتزاع حريتها، وفيما تقوم به هناك منظومات الإجرام الحكومي والخاص و تلك العابرة للقارات.

وكما رأيناه في تونس ثم مصر، حيث شاركت فرق قناصة وفرق تخريب في القتل والسطو، ومن المرجح وجود دور لإسرائيل تحديدا وعناصر من شركات للمرتزقة في نشر الفوضى وإرهاب الشعب بالإغتيال والسطو والحرق لصرفه عن الانتفاضة، وقد قامت إسرائيل بدور مماثل لإحباط الثورة ضد شاه إيران في عام ١٩٧٩ وهناك شواهد على قيامها حاليا بدور مماثل وربما أكبر لمقاومة الثورات في مصر وتونس، كما أنها شريك كامل ومباشر في الحرب الفعلية ضد المقاومة الجهادية في أفغانستان، وسوف تتكشف الكثير جدا من الأمور في مستقبل قد لا يكون بعيدا.

وكما فشلت منظومات الإجرام (المحلى/ الأمريكي/ الإسرائيلي) في وقف انتصار وتنامي حركة المقاومة الجهادية في أفغانستان وفلسطين ولبنان، كذلك لن تنجح محاولاتهم في وقف الانتفاضات في البلاد العربية والإسلامية الأخرى، لأن القوة العسكرية الأساسية للاستعمار الأمريكي وقد هزمت بالفعل في أفغانستان فلن تتمكن تفريعاتها الإجرامية من أن تنجز نصرا حاسما في أي مكان آخر من العالم.

والانهيار الشامل لإمبراطورية الشر الأمريكية قادم لا محالة، وأفغانستان دوما هي المنطلق والبداية لهذه التحولات التاريخية العظمى.



(نيمروز)

تقع ولاية (نيمروز) في جنوب غرب أفغانستان، وتحدها من الشمال ولاية (فراه) ومن الشرق ولاية (هلمند) ومن الجنوب ولاية بلوشستان الباكستانية، ولها حدود في الغرب مع جمهورية إيران، وهي من أقل الولايات كثافة سكانية حيث يقدر عدد سكانها حسب آخر الإحصاءات بـ ١٤٩٠٠٠ نسمة، وتبلغ مساحة هذه الولاية إلى (٤١٠٠٥) من الكيلومترات المربعة، ويشكل معظم ساحاتها الصحارى والأراضي الرملية، كما يقع فيها أشهر صحاري هذا البلد وهو صحراء (مارگو)، ويجري فيها نهرا (هلمند) و(خاشرود)، ومركز هذه الولاية هو مدينة (زرنج)، ولها خمس مديريات وهي كالتالي: مديرية (دلارام)، ومديرية (چخانسور) ومديرية (خاشرود) ومديرية (كنگ) ومديرية (چاربرجك).

الصمود تحاور المولوي عبد الرشيد المسؤول الجهادي لولاية (نيمروز)

البطاقة الشخصية لمولوي عبد الرشيد:

ولد المولوي عبد الرشيد المسؤول العسكري لولاية نيمروز قبل أربعين عاماً من اليوم بمديرية (ديشو) من ولاية هلمند في أسرة مجاهدة، وأقبل على تعلم العلم الشرعي من صغره إلى أن تخرجَ فيها، ووضعت على رأسه عمامة الشرف التي هي علامة التخرج في العلوم الشرعية واللغوية.

ينتمي الشيخ عبد الرشيد إلى قومية البلوش، وقام بالخدمات الجهادية الجليلة في مختلف ولايات أفغانستان منها:
(نيمروز) و(هلمند) و(قندهار) و(كابل) و(بغلان) و(فارياب) و(كندز) وغيرها من ساحات أفغانستان، وقد جُرح أثناء الجهاد في سبيل الله تعالى مرّتين، مرة في ولاية (كاپيسا)، وأخرى في ولاية جوزجان في شمال أفغانستان.

وقبل أربع سنوات حين استشهد المولوي محمود ـ رحمة الله عليه ـ المسؤول الجهادي السابق لهذه الولاية عُيّن مكانه الشيخ المولوي عبد الرشيد مسؤولاً عاماً للمجاهدين في هذه الولاية، ولازال حتى الآن يواصل جهاده في سبيل الله تعالى، ويقود إخوانه المجاهدين في هذه الولاية.

وقد التقت به (الصمود) في سلسلة حواراتها لقادة الجبهات وكان معه الحوار التالي:

الصمود: فضيلة الشيخ عبد الرشيد! يسعدنا في بداية هذا الحوار أن تقدموا لقراء الصمود صورة عن الأوضاع الجهادية في ولاية نيمروز.

المولوي عبد الرشيد: الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد! إن الوضع في ولاية (نيمروز) هو أنّ المجاهدين أحرزوا فيها تقدّماً كبيراً في هذا العام في مجال العمليات الجهادية، وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يغطوا جميع مديريات هذه الولاية بتشكيلاتهم الجهادية علاوة على مركزها، كما حرّروا مديريتي (دلارام) و(خاشرود) من سيطرة العدوّ سوى مراكز الإدارية، ويسيطر المجاهدون على جمع ساحات هاتين المديريتين.

وأمّا مديرية (چاربرجك) التي تشكل ما يقرب من نصف مساحة هذه الولاية هي أيضا يسيطر المجاهدون على جميع ساحاتها التي تقع على جنوب نهر هلمند، ويقوم المجاهدون بإجراء العمليات من نوع حرب العصابات في كل من مديريتي (چخانسور) و(كنگ).

وأملنا في الله تعالى هو أن يوفقنا لمزيد من الفتوحات والانتصارات في هاتين المديريتين في العام القادم ـ إن شاء الله تعالى ـ كما هي في بقية مناطق نيمروز.

الصمود: القوات الصليبية المتواجدة في (نيمروز) تتبع أيّ الدول الغربية؟ وأين تستقرّ هذه القوات من هذه الولاية ؟

المولوي عبد الرشيد: القوات الصليبية المتواجدة في هذه الولاية كلها أمريكية، وأكبر مراكزها هو في مديرية (دلارام) التي أسّسوا فيها إدارتهم المحلية (PRT) لتسيير شوون هذه الولاية، كما أنشأوا فيها لهم مطاراً محلياً صغيراً لهبوط طائراتهم فيه، وتوجد لهم قاعدة عسكرية أخرى في منطقة (دهمزنگ).

وقد كانت لهم فيما سبق قاعدة عسكرية أخرى في منطقة (غورغوري) ولكنهم انسحبوا منها مؤخراً، ولا يوجد لهم أيّ تواجد الآن في هذه المديرية.

وبالإضافة إلى هذه المناطق توجد بعض قواتهم في مركز الولاية مدينة زرنج أيضا لحمايتها من السقوط في يد المجاهدين.

الصمود: حبّذا لو ذكرتم لنا جانباً من عمليات المجاهدين في هذه السنة؟

المولوي عبد الرشيد: إنّ العام الجاري بفضل الله تعالى كان عام الفتوح والانتصارات، وقد فتح فيه المجاهدين مناطق كثيرة.

وقلّما مرّت على مديريتي (دلارم) و(خاشرود) أيام لم تكن فيها للمجاهدين عمليات ضد العدوّ، أو لم يُلحقوا فيها بالعدوّ الخسائر، ولقد خاض المجاهدون معارك شديدة في مناطق (دهمزنگ) و(شيركوت) و(دوراهي) ومناطق أخرى من مديرية دلارام ضد العدوّ، وقاموا بهجمات تفجيرية ضد دبّابات العدو وآلياته في هذه المناطق، وألحقوا بالعدوّ الخسائر الكبيرة، ومما يجدر بالذكر أيضا هو أن المجاهدين أحرقوا للعدوّ سبع دبّابات وسيارات للعدوّ في الكمين الذي نصبه المجاهدون للعدوّ في منطقة (دهمزنگ) من مديرية (دلارام).

وكذلك أجرى المجاهدون هجمات كثيرة على ثكنات العدوّ المتواجدة على الطريق الممتد بين مركز المدينة ومديرية (خاشرود)، وقتلوا فيها عدداً كبيراً من جنود العدوّ.

وعلاوةً على ما ذكرنا فإن المجاهدين بفضل الله تعالى استطاعوا أن يسدّواً طريق مواصلات العدوّ الهامة، أو أن يعرقلوا فيها سيره، فعلى سبيل المثال سدّ المجاهدون طريق (خاشرود – دلارام) منذ زمن طويل، ولا يمكن للعدوّ أن تمرّ عليها قواته، ولا يختلف عنها حال بقية الطرق، فلا يمكن للعدوّ المرور عليها إلاّ في قوافل كبيرة وتحت الحماية الجوية القوية.

الصمود: ما هي الأساليب القتالية للمجاهدين في ولاية نيمروز؟

المولوي عبد الرشيد: الطابع العام لعمليات المجاهدين هو الهجمات على قوات العدوّ على نطاق واسع، ويتمتع المجاهدون بفضل الله تعالى بالمقدرة القوية على مقاومة قوات العدوّ التي لديها جميع وسائل الحرب، ونظراً للأوضاع المختلفة في بعض المناطق فإن المجاهدين ينظمون أفرادهم في جماعات قتالية صغيرة لمواصلة

القتال ضد العدوّ في شكل حرب العصابات، إلاّ أن فعالياتنا علنية في معظم مناطق هذه الولاية، وهذا الذي ألجأ العدوّ إلى اتخاذ الوضع الدفاعي في الولاية.

الصمود: كيف ينظم المجاهدون الشؤون المدنية للناس في المناطق المفتوحة ؟

المولوي عبد الرشيد: إننا شكلنا جميع اللجان التي حددتها لائحة الإمارة الإسلامية لتنظيم الأمور المدينة للبلد في كل من مديريتي (خاشرود) و(دلارام)، وعيّنا المسؤولين المدنيين، والقضاة، ومسؤولي أمور التعليم، والدعوة والإرشاد، ويُسَيّرون جميع الأمور المدنية والعدلية بكل نجاح بفضل الله تعالى.

وكذلك يُرجع الناس قضاياهم ومنازعاتهم للفصل فيها إلى المجاهدين في بقية المناطق أيضا.

الصمود: وما ذا عن شعبية المجاهدين في الناس، وتعاون الأهالي لمجاهدين و ولائهم لهم ؟

المولوي عبد الرشيد: إن الأهالي في هذه الولاية مسلمون مخلصون لدينهم، ويقفون بكلّ حب وإخلاص إلى جانب المجاهدين، وحين علموا حقيقة الشعارات الجوفاء للعدوّ وأدركوا ماهية ديمقراطيته الفاجرة، فإنهم ازدادوا رجوعاً للمجاهدين، وهيئوا لهم المأوى، وكل ما يحتاجونه من الخدمات.

أمّا العدوّ فلا يمكنه أن يخرج من قواعده العسكرية إلى القرى والأرياف لإجراء العمليات ضد المجاهدين إلاّ بصحبة قوات كبيرة، وتحت الحماية الجوية التي تقصف القرى والبيوت.

وقد تسبّبت عمليات العدوّ وقصفه العشوائي للقرى والأرياف في الولاية في خسائر كبيرة للمدنيين في الأرواح والأموال، وبخاصّة في مديرية (خاشرود)، فهدموا البيوت، ونهبوا الأموال، وأهلكوا الحرث والنسل.

فهل من المعقول بعد كلّ هذه الجرائم التي ارتكبها الصليبيون وعملائهم في حق الأبرياء أن يوالي الناس المعتدين أو الحكومة العملية التي جاء بها هؤلاء المحتلون؟ وهل يمكنهم أن يتوقعوا الخير ممن يدمّرون عليهم بيوتهم؟

إنّ المجاهدين بفضل الله تعالى يزدادون قوة مع مرور كلّ يوم، وهذا دليل على تضامن عامة الشعب مع المجاهدين في هذه الولاية.

الصمود: فضيلة الشيخ عبد الرشيد! ما هي رسالتكم في ختام هذا الحوار للمجاهدين، وعامة المسلمين ؟

المولوي عبد الرشيد: نشكركم على هذا اللقاء، و أوجّه رسالتي عن طريق مجلتكم إلى عامة الشعب وأقول لهم: إن أوضاع البلد قد وصلت إلى مرحلة حساسة، وتشير العلامات إلى خروج المعتدين عن هذا البلد، لأن الهزيمة حليفتهم في جميع المجالات، وهناك مسؤولية كبيرة وخطيرة أخرى تنتظرنا بعد دحر المعتدين من البلد، ألا وهي إقامة الحكومة الإسلامية الخالصة، فيجب على شعبنا المؤمن أن يكون حذراً من مكائد الأعداء، ومدركاً لمؤامرات الكفار، وأن يكونوا يداً واحدة مع المجاهدين ضد أعداء الإسلام، و ألاّ يسمحوا للأعداء وعملائهم أن يحوّلوا انتصارنا عليهم إلى نكسة و كارثة أخرى، كما حدث في جهاد شعبنا المؤمن ضد الشيوعيين و الروس.

ورسالتي إلى المجاهدين هي ألاّ يتركوا جانب التعقّل والحيطة، وليبذلوا كلّ جهدهم لتحقيق الأمنية العظيمة لشعبنا الكريم، ألا وهي إقامة الحكومة الإسلامية، وليوفوا بوعد إقامة النظام الإسلامي، و جميع الشعارات التي رفعوها أثناء جهادهم ضد هؤلاء الكفار، وليحذروا من أن يخيّبوا آمال الشهداء، والأسرى، والأيتام، والأرامل، وليبعدوا كل الابتعاد عن إيذاء الناس، لأن شعبنا شعب مؤمن و صادق، ولقد بذل في سبيل إقامة النظام الإسلامي الكثير، وتحمّل مشقّات كبرى، فلنكن بلسماً لجروحه، ولندعهم إلى الله بالحسنى.

وأخيراً نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضاه، إنّه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بقلم : مصطفى حامد

نظرة عامة على الساحة القتالية في أفغانستان

ـ هجمات المجاهدين على القوات الأمريكية بلغت مستوى قياسيا
ــ تحديد جدول للانسحاب أفقد جنود العدو رغبتهم في القتال.

ــ دستور الإمارة الإسلامية وضع حرب المتفجرات والعمل الاستشهادي ضمن إطار أخلاقي وإستراتيجية عسكرية وسياسية موحدة.
ــ الاختراقات الأمنية وحرب المعلومات وحرب صهاريج النفط، فقرات من الحرب الجهادية.

أشار أحد بيانات الإمارة في شهر ديسمبر ٢٠١٠ إلى ما جاء في مجلة (يو.إس. يو.توداى) من إحصائية حول هجمات طالبان على القوات الأمريكية خلال العامين الماضيين.

قالت المجلة أن تلك الهجمات تضاعفت خلال عام ٢٠١٠ فبلغت ١٨٠٠٠ هجوم لا تشمل الهجمات بالمتفجرات، ويلاحظ أن حرب المتفجرات هي العمود الفقري لنشاط المجاهدين في جبهات القتال الرئيسية خاصة في هلمند وقندهار.

وفى إحصائية المجلة جاء أن قتلى الأمريكيين في نفس العام بلغ ٤٦٨ جنديا.

وهنا نلاحظ أيضا أن ذلك الرقم لا يغطى خسائرهم في شهر واحد من العام، ولكن خلال لغة الأرقام وما قد توحي به من دقة فإن الأكاذيب الضخمة يمكنها أن تمر بدون أن يلاحظها أغلب المشاهدين.

الإحصائيات لا تظهر الجانب النفسي للمحاربين المعتدين، ولا العلاقات الداخلية بين أطراف "التحالف" ومشاكلهم الداخلية، ولا يكشف أيضا مشاكل داخل القوات القوات الأمريكية نفسها، وهى مشاكل كثيرة جدا يحاول العدو إخفائها خلف قناع الأسلحة المتطورة وملابس الجنود التي توحي بالعظمة والمنعة التكنولوجية.

أهم داء يصيب الجنود هو تدني المعنويات وفقدان الثقة في القيادة وفى جدوى الحرب ومشروعيتها، وإذا أضيف إلى ذلك الرهبة من العدو والقناعة بقوته المعنوية وبسالته القتالية وانتصاره الوشيك، إذا اجتمع كل ذلك مع الشعور بأن نهاية الحرب قد اقتربت جدا، وأنها مسألة أشهر قليلة وربما أيام، تصبح عندها أي فكره للتضحية أو حتى مجرد تعريض النفس للخطر فكرة غير مقبولة وغير ممكنة.

ولعل واحدة في أكبر الخطايا التي ارتكبتها الولايات المتحدة في حق جنودها هو تحديد موعدا للانسحاب "حتى ولو كان جزئيا" لأن ذلك يعنى حدوث "إضراب نفسي" لدى الجنود عن ممارسة الحرب، ويعنى على الطرف الآخر الارتفاع الشديد في معنويات المقاومين وثقتهم بـالنصر قد تحقق بالفعل وأن "الإعلان الرسمي عن النصر" هو مسألة وقت ليس إلا، وهذا الواقع ملاحظ في ميادين القتال حاليا في أفغانستان.

فقوات المشاة الأمريكية تحول معظم نشاطها من مواجهة المجاهدين إلى الأهداف السهلة أي المدنيين، فتقتلهم بكل الوسائل والأسلحة المتاحة من الطائرات بأنواعها وحتى الكلاب المفترسة والجنود المختلون عقليا مرورا (بالعمليات الإستخبارية) وتدبير إنفجارات في الأماكن المدنية وإصدار بيانات تتهم المجاهدين بالعمليات بقتل المدنيين، والاستعانة بشهود الزور مدفوعي الثمن، وهم أفراد مثقفين وهيئات إغاثة أو إعلام ممولة أمريكيا، ثم شاهد الزور الأعظم المسمى (أمم متحدة).

وبلغ الغباء بمصممي تلك العمليات الإستخبارية أنها توجه إلى ذات النسيج الاجتماعي والديني والقبلي الذي يأتي منه المجاهدون"!!" وهذا يثبت أن العدو الأمريكي لم يفقد روحه القتالية فقط بل فقد ذكاءه أيضا.

ـ من الدروس العظيمة لكل المعتدين في العالم هو كيف تحول (أعظم جيش) تكنولوجي في العالم المعاصر إلى مجرد

مجموعة قتلة ومجرمين يتسللون ليلا إلى القرى لمداهمة بعض البيوت وقتل من فيها واعتقال بعضهم، ثم تركها بعد تفخيخ الجثث لإحداث المزيد من القتل في المدنيين، أو تجميع الأبرياء في ساحة القرية، وبعد استعراض قدرة جنودها على ضرب المدنيين بما فيهم النساء والأطفال والمسنين يطلقون عليهم (الكلاب المدربة) لتنهش أجسادهم أحياء، وتأكل أجساد الشهداء وتطارد الأطفال الفارين من مشاهد الرعب.

إن جيش القوه الأعظم في العالم قد تحول إلى جيش من القتلة واللصوص والمختلين عقليا والكلاب المسعورة"!!!"

يندر في التاريخ العسكري الحديث العثور على جيش جعل من أهدافه العليا ليس فقط قتل المدنيين بل أيضا سرقة الأسواق"!!!"

وهى ممارسة منتشرة على رقعة جغرافية واسعة من البلد.

وكأحد أفلام الغرب الأمريكي القديم ولكنه تكنولوجي وحديث هذه المرة، ينزل الجنود ويحطمون أبواب الدكاكين بالقذائف الصاروخية، ويندفعون لنهب البضاعة وتحميلها في سيارات.

وأحيانا يهاجمون (أسواق شعبية) بالمشاة والمدرعات مع إسناد جوى لنهب (البضاعة) وحرق دكاكين من أخشاب وطين"!!!".

أنه ليس جيشا بالمعنى المفهوم، أنهم مجموعة قتله من النوع الرديء جدا والمسلحين بسلاح متطور جدا.

جيش من الحثالة البشرية.. بماذا تفيده المعدات الحديثة ؟؟!!.

ولكنها الحرب التي أشعلها رجال المافيات بأنواعها في (الولايات المتحدة) التي ترى في الحرب مجرد مجموعة فرص مكثفة لتكديس الأرباح، ومافيا السلاح يهمها تصريف بضائعها لجيش بلادها لأداء (واجبه الوطني) للدفاع عن أمن نيويورك في مارجه وسنجين!!.

لقد أعلنوا منذ سنوات عن إمدادات جديدة من أسلحة تكنولوجية متطورة، فبدأ كلام عن مدرعات لا تتأثر بالعبوات الناسفة، فوجدوا أنها تتأثر (بالعبوات اليدوية الصنع) التي فتكت بالمدرعات والدبابات الأمريكية، وقد وصلت تلك المعدات الحديثة إلى أرض المعركة، فماذا كانت النتيجة؟؟.

لم يلاحظ أحد أي تغير سوى إلى الأسوأ بالنسبة للأمريكيين وأذنابهم من جيوش الناتو. فأين ذهبت تلك المدرعات ؟.

لقد ذهبت إلى جبال (الخردة) من حطام الآليات الأمريكية في أفغانستان، فقد عالجها المجاهدون بطرق غاية البساطة، أولها كان زيادة الشحنات الناسفة بالمتفجرات المجانية التي ملأت كل مكان من قذائف الطائرات والصواريخ والمدافع الأمريكية والتي لم تنفجر، فزادوا بها حجم عبواتهم (اليدوية) حتى بلغ بعضها عشرات الكيلوجرامات فوصلت إلى السبعين أحيانا.

وعانى المشاة أكثر مما عانت الدبابات، لأن تفجير مثل تلك العبوات كان يشبه تأثير أسلحة الدمار الشامل للدوريات المصاحبة للآليات أو التي تسير منفردة.

الإنفجارات المهولة للعبوات يدوية الصنع أثارت الرعب في نفوس أطقم الدبابات والمشاة، وظهر ذلك في حالات السقوط والتدهور التي انتشرت في الدبابات الأمريكية التي تزايد معدل تساقطها في الأنهار والآبار وجروف الجبال.

انتشار المتفجرات الأمريكية المتخلفة من المعارك جعل صناعة العبوات فنا شعبيا رائجا برع فيه شيوخ وشباب وحتى أطفال، وصارت المتفجرات أشهر فنون القتال الشعبي في أفغانستان، وتفنن الفلاحون والطلاب ومختلف الفئات، في تطوير العبوات وزراعتها حتى في بيوت قراهم الخالية التي حولوها إلى فخاخ وقنابل موقوتة تنتظر المستعمر كي تدفنه بداخلها، فصار رائجا الآن تفخيخ (الأحواش الخالية) حسب تعبير بيانات الإمارة، وهى البيوت الكبيرة التي اضطر سكانها إلى الهجرة من القرية بسبب المخاطر المتزايدة أو تهدم المنزل بشكل جعله غير قابل للسكن، وقد وقعت القوات الأمريكية، وعلى طول البلد وعرضها في فخاخ تلك الأحواش، ونجح المجاهدون في استدراجهم إلى هناك بشتى الحيل.

ـ تدهور معنويات مشاة العدو، وأطقم المدرعات وباقي الآليات العسكرية جعل أدائهم مهتزا، وقد استفاد المجاهدون من ذلك فزادت جرأتهم على قوات الاحتلال، وصارت الاشتباكات تدور من مسافات قريبة جدا، حتى تمكنوا من استخدام الزجاجات الحارقة ضد الدبابات الحديثة وتمكنوا من إحراقها، ونشر أسرار تركيبة عبواتها السحرية المدمرة في بياناتهم العسكرية واصفين إياها أنها مضمونة المفعول"!!!".

كما ظهرت الأسلحة القديمة الفعالة إلى جانب العبوات المتفجرة في ضرب المدرعات والمشاة، وفى المقدمة يظل القاذف الصاروخي الروسي الصنع (آر بى جى ٧) والذي يواجه حاليا منافسة متزايدة من المدفع الصيني عديم الارتداد عيار ٨٢ مليمتر الذي يتمتع أيضا بسمعة عالية في صفوف المجاهدين.

تلك الأسلحة لا تعطي ميزات المرونة والاختفاء في المناطق المكشوفة، وهي مزايا توفرها العبوات الناسفة يدوية الصنع.
ولكن تدهور معنويات العدو وعدم رغبته في القتال أو بالأحرى خشيته من الموت الذي يتهدده في ساحات المواجهات، ساعد المجاهدين على تخطي محاذير الظهور العلني في كل مكان حتى في المناطق المكشوفة، وهم يحملون أسلحة كبيرة الحجم نسبيا من القواذف الصاروخية المذكورة.
- " العبوات الناسفة يدوية الصنع "، أو السلاح الشعبي الأول، ومع توافر مواد التصنيع الأساسية، جعلها رعبا مميتا لمشاة العدو، فتجرأ السكان على زيادة الضغط النفسي على العدو، فهم يشاهدون يوميا وبعد كل انفجار أن الطائرات المروحيات تأتي وتحمل ما تبقى من جثث الجنود تاركين خلفهم أشلاء كثيرة متناثرة في الحقول وساحات البيوت "الأحواش"، كان في ذلك تخريبا إضافيا لمعنويات جنود العدو، فيتخيل كل منهم أن بعض أطرافه ستكون في الغد ضمن هذا العرض المخيف.

- واضح أن الأمريكيون يدفعون بالقوات المحلية من جيش وشرطة ومرتزقة إلى مقدمة صفوف القتال، تخفيفا للخسائر البشرية من جانب وتمهيدا للانسحاب القريب من جانب آخر، ليقول وقتها إن القوات المحلية أصبحت "مؤهلة " لتولي مسئوليات الأمن في المناطق التي أصبحت (هادئة!!)، جاء ذلك لنفع المجاهدين كون تلك القوات مصدرا هاما للغنائم من أسلحة ومهمات ووسائل نقل ونفط وأغذية، أي أصبحت تحويلة هامة لإمدادات العدو صوب المجاهدين، خاصة من قوافل الإمداد على الطرق السريعة (!!)، أو الهلاك السريع لقوافل العدو العسكرية وقوافل الإمداد.
- منذ أشهر وحلفاء أمريكا الكبار في حلف الناتو قد تواروا عن ساحات القتال إلا في حالات عبور غير قتالي، غير أن حظهم العاثر يوقعهم في كمائن المجاهدين المترصدة على الطرقات.
عموما تظل نسبة الخسائر في الأرواح بين قوات الحلفاء أقل بكثير من نظيرتها الأمريكية حتى عند اعتبار التفاوت الكبير في عدد القوات.
لكن في شهر ديسمبر ٢٠١٠ يبدو أن هؤلاء الحلفاء تلقوا توبيخا أمريكيا فظهرت قوات كانت شبه مختفية عن الساحة، مثل القوات الكندية في قندهار وبشكل أكثر منها كان ظهور الفرنسيين في ولاية كابيسا شمال كابول، وفى منطقة سروبى شرق كابول وتناسب ظهورهم مع ارتفاع نسبة الخسائر بطبيعة الحال.
والألمان ظهروا بشكل أكبر قليلا من الشهر الذي سبقه، وبالتالي زادت خسائرهم، أما البولنديين في غزني والإيطاليون في هيرات وفارياب فمازالوا ملتزمين بأكبر قدر من الحذر لذا كانت خسائرهم أقل من غيرهم.
أما القوات البريطانية وهى أكبر الحلفاء العسكريين لأمريكا فإن ذكرهم لم يرد في بيانات المجاهدين سوى في مجال تحويل بعض جرحى الإشباكات إلى قاعدة البريطانيين في هلمند، مكرسين تواجدا إغاثيا في خدمة قوات الاحتلال المقاتلة.
ومع ذلك فإن الخدمات الجوية التي تقدمها أمريكا لقوات الحلفاء لم تعد بالمستوى المطلوب وبالذات في مجال المروحيات ناقلة الجثث، وبشكل متزايد يتم نقل ضحايا الحلفاء في المدرعات، ونسمع لأول مرة ترك جثث الأوربيين في ساحات المعركة لساعات طويلة بدون أن تحضر المروحيات الأمريكية لنقلهم، والسبب غير واضح تماما، فهل هو الإرهاق الزائد أم الخوف الزائد أم العمل الزائد والازدحام لدى طواقم تلك الطائرات ؟؟ - أو أن الأمريكان لم يعد لديهم اهتمام كاف بحلفائهم على اعتبار أن الحاجة إليهم قد انتفت تقريبا، وأن الحرب في أيامها الأخيرة ؟؟، أم أن ذلك عقاب أمريكي لحلفاء أصبحوا متكاسلين وجبناء أكثر من اللازم ؟؟.
- تراجع معنويات العدو ونكوص جنوده عن خوض المعارك، والذي قابله جرأة وإقدام اكبر من جانب المجاهدين، انعكس في نوعيات الأسلحة التي ظهرت في أيدي المجاهدين، وقد تكلمنا عن الأسلحة عديمة الارتداد، وأشرنا سابقا عن اتساع

نطاق عمليات القنص الجريئة ضد جنود العدو، ومن الظاهر مؤخرا في الشهور الماضية استخدام القنابل اليدوية في العمليات المختلفة وفى الهجمات داخل المدن، وعلى الطرقات السريعة والمناطق الزراعية وضد الدوريات بأنواعها.

- الشيء البارز هو عمليات الانسحاب الأمريكي المفاجئ من مواقع هامة في مناطق مختلفة في البلاد خاصة في المنطقة المركزية (هلمند وقندهار). بعض عمليات الانسحاب أخذ شكل الفرار في الطائرات المروحية ليلا مع تفجير المواقع المتروكة.

يضاف إلى ذلك عمليات التحرير التي ترد في بيانات المجاهدين وتشمل مواقع عسكرية وأمنية، كما تشمل تحرير مديريات كاملة ورفع أعلام الإمارة الإسلامية عليها كما حدث في ولاية بلخ شمال أفغانستان وإقامة المجاهدين فيها، ويعكس ذلك بدايات فعلية لزوال الاحتلال وفقدانه الأمل في استعادة السيطرة على كثير من المواقع الحساسة في البلاد، أما عمليات الاستيلاء على نقاط أمنية للشرطة وغنيمة ما بها وأسر وقتل الجنود وفرار بعضهم أو كلهم فأصبح خبرا روتنيا يرد من معظم المناطق.

وتحرير تلك المناطق قد يكون دائما أو مؤقتا، ولكنه يعنى اهتزاز دائم في هيبة الاحتلال ونظام كابل، بحيث أصبحت النقاط الأمنية غير أمنه على نفسها، بل تؤمن الأسلحة والمهمات كغنائم للمجاهدين.

الاختراقات وحرب المعلومات:

اختراقات المجاهدين لأجهزة الدولة بأنواعها أصبحت حقيقة شائعة، وصل الأمر إلى اختراق الجيش والشرطة و الشركات الأمنية، واستفاد المجاهدين في معلومات عيونهم في تلك المواقع في جعل ضرباتهم أكثر أحكاما وإيلاما للعدو وذات مردود عسكري ونفسي أعمق.

هذه الاختراقات تساعد في تنسيق عمليات استشهادية غاية في الخطورة تخترق قواعد جوية ومواقع إدارية وجلسات سرية لاجتماعات عالية المستوى يحضرها ضباط الاحتلال في مواقع عسكرية أو أدارية.

والكثير من عمليات الاغتيال أو الاعتقال تتم بناء على معلومات استخبارات المجاهدين، ومع قدرة في الحصول على المعلومات تشمل المستويات الأعلى نزولا إلى مستوى العمليات الميدانية الصغيرة المتعلقة بخط سير الدوريات المعادية، ونواياها في احتلال مواضع أو تفخيخ أماكن أو نصب كمائن للمجاهدين.

ويرد في بيانات شهر ديسمبر ذكر لكمائن معادية وقعت في كمين لحظة وصولها إلى المكان المستهدف، أي أن نواياها كانت مكشوفة للمجاهدين من قبل أن يشرعوا في الحركة.

وفى جلال آباد مثلا تمكن أحد المجاهدين العاملين بشكل قريب جدا في القوات الأمريكية من تسريب معلومة عن تحرك القوات الأمريكية، فجهز المجاهدون كمائن مدمرة شارك فيها بنفسه ذلك المجاهد الذي استشهد في الكمين. ولكن خسائر العدو كانت فادحة للغاية.

كل ذلك يؤكد على أهمية الحصول على المعلومة في العمل العسكري، وأن الإنفاق الموسع على جهاز المعلومات يتقدم في الأهمية الإنفاق على الوحدات المقاتلة نفسها، وتلك كانت من وصايا حكيم الحرب الصيني (صن تزو).

الكلاب - المترجمين - المجندات :

تلك الفئات الثلاث لها مكان ثابت في بيانات المجاهدين حول العمليات القتالية، وفى كثير منها يرد ملاحظة حول المترجم المرافق للقوة الأجنبية المهاجمة لتوضيح حالته إن كان قد قتل أو كان جرح، وأحد البيانات السابقة كان مخصصا لعملية شنها المجاهدون على مجموعة من المترجمين المسلحين يركبون سيارة عسكرية خاصة بهم، وقد قتلوا جميعا في الكمين.

أما الكلاب فيسقطون غالبا في عمليات إزالة المتفجرات، أو عند تفجير عبوة في دوريه راجلة، حالة واحدة فريدة ركزت أهمية للقضاء على تلك الكلاب، وذلك عندما هاجمت قوة استشهادية مطار جلال آباد فأعطت عناية خاصة رغم مشاغلها الجمة نحو القضاء على مجموعة من الكلاب المدربة كانت في مكان خاص بالمطار.

وقد استفاد المجاهدون من كلاب البحث عن المتفجرات في استدراج القوة المصاحبة نحو كمين كبير قائم على فكرة استدراج الكلب إلى موضع معين يتبعه استدراج القوه إلى مواقع خاصة هي منطقة قتل جاهزة لهم. ومع ذلك فالكلاب قامت بدور كبير في الحرب الحالية في مجال إهانة وتعذيب السكان وقهرهم، وتمزيق أحياء الأحياء والموتى وأكل

لحومهم. من هنا جاءت العناية بذكر الكلاب ضمن البيانات العسكرية.

- المجندات أصبحن من ضمن الضحايا أو الجثث اللا فته للنظر في الآونة الأخيرة وهن عنصر للإهانة والتعذيب ضمن إطار الحرب النفسية ضد الشعب والمجاهدين، لذا لم يعد يتحرج المجاهدون من استهدافهن بشكل خاص في عمليات القنص كما حدث في سنجين في شهر نوفمبر، ثم قتلت مجنده أخرى في سنجين أيضا في شهر ديسمبر، وسيكون ذلك مصير أي مجنده أمريكية تقع داخل منظار قناص أفغاني، فليس من المعترف بهم أفغانيا حق المرأة الأمريكية في قتل الشعب الأفغاني.

حرب صهاريج النفط :

قوافل العدو على جميع الطرقات السريعة أو البطيئة الرئيسية أو الفرعية، أو المتنقلة ما بين المدن الكبرى أو من الحدود صوب المدن الكبرى، أو المتحركة بين مواقع القتال، جميعها موضع استهداف بل وتعتبر أهداف سهلة رغم أنها محمية دوما، وصهاريج النفط موضع عناية خاصة من المجاهدين، لأنها الأسهل بالطبع وأيضا لأن إحراقها أو مصادرتها يؤثر في درجة نشاط العدو ويقيد فعالياته الأخرى.

هناك ثلاث منافذ أساسية لإدخال صهريج النفط لقوات الاحتلال، اثنان منهما يأتيان من باكستان، والأهم هو منفذ (تورخم) الواصل إلى ولاية ننجرهار (جلال آباد)، والثاني عبر (سبين بولدك) الواصل إلى ولاية قندهار، والثالث عبر (تورغندى) في ولاية بادغيس في شمال غرب البلاد.

الصهاريج القادمة من باكستان تستهدف أحيانا وهى فوق الأراضي الباكستانية، وما يصل منها إلى أفغانستان يستقبله المجاهدون بالنسف والإحراق أو المصادرة، وتقع فيه نسبة خسائر مالية.

الصهاريج القادمة من تركمانستان إلى تورغندى الأفغانية هي أيضا موضع عناية المجاهدين على طول الطريق الواصل إلى مدينة هيرات.

أكبر خسائر للعدو في صهاريج النفط داخل أفغانستان تحدث على الطريق الممتد من مدخل تورخم وحتى العاصمة كابول. السبب هو أن الطريق طويل ويمر إما وسط مناطق زراعية أو بين جبال وعرة وهو في معظم نقاطه مناسب للكمائن والتلغيم ناهيك انه يمر بمدينة جلال آباد وهي المدينة الثانية أو الثالثة من حيث الأهمية وكثافة السكان، وللمجاهدين وجود قوي بداخلها.

وتليها مباشرة ولاية لغمان وهى تشرف على مناطق جبلية يخترقها الطريق، ثم قرب نهاية الطريق يمر في مديرية سروبى الجبلية الوعرة وهي تابعة لولاية كابول، وكل من لغمان وسروبى تعتبر قلاع غاية القوة للمجاهدين وتشهد بكل مستمر معارك ضد قوات الاحتلال الأمريكي والفرنسي وضد قوافل التموين، وإغلاق الطريق الدولي هناك، هو حدث شائع كثير التكرار بفعل الهجمات والكمائن والاشتباكات التي تستمر أحيانا لأيام.

العمليات الاستشهادية : أخلاقيات ومركزية واحتراف

أصبحت العمليات الاستشهادية أحد الأسلحة الجهادية الرئيسية، يرجع ذلك ليس إلى طبيعتها الاستشهادية الشجاعة، ولكن أيضا إلى انصباغها بقوانين أخلاقية إسلامية تطبق بصرامة وفقا لدستور العمل الجهادي الذي وضعته الإمارة الإسلامية.

ذلك الدستور يضمن أخلاقية اختبار الأهداف، وحيوية الهدف بحيث يبرر استخدام الأسلوب الاستشهادي الذي يقوم به أنبل وأشجع المجاهدين، ويضمن حيوية الهدف في إطار إستراتيجية الإمارة العسكرية والسياسية .

إذن العمل الاستشهادي يدار بشكل مركزي من القيادة العليا للإمارة، وجزء منه تديره القيادات المحلية طبقا لدستور الإمارة الذي ينظم المجهود الاستشهادي.

ويمكن التوسع قليلا والقول بأن (حرب المتفجرات) بكاملها تعمل وفق نفس المبادئ التي أوضحها دستور الإمارة في إدارة الجهاد، وأهم فقرات ذلك الدستور هو الطابع الأخلاقي الإنساني الذي يحافظ على حياة المدنيين الأبرياء، وكان ذلك معروفا بشكل تام على مستوى الشعب بحيث يكتشف الشعب سريعا (العمليات المسمومة) التي يقوم بها العدو من أجل تشويه سمعة المجاهدين وإفساد العلاقة بينهم وبين الشعب.

ولا يستجيب الشعب لتلك الدعايات مهما حشدت أمريكا من شهود زور وهيئات محلية ودولية وصولا إلى هيئة شهود الزور العالمية أي الأمم المتحدة.

الإمارة الإسلامية تعامل المحتلين بحسم، وتطبق دستورها

الجهادي بصرامة وذلك يكسبها المصداقية لدى الشعب ويفشل مجهودات المحتل الأمريكي في ضرب العلاقة بين المجاهدين والشعب وذلك هو المجهود الأساسي والأول للعدو الأمريكي الآن، حتى أن الهدف الأساسي من عملياته العسكرية وهو البطش بالمدنيين وإرعابهم وتدمير اقتصادهم وسفك دماءهم بلا حساب هدف كل ذلك هو إفساد العلاقة بينهم وبين المجاهدين، وتخويفهم من طريق المقاومة والجهاد كون تكلفته باهظة، ولكن كل ذلك جاء بنتائج عكسية، وزاد من إصرار الشعب على مواصلة مقاومته الجهادية والتفافه حول مجاهدي الإمارة الإسلامية.

ـ ضبط الأمن الداخلي في المناطق المحررة وعلى الطرقات العامة أحد الوسائل الهامة التي تتبعها الإمارة لحماية الشعب واكتساب محبته واحترامه، فالجواسيس الذين يرسلهم العدو إلى تلك المناطق لافتعال الأزمات الأمنية، أو هؤلاء الذين يهاجمون قوافل السيارات إما للسرقة أو لمجرد الترويع والقتل، جميع هؤلاء يلقون عقابا رادعا بعد محاكمات عامة يحضرها الناس ويحكم فيها العلماء وأكابر القوم إلى جانب القادة الميدانين الذين تعينهم الإمارة لتلك المناطق.

وعلى نفس المنوال فإن حرب المتفجرات بشكل عام ـ وهي الصورة الأشمل للقتال في الظروف الحالية، والعمليات الاستشهادية بشكل خاص تكون محكومة بشكل دقيق حتى لا تؤدي إلى إحداث شرخ في العلاقة مع الشعب نتيجة الأضرار بممتلكاته أو أرواحه، لأن الاستخدام المنفلت لتلك الوسائل لا يقل ضررا عن تأثير عمل مجموعات التخريب والتجسس التي يرسلها العدو إلى المناطق المحررة وإلى الطرقات العامة بهدف الأضرار بالمواطنين مع الإيهام أن تلك الأعمال يقوم بها مجاهدون.

ـ أشرنا في جولة سابقة إلى مؤشرات تؤكد على وجود قوة مركزية للتخطيط والتنفيذ تتولى العمليات الاستشهادية على مستوى البلد كلها ويشارك بها عناصر منتقاة من كافة الولايات. وكان ذلك واضحا في العديد من العمليات وبشكل أوضح في عملية مطار جلال آباد في شهر نوفمبر ٢٠١٠.

وأشرنا إلى العديد من البصمات الخاصة التي أضافها المجاهدون الأفغان في ظل دستور تنظيم العمل الجهادي الصادر عن الإمارة الإسلامية، كان واحدا من أهم تلك البصمات والتي تجلت في آخر عمليات جلال آباد ضد المطار وضد مقر مضافة الاحتلال، هو وضع العملية الاستشهادية ضمن إطار عمل تكتيكي موسع مساند للعملية الاستشهادية بحيث يتمكن الاستشهادي الذي ينفذ مهمته داخل الهدف أن ينسحب خارج المكان تحت حماية مجموعات من زملائه في الخارج.

تكررت تلك البصمة في العديد من العمليات الأخرى، وقلنا أن ذلك جعل من تلك العمليات الاستشهادية عمليات أخرى عالية الخطورة ذات احتمال للنجاة وإن لم يكن كبيرا، لذا يتزود المنفذون عادة بسترات متفجرة تضمن استمرارهم في القتال حتى النهاية إذا تعذر عليهم الانسحاب، وتمنع وقوعهم في الأسر. أضاف المجاهدون الأفغان العديد من الأفكار الأخرى ذات طابع تجديدي في تكتيكات تلك العمليات، وقد أذاعوا بعضها وأبقوا الباقي سرا حتى لا يستفيد منه العدو في مقاومة تلك العمليات مستقبلا.

الشيء الوحيد الثابت هو الجرأة منقطعة النظير، وهي ميزة أفغانية يصعب جدا مجاراتها من أي أحد.

ـ كنموذج على السيطرة المركزية على الضربات الاستشهادية كانت العملية المزدوجة والمتزامنة في كل من كابل وقندز في الشمال، وذلك للمرة الأولى على ما يبدو، وكان المعتاد هو وقوع عمليات متزامنة في إطار مكان واحد أو منطقة واحدة أو على الأكثر داخل مدينة واحدة، وهذه هي المرة الأولى التي يتزامن فيها عملان استشهاديان في مدينتان هامتان يفصل بينهما مئات الكيلومترات.

ـ ولابد أن ترتبط العمليات الاستشهادية الكبرى برسالة سياسية كبيرة وواضحة، وحسب بيان الإمارة فإن العمليتان كانتا ردا على زيارة المستشارة الألمانية (انجيلا ميركل)، تلك الزيارة التي لم يعلن عنها مسبقا والتي عجزت القوات الألمانية عن إحراز أي تقدم ولو في عملية محدودة كي ترفع رأس المستشارة عالية أمام معارضيها في ألمانيا المطالبين بالانسحاب من الورطة الأفغانية، جهز المجاهدون عمليتان، واحدة في قندز عاصمة الشمال والمقر الأساسي لقوات العدوان الألماني، وأخرى في كابول عاصمة البلاد التي كان من المفروض طبقا للبروتوكول الدولي أن تزورها المستشارة وتلتقي برئيس الدولة، ولكن ذلك الرئيس الخشبي لا وزن له لدى أحد، فقد تم تنصيبه رسميا في ألمانيا بعد أن شحنته المروحيات الأمريكية إلى أفغانستان مثل أي صندوق لمهمات الاحتلال.

لذلك لا يبالي رؤساء دول الاحتلال عند زياراتهم السرية وغير المعلن عنها لأفغانستان ليلا (كما فعل أوباما) ـ أو في وقت مجهول وخارج العاصمة كما فعلت المستشارة "ميركل" مؤخرا.

أجرت الحوار إدارة مجلة "شهامت"

حوار ناطق الإمارة الإسلامية / ذبيح الله مجاهد حول الأوضاع السياسية والعسكرية الأخيرة في أفغانستان

س: الأخ مجاهد: إن رئيس إدارة كابل حامد كرزي قد افتتح البرلمان بعد عقبات ومعاضل استمرت لعدة شهور لو تكرمتم ما رأيكم تجاه ذلك؟

ج: إن القوات المحتلة والعميلة، في محاولات متواصلة حتى يصرفوا أذهان الشعب الأفغاني بتنفيذ مثل هذه الدسائس والمخططات، وليطبقوا عليها صفة الديموقراطية، فهم في صدد هذه المحاولات المخادعة المكررة، فمرة بإجراء الإنتخابات البرلمانية، وقد عدها الإمارة الإسلامية منذ اللحظة الأولى أنها إنتخابات تمثيلية ينفذها الأجانب، ويدفعون مصاريفها، وستكون ثمارها لهم أيضاً، وقد كان المحتلون يريدون أن يظهروا من تنفيذ هذا المسلسل أنهم قد وصلوا إلى مرادهم، حيث اتوا عن طريق صناديق الاقتراع بهذا البرلمان وهو بدوره اعطى الثقة لهذه الحكومة، فلا يحق لأحد بعد الآن مواصلة المقاومة ضد هذه الحكومة.

وكان سادتهم الغربيون يعتقدون أنهم سيتمكنون من خلال هذه الإنتخابات الديمقراطية الفاسدة أن يعينوا عملاءهم في مقاعد مجالس الشورى المقننة ومن خلالهم يحصولون بكل سهولة على موافقات ومستندات لبقاءهم وللمشاركة الإستراتيجية طويلة المدى هاهنا، من جهة أخرى كما لحظ بأن الأجانب ادخلوا بعض الناس من خلال الإنتخابات البرلمانية المفتضحة إلى البرلمان، وهؤلاء الدخلاء لا رغبة لهم في إبقاء أفغانستان موحدة، فإن المحتلون الأجانب الدوليون سيسعون من خلال هؤلاء الناس إيجاد قلاقل قبلية واثنية ، والعمل لتجزئة أفغانستان، والسعي بمستوى عال في هذا الجانب.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية منذ البداية كانت تعتبر عملية الإنتخابات مخططاً أمريكياً احتلالياً، وكانت تعتبرها ضرراً بنسبة العباد والبلاد، والآن حين إعلان نتائج هذا المخطط البغيظ، تنظر الإمارة الإسلامية إليه نفس النظرة السابقة، وتعده المشهد الأخير من المسرحية المخادعة المبرمجة من قبل الإحتلاليين.

س: رحبت حكومات العالم بما فيها الحكومة الأمريكية وكذلك الأمم المتحدة إفتتاح مجلس البرلمان ترحيباً حاراً جداً، كيف ترون أنتم إلى هذا الترحيب؟

ج: اشرت آنفاً بأن الإنتخابات الماضية من أجل إيجاد البرلمان اجريت من أجل إكمال الإستراتيجية العسكرية للمحتلين بدلاً من الضرورة الدستورية لحكومة كابل. انظروا أن رئيس حلف الناتو راسمونس يجبر حامد كرزي بأن يقوم بإفتتاح جلسات البرلمان الجديد عاجلاً غير آجل، لذلك أثناء الإفتتاح بدلاً من المندوبين السياسيين للدول المشار إليها يحضر القادة العسكريون التابعين لتلك الدول، يظهرمن ذلك بأن افتتاح البرلمان الجديد ضرورة استراتيجية عسكرية للأمريكيين قبل كل شئ، لذا يجب توفيرها. في الواقع يريد الأمريكيون الإستفادة من هذا البرلمان كوسيلة لإستراتيجيتها الإقليمية ومن خلاله يصبغوا الشريعة على أنانيتهم أما أن ترحيب الأمم المتحدة بهذا البرلمان فصار هذا الأمر حقيقة عالمية ثابتة بأن الأمم المتحدة لا تستطيع أي تحرك خلافاً لرغبة أمريكا.

س: من وجهة نظركم هل للبرلمان الجديد أي أثر على الوضع الجاري في أفغانستان؟

ج: لا، أبداً هذا البرلمان مثل سابقه فلا هو برلمان أفغاني وليس له أي قانونية، أكثر أعضاءه أختيروا بالطريقة إنتقائية من قبل المحتلين وعملائهم، وينحصر وظيفة البرلمان كسابقه في استلام الرواتب فقط، ولايكون له أي أثر ملموس

على الوضع الراهن في أفغانستان.

س: هل يمكن توضيح موقف الإمارة الإسلامية بشكل مختصر وموجز حول البرلمان الجديد؟

ج: إن الإمارة الإسلامية لا ترى أي أهمية في إفتتاح او عدم إفتتاح مثل هذه المجالس هذا البرلمان الذي أغلب أعضائه مختارون، ففي الواقع هم جزء من النظام العميل، من وجهة نظرنا المجلس المفتتح حلقة من حلقات التمثيلية المتلاحقة التي تعرض من قبل الأمريكيين من أجل أهداف دعائية واغفال الرأي العام فقط.

س: طيب الأخ مجاهد نأتي الآن إلى مواضيع أخرى، في الأونة الأخيرة ادعى الجنرال الأمريكي بترايوس بأن للأمريكيين تقدم ملموس في أفغانستان، ما رأيكم حول هذه الإدعاءات ؟

ج: نحن أيضاً نسمع هذه الإدعاءات من وسائل الإعلام، وهي سخيفة جداً، يشهد شعبنا بأن قوات الإحتلال هنا تحت ضغط قوي جداً أكثر من أي وقت سابق، فمن جهة ازدادت هجمات قاتلة للمجاهدين عليهم في جميع أنحاء البلاد مع ازدياد عدد جنود العدو ويتكبد العدو خسائر بشرية كل يوم. ومن جهة أخرى القوات الإحتلالية وخاصة قادتهم والجنرالات العسكريين تحت ضغوط سياسية قوية من قبل شعوبها، بحيث لماذا لم تتمكن هذه القوات إيجاد استقرار في أفغانستان مع كل هذه الخسائر البشرية والمصاريف المادية الباهظة، لكن نشاهد مع الهزيمة العلنية نجده يشدد على شائعات ودعاوي انتصارات، ويسعى إلى قبول تقدمه الخيالي على المجتمع الدولي إلى حد ما. شاهدنا طوال الشهور الماضية أن لإدعاءاته طابع سياسي إعلامي، على سبيل المثال حين كان يرتب أوباما خطابه السنوي لإقاءه أمام الشعب ومجلسي الشيوخ ومندوبي الشعب، اضطر الجنرال بترايوس من خلال صفقة أن يدعى التقدم في أفغانستان، لا شك أن ادعاءات المذكور لم تكن حقيقة، بل كانت من أجل أن يستدل اوباما بها خلال حديثه الهام، لعل تلك التقارير والإحصائيات كافية لبيان الوضع الراهن في أفغانستان وحول تقدم خيالي أو صوري للمحتليين هنا في أفغانستان التي أجريت في الأونة الأخيرة من قبل بعض المنظمات المستقلة وهنا اشير فقط على سبيل المثال إلى إحصائية وكالة أبناء رويترز التي أجريت بعون مادي من قبل الإتحاد الأروبي لصالح إحدى ادارات هذا الإتحاد.

فبحسب تقرير رويترز: وجدت إحدى الإدارات الأمنية الأروبية التي لها مسؤولية أمن المؤسسات في أفغانستان وجدت في تقريرها الكشفي، بأن إدعاءات التي يطلقها القادة العسكريون الأمريكيون حول التقدم العسكري في أفغانستان لا تتوافق مع ما يجري من الأحداث في البلد، جاء في القرير المذكور بأنه لا شك أن المقاومة المسلحة إزدادت ثلثين في أفغانستان مقارنة بالعام الماضي ٢٠١٠ الميلادي وهي إزدادت ثلاثة أضعاف في بعض الولايات، ورد في التقرير إن تقيم أوباما في الشهر الماضي حول الحرب في أفغانستان كان مغايراً جداً حيث جاء فيه بأنه تم تقدم في حرب أفغانستان، وقد تم منع فعاليات طالبان في أكثر مناطق البلاد، لكن قيل أيضاً في هذا التقرير أن هذا التقدم أيضاً غير ثابت ويمكن انفلاته بكل سهولة، بحسب التقرير فقد إدعى قائد أركان الجيش في أمريكا / مايك مولن بعد نشر إعادة النظر على إستراتيجية البيت الأبيض خلال سفره إلى أفغانستان بيوم واحد إدعى التقدم في أفغانستان وكان الهدف الوحيد من هذا الإدعاء هو الأثر في الرأي العام في أمريكا وأروبا وتهيئة الوضع قبل خروج القوات من هذا البلد، ذكر التقرير الآنف الذكر زيادة هجمات طالبان في العام ٢٠١٠ الميلادي ٦٤ في المائة من السابق.

علماً بأن التقرير تم إعداده من قبل إدارة مرتبطة بالأجانب. أعتقد لو يتم بحث وتحري من قبل جهة مستقلة محايدة فستثبت الوضع أسوأ بنسبة المحتلين؛ لكن نكتفي هنا بما ذكرنا من الأمثلة من التقرير الصادر من قبلهم.

س: يدعى قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال بترايوس بأن قواته قد قامت باستشهاد او أسر عدد كبير من قاده المجاهدين في أفغانستان، لو تفضلتم تقديم الصورة الحقيقية للقراء حول هذا الادعاء؟

ج: نقول بهذا الخصوص من جهة إن جهادنا المقدس لابد أنه بحاجة إلى تقديم التضحية، والتضحية في هذا السبيل مفخرة لنا جميعاً سواء كنا قادة أم أفراد ونحن على يقين تام بأن الشهادة في سبيل الله هي ليست موت لنا بل هي حياة سعيدة جداً. وما يتصل بادعاءات العدو، من قتل او أسر عدد كبير

من قادة المجاهدين فهذا باطل وكذب ولا حقيقة له، لأننا نشاهد الإزدياد في فعالياتنا الجهادية، يتقوى النظام والإنسجام الجهاديين أكثر من أي وقت مضى، تزداد خنادقنا الجهادية، تتسع رقعة المناطق التي تحت سلطتنا وكل ذلك تدل على أنه لم تلحق خسارة قابلة للذكر للمسؤولين الجهاديين في خنادق الجهاد، ولا سمح الله لو كانت إدعاءات العدو حقيقة لما كانت لنا هذه المكاسب والإنتصارات، نحن نجزم بأن الدوائر الدعائية للعدو والإعلام المأجور يبالغ في هذا الخصوص، علماً بأن الرأي العام متفق الآن على أن المجاهدين حافظوا على وطيرة عملياتهم في فصل الشتاء الجاري بشدة ودرجة عالية نسبة للأعوام الماضية خلافاً لإدعاءات العدو. وإن هذه الحقيقة تكشف الستار عن أكاذيب العدو.

س: تدعي إدارة كابل العميلة في الأونة الأخيرة بأن عدد من المجاهدين استسلموا إليها في شمال البلد، وأن هذه السلسلة جارية، ما هي حقيقة الأمر بهذا الخصوص؟

ج: من وجهة نظرنا يتم هذا الإدعاء بشكل مبرمج من خلال مخطط مخادع، كما هو واقع فإن العدو يدرك بأن أمواج الجهاد آخذة في الإرتفاع في الولايات الشمالية، ويسعى لتوقف المسيرة في تلك الولايات وإغراء المجاهدين هناك بالمال والوظائف وحوافز أخرى، وقد استخدموا لتنفيذ هذا المخطط، قامت إدارة كابل بإيماء من قبل إستخبارات أجنبية معرفة أولئك المتقاعدين الذين تم تجريد أسلحتهم من قبل المجاهدين في شتى انحاء البلاد من قبل، أو كانوا مرتبطين بالقادة الذين يعملون مع الإدارة العميلة بشكل رسمي، أنهم كانوا طالبان، وهاهم قد استسلموا وقد دعوناهم وضممناهم إلينا، وبعد ذلك يظهروهم لوسائل الإعلام، أن مجاهدي الإمارة الإسلامية قد استسلموا، ونحن كما سبق نرد مثل هذه الدعايات الجوفاء التي تنشر من قبل العدو بشدة، ونقول بأن هؤلاء المستسلمين ليسوا مجاهدين بل هم يتربصون الدوائر بالمجاهدين، ولا يستطيعون أبداً تمثيل طالبان أو مجاهدين، وتسعى إدارة كابل خلال هذه المحاولات أن تخير عزائم المجاهدين في شمال البلاد، وأن تصرفهم بالمال وما شابهه عن عزمهم الإسلامي، لكن على العدو أن يعلم أنه لن يفلح أبداً في الوصول إلى مثل هذه الأهداف السيئة والوخيمة، لأن المجاهد الحقيقي الصادق لن يدع القتال والجهاد في سبيل الله أملاً في المال والمنافع الدنيوية، ومثل هذه الدعايات مخططات تشويقية التي تنفذ من قبل شبكات إستخبارات أجنبية، حيث يدركها المجاهد الصادق بيسر وسهولة ونحن بحمد الله مطمئنون بأن المجاهدين الصادقين لا يوقعوا أنفسهم في الورطات الوخيمة والمفضحة أبداً إن شاء الله.

س: قام العدو الأمريكي في الأونة الأخيرة بمداهمات في شتى أنحاء البلاد ليلاً او نهاراً، حيث يعتبر العدو هذا التكتيك من أنجح التكتيكات العسكرية، هل حقق العدو خلال هذه العمليات أية مكاسب حقاً؟

ج: يجب علينا القول تجاه هذه المداهمات أن مجاهدينا الأبطال لهم مهارة في كيفية حفظ أنفسهم عن مثل هذه العمليات، كما وجهت إليهم إرشادات لازمة من قبل مسؤوليهم، وقد كبدوا العدو خسائر فادحة حين المداهمة في مناطق مختلفة، لكن معظم المداهمات التي تشن في الليل تكون على منازل المدنيين، وفق المعلومات الخاطئة التي تعطى لهم، ويكون جميع المتضررين فيها المدنيين الأبرياء، أو يأسر فيها أساتذة المدارس الدينية وطلابها، الذين كانوا منشغلون في نشر التعاليم الإسلامية ونشرها، أو يضطهد فيها أئمة المساجد وخطبائها. ويلقون في غياهم السجون، وهذه التصرفات تثير إشمئزاز الشعب ونفرته تجاه الإحتلال وتسبب في تقوية صفوف المجاهدين، ومثل هذه الأعمال كانت تنفذ إبان الإحتلال السوفياتي من قبل جنود الجيش الأحمر وعملائهم، لكن أسفرت هذه الأحداث عن إثارة حفائظ الشعب الأفغاني وإنتفاخ أوداجهم، وانتهى الأمر بانهيار الأمبراطورية الشيوعية.

وتتوقع النتيجة هذه المرة أيضاً، أن تفضي أعمال هؤلاء المحتلين المعادية للإسلام والإنسانية إلى إيقاظ الشعب الأفغاني وإثارة حفائظهم أكثر من هذا. وفي النهاية سيودي الأمر إن شاء الله إلى قرب زوال هذا الإحتلال.

لأن شعبنا لا ينظرإلى أسر إمام المسجد وحبسه أو إضطهاد علماء المدارس الدينية وطلابها كنظرة العدو المحتل والعميل، بل ينظرون إليه تعدياً على الشعائر الدينية ومقدساتها، وكل فرد من أفراد هذا الشعب مستعد لتحمل مسؤولية الدفاع عنها، وهذا أمر طبيعي بأن الشعب الأفغاني

سيقف إلى جانب إخوانهم المجاهدين وسيعاونونهم ويحملون أثقال الجهاد معهم، إن شاء الله.

س: كما تعلمون أن القوات الأمريكية هاجمت في الأونة الأخيرة في مناطق مختلفة في أفغانستان على ممتلكات الأهالي وثرواتهم، كقلع الآلاف من الأشجار المثمرة في منطقة سد سردة بولاية غزني، وكذلك تدمير كثير من القرى خلال عمليات هلمند وقندهار، ماذا تظنون، ماذا يستهدف العدو من إجراء مثل هذه الأعمال؟ وماذا سيستنتجون منها؟

ج: نحن نعتقد أن ممتلكات الأهالي، وأموالهم، ومزارعهم، وديارهم ومنازلهم مصونة في الحروب إلى الحد المستطاع طوال التاريخ البشري، ولا يحق لأحد العبث فيها.

ولا ندري تحت أي مسوغ يقوم العدو بإرتكاب مثل هذه الجرائم في بلدنا الحبيب؟ نظن من جهة أن أعداءنا الآن ليسوا مواظبين للقوانين والظوابط الأصولية، ويترفعون على كل شيء، ومن جهة أخرى فإن هذه الجرائم ترتكب أخذاً للثأر نتيجة تلك المساعدات الفطرية والعامة التي يقوم بها الشعب الأفغاني مع إخوانهم المجاهدين وتعتبرها تكليفاً شرعياً ودينياً، يريد المحتلون أن يصرفوا المدنيين عن نصرة المجاهدين بالعنف والشدة، حتى بالقتل العمدي والدمار العام، ومنذ عشر سنوات يواصلون في تنفيذ هذه المحاولات؛ لكن إلى الآن لم يدركوا حقائقها، وذلك أن الشعب الأفغاني لا يرضى بالإحتلال مقابل أي شيء آخر، ولا تستطيع تحمل العيش لبرهة من الوقت تحت سلطة الأغيار، فمهما يقوم العدو بالقمع وتدمير الممتلكات العامة وإرتكاب الجرائم ضد الناس، سيقصر من عمره في هذا البلد، ويثير حفائظ الشعب تجاههم، وتكون الأخطار أشد عليهم قبل كل أحد، وقد ذكرنا آنفاً مصير الإتحاد السوفياتي السابق كنموذج لذلك. ونحن مطمئنون أن المدنيين سيقوون غزائم المجاهدين ضد أعدائهم، ويساندوهم في ذلك، حتى يتمكنوا من خلال المقاومة والكفاح أن ينجوا شعبهم من هذا الفساد والشر.

س: لو نسأل في ظل السؤال السابق أننا نشاهد في العموم عدم التوافق والتطابق بين آراء السياسيين والقادة العسكريين بالعالم الغربي في الأوضاع السياسية والعسكرية في أفغانستان حتى أنها يطرأ تغييرات مختلفة في مدة قصيرة في تصور موظف واحد. ويظهر في كلامه التناقض، ماذا يكون السبب الرئيسي لهذا يا ترى؟

ج: حسب ما نعتقد، فإن الدول الغربية المحتلة لما كانت تتهيأ لشن الغارة على صعيد أفغانستان كانت لديهم أهداف بعيدة واسعة، التي كان العالم الغربي وعلى رأسه أمريكا تريد أن تتقدم من طريق أفغانستان في منافستها مع الإتحاد السوفياتي، لكن لما واجهوا مقاومة شديدة في أفغانستان وتورطوا في شبك المعركة التي استمرت لعشر سنوات، وواجهت جميع الدول المذكورة في هذا الصدد أزمة إقتصادية، والآن هم متعرضون لأزمة خانقة أخرى وهي البحث عن سبيل الخلاص الذي من خلاله يفتكوا من هذه المعركة التي لا تطاق شريطة المحافظة على مكانتهم السياسية وماء وجههم أمام العالم، وفي الوقت نفسه فهم مواجهون مع أفراد شعوبهم المغفلين، مخافة إطلاعهم على الأكاذيب التي يخدعون بها من قبل الموظفين السياسيين طول هذه المدة. فطبيعي أن هذه الأوضاع أوقعت رجال السياسة في الدول الغربية وخاصة السياسيين الأمريكيين في جوء من التهور والحيرة، وكل يوم تتغير تصوراتهم إيجاباً وسلباً، وكذلك بسبب إطالة المعركة أصيب هؤلاء القادة بصدمات عقلية والذين لم يحسبوا عواقب الوضع من أول الأمر ، لأن هذه الدول لم تخوض قط مثل هذه المعركة طويلة المدى، فأمريكا جربت معركة لعدة سنوات في ويتنام فقط، والتي تركت أسوء أثر في تاريخهم، وكل فرد أمريكي حتى الآن له حساسية خاصة مع اسم ويتنام، ويعاني الرعب والوحشة منه. ففي مثل هذا الحال، هم قدروا السيطرة والقضاء على بلد مقهور ومضطهد كأفغانستان أمر يسيراً وهيناً لكن الوضع بحاجة إلى أموال باهضة عكس ما تصوروه، فاقتضى ذلك أن تحدث بلبلة في أفكارهم وأن يعلنوا اليوم موقفاً مخالفاً لما أعلنوه أمس، وها هي آثار المعركة المستمرة التي تظهر على مجتمعات وأفراد الكافرة والملحدة.

- الأخ مجاهد نشكركم على حواركم معنا رغم مشاغلكم اليومية، وجزيتم خيراً.

- أشكركم أيضاً، وفقكم الله.

إكرام "ميوندي"
٢٩/صفر/١٤٣٢هـ

التقارير والمؤشرات الاقتصادية تُبَشِّرُنا بالأفول الوشيك لنجم الإمبراطورية الأمريكية

من طبيعة الإنسان العاقل أنه يفرح شديدا عندما يرى عدوه الظالم ذليلا مكسورا يضطرب في الحيرة، ويرتعد فرائصه خوفا ورهبة، وأنه يبتهج ابتهاجا حينما يسمع أخبارا تدل على أفول نجم العدو المعتدي الذي جار عليه أو غصب حقوقه ظلما وعدوانا، وأنه يستبشر سرورا بهلاك الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله بغيا وعدوا، ويحمد الله العزيز المنتقم على انتصار أهل العدل والإيمان، واستئصال أهل الكفر والطغيان مستأنسا بقول الله تعالى: {فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (الأنعام-٤٥)

نحمد الله كثيرا

ومن نعم الله تبارك وتعالى علينا أن أرانا "أمريكا" الدولة الطاغية الإرهابية التي كانت تسمى - زورا- بالدولة العظمى أو القوة العظمى، أرانا الله إياها اليوم جثة هامدة جاثية على ركبتيه لا تقدر على التحرك والنهوض أمام جند الله المجاهدين، وأرانا الله جيشها الجبان المدجج بالأسلحة المتطورة الحديثة يجر ذيله صاغرا ذليلا منهزما أمام جيش المسلمين المسلح بالإيمان والتقوى واليقين.

وها نحن لا نتكلم اليوم عن هزيمتها المستنكرة في الحرب الظالمة التي فرضتها على شعوبنا استكبارا، بل نتحدث عن سقوطها وغياب نجمها، بل عن نهايتها وزوالها وشطب اسمها نهائيا- كدولة جبارة- عن خريطة العالم، فلم يبق لها - والحمد لله - ثقلها السياسي، ولا وزنها الاجتماعي، ولا حجمها الاقتصادي، ولا تفوقها العسكري، ولا اعتبارها الدولي.

ولعل تدهور الأوضاع الراهنة هو السبب في أن الرئيس الأمريكي "أوباما" تخبط في كلامه واستخدم مرتين خطأ كلمة أفغانستان بدلاً من العراق، (على ما نقلت جريدة الرأي في عددها ١١٥٣٤) وذلك في مقابلة بثها موقع (يوتيوب) يوم السبت (٢٠١١/٠١/٢٩م) حيث ذكرت شبكة (سي إن إن) أن أوباما قال: كلمة (أفغانستان) مرتين، فيما كان من الواضح أنه يتحدث عن الوضع في العراق، حيث قال: "إن الولايات المتحدة ستسحب كل قواتها القتالية من (أفغانستان) بحلول نهاية عام ٢٠١١م، وإن العمليات القتالية انتهت"، بينما هذا ما يحصل في الواقع في العراق.

بداية السقوط

وبدأ سقوط الإمبراطورية الأمريكية الغاشمة يوم أن قام باحتلال بلادنا الإسلامية، وتضررت كثيرا من إطالة حرب أفغانستان؛ بل وقعت بها في هاوية التاريخ، فهي بعيدة كل البعد عن الانتصار وإن كانت تدعي إياه عبر الإعلام، وذلك لأن القواعد الحربية المسلمة التي جربتها الرجال تدل على عكس دعواها؛ لأن المجاهدين - لما أنهم أهل هذه البلاد- يتمتعون بحرية التحرك في المنطقة بدون أن يتحملوا عبء النفقات الفائقة بسبب استدامة الحرب، ولأنهم يقاتلون دفاعا عن الدين والنفس والنفيس، ولأنهم لا يتعبون ولا يتضايقون عن الحرب ولو طالت مائة عام؛ وذلك لأن من عادة الأفغان - استنادا إلى تاريخهم- أنهم يقاتلون أعدائهم سنين طويلة بطمأنينة تامة، ولا يستعجلون في الانتصار بشهادة صنيعهم في هذه الحرب الضروس، حيث تشتد بمضي كل يوم رغم تكالب الأعداء واستعمال القوة الحربية الحديثة، علما بأن أمريكا لا تستطيع أن تستمر في الحرب مائة عام ولو تضاعفت قوتها الاقتصادية عشر مرات، فالأولى لها أن تستمع للناصح الناطق أو الصامت، وتحزم عفشها، وأن تستعجل في الخروج الشريف - على حد

تعبيرهم- قبل فوات الأوان وقبل أفول نجمها، وإلا فسوف تندم ولات حين مندم.

لا تعترف بالحقيقة

ولو عدنا إلى تاريخ الاتحاد السوفيتي واحتلاله لأفغانستان فإنه لم يعترف بالحقائق الأرضية إلا بعد الانسحاب الكلي من أفغانستان، وما كان ليستسلم يومئذ أن حرب الأفغان دمرت اقتصاده القوي، أو أسقطت إمبراطوريته العريضة، وعلى غراره فإن أمريكا كذلك لا تخضع لهذه الحقيقة، ولا تعترف اليوم بأنها ستنهار غدا أو بعد غد، لكن بحر اقتصادها المضطرب وديونها القاصمة سوف تتلاطم أمواجه فيُغرق أمريكا في بطنه العميق. {قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ} (النحل-٢٦)

بشائر الانهيار

فالمؤشرات الاقتصادية وتقارير المحللين والخبراء الاقتصاديين تبشرنا بأن أمريكا تلك الدولة المؤذية الضارة بدأت بالنزول من أوجها، فهي في طريقها إلى نقطة الحضيض في أسفل السافلين، وإن موضوع سقوط الإمبراطورية الأمريكية وانهيارها أصبح واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار، فالمتخصصون في هذا الشأن وأهل الخبرة من الأمريكيين وغيرهم كتبوا كُتُبا عديدة وبحوثا كثيرة ومقالات يبلغ عددها إلى مئات الآلاف، ويخلص الجميع إلى "الانهيار الوشيك للإمبراطورية الأمريكية"، ويتفق الكل على اقتراب نهاية هذه الدولة المستكبرة الظالمة.

الجوع المفرط

إن أمريكا عادت فقيرة مفلسة جياع أهلها، وإن مدينة (نيويورك) عاصمة الاقتصاد الأميركي تعاني من ظاهرة الجوع، فواحد من ستة مواطنين لا يجد قوت يومه، فيما يعاني نحو ٤٠٠ ألف طفل من الجوع الشديد، ونقلت (وكالة الأنباء الفرنسية) عن تقرير سنوي نشرته جمعية "التحالف ضد الجوع" في أواخر عام/ ٢٠٠٧م: أن سدس سكان عاصمة الاقتصاد الأميركي يعاني من الجوع، أي نحو ١،٣ مليون شخص، وقال تقرير جمعية "التحالف ضد الجوع": إن عددا متزايدا من الفقراء يتوجه إلى أماكن لتوزيع وجبات الطعام الشعبية، وزاد الطلب عليها بنسبة/ ٢٠% منذ ٢٠٠٦م، وكان الطلب على هذه الوجبات زاد العام الماضي بنسبة ١١% مقارنة بعام ٢٠٠٥م، وقال "جويل بيرغ" مدير الجمعية التي توزع/١٢٠٠ وجبة شعبية عبر المدينة: إن "الوضع يتدهور في الوقت الذي يضعف فيه الاقتصاد".

وتفيد الإحصائيات أن أكثر من واحد وأربعين مليون أمريكي على قائمة كوبونات الطعام، وارتفع عدد الأمريكيين الذين التحقوا ببرنامج كوبونات الطعام بنسبة مذهلة خلال الفترة من ديسمبر/ كانون أول العام ٢٠٠٧م لغاية يونيو /تموز العام ٢٠١٠م إلى حدود ٥٥ %.

ديونها الثقيلة

فالدولة التي كانت دائنة وغنية على الإطلاق باتت دولة فقيرة ومدينة، فالقوة الاقتصادية الكبيرة التي كانت تدفع ديونا كبيرة لدول العالم صارت مدينة بل غريقة في الديون، حتى بلغت ديونها إلى/١٤،٠٢ تريليون دولار أمريكي، فلو وزع هذا المبلغ على مواطنيها المساكين لصار كل واحد منهم مدينا بمبلغ لا طاقة له على تحمل مضاره طويلة المدى.

فالكونغرس الأمريكي لا بد وأن تقوم بأحد الأمرين: إما ارتفاع السقف القانوني للدين الحالي (١٤،٣ تريليون دولار) حتى تتمكن الدولة من أخذ الديون الكبيرة فوق المقدار المحدد قانونيا، وإما تقليص الميزانية وتقليل نفقات الدولة، والظاهر أن النيل من النجاح المرجو بعيد، لأن الديون غالبا مّا تزيد عند الحروب، ولأن مبلغا هائلا - يبلغ قدره إلى تريليونات- يضاف على ديونها سنويا، وذلك لأن فوائد ديونها الربوية في الأصل تقدر بـ ٩٠٠ مليار دولار وتصل إلى ٦٠٠ تريليون دولار لأسباب تالية:

١- لا تقدر الحكومة على أداء ديونها حسب أقساطها المقررة، فتزيد على فوائد الدين فوائد فوائده.

٢- الجهات الدائنة من الدول والشركات والبنوك والأشخاص تزيد في مقدار فوائدها الربوية.

٣- يضيع اعتبارها والوثوق بها بين الجهات الدائنة، فالكل

يبعد نفسه منها ويضع عليها شرائط ثقيلة حسب مرضاته.

٤- وتضطر إلى ازدياد ميزانية الجيش والحروب الراهنة، وهو يرفع سقف الدين، حتى إن ميزانية البنتاجون (وزارة الدفاع الأمريكي) لعام ٢٠١١م بلغ إلى ٧١٧ مليار دولار، ويضاف إليها ٢٠٠ مليار دولار لحرب أفغانستان والعراق أو الحرب على الإرهاب.

وهي في طريقها إلى الإفلاس

ألم تر أنه كيف ارتفعت الديون الأميركية العامة خلال السنوات العشر الماضية من/٥.٦٤٧ تريليون دولار بنسبة/٥٨% من الناتج المحلي الإجمالي عام/٢٠٠٠م، إلى أكثر من ١٣ تريليون دولار في/٢٠١٠م حسب المعطيات التي نشرتها وزارة الخزانة الأمريكية في يونيو ٢٠١٠م/ أي حوالي ٩٣% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، ومن المتوقع أن يصل في عام/٢٠١٥م إلى/١٩.٧ تريليون دولار/ أي ١٠٢،٦% من الناتج المحلي الإجمالي.

وفي تقرير للفريق الاقتصادي لـ "CNN" في مارس الماضي فإن هذه الأرقام الرسمية لا تتضمن بنودا مخفية ترفع حجم الديون إلي أرقام فلكية، منها خسائر الشركات التي تديرها الحكومة الأمريكية بعد إعلان إفلاسها وأيضا خسائر خفض الضرائب، وكذلك ثقل الدَين الأمريكي الذي يزداد بحوالي ٤.١ مليار دولار يوميا، وبحوالي مليون دولار في كل دقيقة، فالنتيجة أن الولايات المتحدة لا محالة في طريقها إلى الإفلاس، وهذا هو المنفذ الذي يُغرقها تدريجيا، ولذا قال وزير الخزانة الأمريكي بتاريخ ٢٠١١/٠١/١٥م: لم ير في تاريخ أمريكا قط مثل الذي حدث.

العجز في الميزانية

قد ارتفع العجز في الميزانية الأمريكية إلى مستويات غير مسبوقة حيث قال مكتب الميزانية بالكونجرس: إن عجز الميزانية الأمريكية بلغ ١.٣٤٢ تريليون دولار في عام/٢٠١٠م، وتوقع المكتب أيضا عجزا قدره/١.٠٦٦ تريليون دولار للسنة المالية: ٢٠١١م، لكن على خلاف تقديرات المكتب يقول المحللون: إن عجز ميزانية أمريكا سيصل هذا العام ٢٠١١م إلى أرقام خطيرة، وذلك لزيادة في ديونها كل يوم لأجل زيادة الفوائد الربوية، وهذا هو المنفذ الذي يُغرقها تدريجيا، ولذا قال وزير الخزانة الأمريكي بتاريخ ٢٠١١/٠١/١٥م: لم ير في تاريخ أمريكا قط مثل الذي حدث.

كما أعلنت الموازنة التي أصدرها البيت الأبيض في فبراير الماضي عن عجز قدره ٨.٥٣ تريليون دولار طوال ١٠ سنوات قادمة، ثم قدّر مكتب الموازنة فيما بعد أنه ارتفع إلى ٩.٧٥ تريليون دولار، لكن الخبراء يتوقعون أن تتسبب موازنة عام/٢٠١١م بعجز يقارب/١٠ تريليون دولار على مدى ١٠ سنوات قادمة.

ولو عدنا إلى الوراء لنجد (حسب التقارير الاقتصادية المنشورة) أنه كان لها عام ٢٠٠٠م فائضٌ كبير يقدر بـ ٣٠٠ مليار دولار في خزانتها، وبعد حوادث ١١- ٠٩- ٢٠٠١م تدحرجت إلى الهاوية بالاستمرار، فتغير الفائض إلى العجز في الميزانية، ومن العجز البسيط إلى الثقيل، فقدر العجز في الميزانية في السنتين الأوليين من حكومة بوش الصغير بـ ٣٠٠ مليار دولار، وبلغ في السنتين التاليتين إلى/٦٠٠ مليار دولار، وفي السنتين الأخريين إلى ٩٠٠ مليار دولار، وهكذا .. حتى بلغ عجزها اليوم إلى/ ١،٧ تريليون دولار أمريكي، أي إلى منعطف خطير لا مثيل له في تاريخ أمريكا.

العجز في ميزان التجارة

وقد ازداد ارتفاع العجز في الميزان التجاري بسبب زيادة الاستيراد من الخارج وتراجع الصادرات الأمريكية وفقا لوزارة التجارة الأمريكية، وقد واصل العجز ارتفاعه في العام ٢٠٠٩ حيث بلغ ٣٧٥ مليار دولار، ولم يتراجع العجز هذا عام ٢٠١٠م وإنما واصل الارتفاع ليصل إلى ٣٣٤.٩ مليار دولار خلال الشهور الثمانية الأولى من ذلك العام (على ما جاءت في التقارير الاقتصادية)، وتتصدّر الصين قائمة الدول التي يميل الميزان التجاري لصالحها في مواجهة الولايات المتّحدة، وارتفع العجز التجاري مع الصين إلى مستوى قياسي عند ٢٨ مليار دولار خلال أغسطس/ ٢٠١٠م مقابل/٢٠.٢ مليار دولار خلال نفس الشهر عام/٢٠٠٩م.

الإفلاس والبطالة

قد أغلقت عشرات الآلاف من المصانع والشركات الأمريكية أبوابها، ورفعت/٦٥٠٢ شركة دعاوى للحماية من الدائنين بموجب قوانين الإفلاس في يناير ٢٠١٠م، وأفلست أكثر من

١٥٠ من البنوك، وأكثر من ٥٠٠ من البنوك تتجه نحو الإفلاس.

التضخم

تراجع الدولار أمام العملات الرئيسية الأخرى، وتدهورت قيمة الدولار أمام اليورو واليوان الصيني إلى أقصى حد، والدولار - بهذا التخفيض المستمر لقيمه- يفقد الثقة في الاستثمارات على الدولار وخصوصا الاستثمار في السندات الحكومية الأمريكية والاستثمار في أسواق المال الأمريكية، ولذا يسعى المستثمرون في التخلص من الدولار بشراء الذهب كمخزن للقيمة مما يفقد الدولار قيمته العالمية كمخزن للقيمة الأمر الذي ترتب عليه ارتفاع أسعار الذهب إلى مستويات قياسية. خلاصة القول أن ارتفاع مستوى الديون، واستمرار العجز التجاري الضخم، واستدامة عجز الميزانية قد تسبب لانخفاض قيمة الدولار بالنسبة إلى العملات الأخرى، كما تسبب للبحث عن عملة احتياط دولية جديدة تحل محل الدولار.

الاتجاه نحو الفقر

ارتفعت معدلات الفقر في الولايات المتحدة إلى أعلى مستوى لها في نصف قرن، حيث تجاوز عدد الفقراء في العام الماضي حدود (٤٣.٦ مليون) مواطن أمريكي، وأكد مكتب الإحصاء الأمريكي أن معدلات الفقر ارتفعت إلى نسبة ١٤.٦% من إجمالي السكان في عام/ ٢٠٠٩م مقارنة بنسبة/١٣.٢% عام ٢٠٠٨م لتبلغ أعلى مستوى لها منذ بداية إحصاء الفقراء في عام ١٩٥٩م.

وقد ارتفع عدد المحرومين من التأمين الصحي من/ ٤٦.٣ مليون في عام ٢٠٠٨م إلى/ ٥٠.٧ مليون في ٢٠٠٩م ما يعني ١٦.٧% من مجموع السكان.

وعشرة ملايين أمريكي يتلقون حالياً التأمين ضد البطالة، وهو ما يقارب أربعة أضعاف عددهم العام ٢٠٠٧م.

ونسبة البطالة تتزايد حاليا بسبب تراجع معدلات النمو والإقفال المتزايد للمصانع، وانتقال بعض الصناعات إلى دول آسيوية، إلى جانب إغراق أسواق الولايات المتحدة المفتوحة بالبضائع الصينية الرخيصة، وكانت نسبة البطالة ٣.٩ بالمائة في عام/٢٠٠٠م، وأعلنت وزارة العمل أن معدل البطالة ارتفع إلى/٩.٦ بالمائة، وحاليا يبلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة نحو ٣١ مليون عاطل.

الكلمة الأخيرة

إن حرب أفغانستان والعراق ونفقاتها العسكرية الفائقة جعلت الولايات الأمريكية المتحدة خائبة وخاسرة تسارعت إلى السقوط في وادي جهنم، حيث بلغ البحران المالي إلى الأوج، وأوقف السرعة في التجارة العالمية، وأحاطت بها الدواهي من تصاعد معدلات الفقر والبطالة والديون، وأحدقت بها غوائل الدهر من ازدياد نسبة العجز في الميزانية والعجز التجاري والتضخم النقدي والاقتصادي إلى أرقام غير مسبوقة:

فعلى سبيل المثال لاحظوا ارتفاع الديون الأميركية العامة خلال السنوات العشر الماضية من/٥.٦٤٧ تريليون دولار بنسبة/٥٨% من الناتج المحلي الإجمالي عام/٢٠٠٠م، - إلى أكثر من ١٣ تريليون دولار في/٢٠١٠م حسب المعطيات التي نشرتها وزارة الخزانة الأمريكية في يونيو ٢٠١٠م/ أي حوالي ٩٣% من إجمالي الناتج المحلي للبلاد.

ولاحظوا نزول الميزانية من الفائض الكبير الذي قدر بـ ٣٠٠ مليار دولار في خزانتها عام ٢٠٠٠م - إلى عجزها الذي قدر بـ/ ١.٧ تريليون دولار أمريكي اليوم.

ولاحظوا ارتفاع نسبة البطالة التي قدرت بـ ٣.٩ بالمائة في عام/٢٠٠٠م، - إلى/٩.٦ بالمائة عام ٢٠١٠م، حتى بلغ إجمالي عدد العاطلين عن العمل إلى نحو ٣١ مليون عاطل.

ولذلك تأثرت المعاملات التجارية، وانهارت اقتصاد الدولة، وطبعت الدولارات بدون الغطاء، وانخفضت قيمته ومُنِي بالتضخم، وغلقتْ الشركاتُ أبوابها، وتعطلت الأفراد، فهذه الأمور هي التي جعلت سفينتها في سبيلها إلى الغرق في العاجل القريب، وهي التي أوثقت أيديها وأرجلها، فلا نجاة لها ولا حياة عزة ولا ثبات حتى يلج الجمل في سمّ الخياط.

هذا وصدق الله العظيم حين قال: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).

بقلم: الفدائي

هكذا يفعل كل محتل حينما ينهزم!

لم يخف على أحد ذلك التخريب الذي ارتكبته جنود الاحتلال مؤخرا في قندهار من قصف القرى بأكملها بوابل من القنابل، وهدم البيوت والبنيان وتدمير الأراضي وإتلاف الحقول بالجرافات، وإهلاك الحرث بحرق البستاتين والحدائق وقلع وقطع الأشجار، وخاصة ما حدث قبل أيام في ولاية غزني بين منطقتي (خاني بابا) و (بند سرده)؛ حيث قطع جنود الاحتلال حوالي أربع آلاف شجرة، وقد تناقلت الخبر وسائل الإعلام العالمي والمحلي، الأمر الذي جعل رئيس الحكومة كابل العميلة يذرف دموع التمساح على حال بلده ومواطنيه - كما يقول - ؛ إذ أدان بيان صادر عن مكتبه تلك الوحشية اللاإنسانية، قائلا بأن هذا العمل قد ألحق الضرر لا بالأهالي فقط بل إنه سيؤثر سلبا في الوقت نفسه بشكل عام على المناخ والطقس أيضا، وعلى حياة الحيوانات بشكل خاص، ومثل هذه الإدانات الفارغة ليست جديدة؛ حيث قبل ذلك أمر الرئيس العميل بتكوين لجنة وتكليفها بدراسة الأضرار اللاحقة بالأهالي جراء العدوان الأمريكي في قندهار من قريب، وبالفعل تكونت اللجنة ذهبت ورجعت بعد ما شاهدت المنطقة من قريب مفيدة بأن الأضرار التي لحقت بالأهالي قدرها مائة مليون روبية أفغانية - والتي تعادل مليوني دولار تقريبا- هذا ما صرحت به اللجنة، والحقيقة أضعاف أضعاف ما أفادته، ومن العجب أن حلف النيتو أنكر كل هذا! وصرح ناطقة بأن الأضرار التي لحقت بالأهالي ليست بهذا القدر! ومن عجب العجاب أن حكام الولاية أيضا وقفوا بجانب أسيادهم! لأنهم متورطون في الجرم، وكأن لسان حالهم تقول بأن حلف النيتو هو المظلوم وليس شعب قندهار الأبي!

سبحان الله! إن العمالة تفعل بأصحابها الأفاعيل!

من الواضح جدا أن الحكومة العميلة مشتركة بالفعل في هذا الجرم العظيم - وقبل ذلك في غيره - وراضية به تماما! حيث تمت تلك العمليات العمياء وأمثالها بمصاحبة الجنود العملاء بل وهم دائم مقدمة جيش الاحتلال! وأما إبداء الرئيس العميل - كعادته - نوعا محترما من الكراهية تجاه الحادث فخوفا من ثورة الشعب ضده، وليحافظ - ظنا منه - على ماء وجهه - إن كان له وجه!

ثم يعتبرون ذلك إعمارا! وأي إعمار يقصدون؟! إنهم متى أرادوا الإعمار لغيرهم؟ وحقا كان بدء التخريب في البلد متزامنا مع بدء الاحتلال تماما؛ حيث قصف القرى، والمساجد والمدارس ومحافل العرس وقوافل المسافرين لا يخفى على أحد منذ بدء الاحتلال وحتى اليوم!

إنها الجريمة الأخرى بأن يلف الباطل في ثوب الحق، وأن تسمى المسميات بغير أسماءها! وكأنهم يخدعون بذلك الشعب والعالم جاهلين تماما بأن جرائمهم شمس في رابعة النهار! والظالم دائما خائف، لذلك يحاول - دون جدوى - تغطية جرائمه الكبرى المغلظة ولو بستر رقيق شفاف!

ومن الملفت للنظر أن أمريكا وحلفاءها الهمج تبدي حقدها على الإنسانية والبشرية حتى على الكون جميعا - ذلك الحقد الكامن في صدورهم الذي طالما حاولت إخفاءه مدعية بالكذب من حين لآخر بأن حربها ضد الإرهاب حسب مصطلحها - في حين ذاع صيت هزيمتها في العالم ذيوع النار في الهشيم! إنها بعدما تيقنت بهزيمتها المزرية وقررت الفرار أقبلت على إرتكاب تلك الوحشية في حق عامة المسلمين، وهذا يدل على مدى شعور الاحتلال باليأس والقنوط من السيطرة على عرين الأسود الضارية!

قد شاهد العالم ويشاهد بأن الاحتلال المشؤوم بذل ويبذل كل ما في وسعه ليخضع الشعب الأفغاني الغيور لمتطلباته الغير شرعية واللاإنسانية وحاول إقناعهم مرات بالترهيب وغير مرة بالترغيب، إلا أنه لم ينفع لا هذا ولا ذاك؛ لأن النفوس الحرة الأبية لا ترضى الضيم لا رغبة ولا رهبة! فبعد بذل كل هذه المساعي والتيقن من وقوع الأمر المحتوم! طفق العدو

يشفون صدورهم من عامة المسلمين، حتى بقتل الحيوانات والدواجن، وبهدم بيوتهم وتدمير أراضيهم وإتلاف زروعهم وحقولهم، وذلك لأمرين اثنين:

الأول: خوفهم من مواجهة المجاهدين؛ إذ المواجهة تردي بأرواحهم إلى هاوية الهلاك، والدليل هو أن عدد قتلاهم يسعى نحو الصعود يوما بعد يوم وهذا باعترافاتهم و بلسان ناطق قواتهم، الأمر الذي قد خرج من طوقهم التستر عليه، علما بأن العدد الذي يتم الاعتراف به رسميا قليل من الكثير الذي يرى العدو الاعتراف به خسرانا مبينا! وأما الاعتراف بهذا القليل فلمجرد أن يثق بهم الناس فيما يدعون! وإلا لما اعترفوا بذلك أيضا!

والثاني: أن ارتكابهم هذه الهمجية والوحشية يدل على نهايتهم المخزية وهزيمتهم المزرية، إنهم قد تيقنوا جيدا بأن هزيمة نكراء تاريخية على عتبة بابهم، والمجاهدون على عتبة باب النصر، وأنهم سيجرون ذيول الذل والانكسار، وسيّخرجون خاسئين خائبين! لذلك يسعون في إهلاك الحرث والنسل، معتبرين كل حي بل كل موجود في هذه الأرض المجاهدة عدوا لهم! وهم بذلك يشفون صدورهم بالقتل والنهب والإهلاك من ناحية، ومن ناحية أخرى يريدون أن لا يبقى بعدهم لهؤلاء المسلمين حتى تلك البيوت الطينية!

وهذا ديدن الغاشم الجبان في التاريخ وعلى مر العصور! إنه حينما يجد الهزيمة في استقباله يتمكن الجنون من عقله؛ بحيث يفقد السيطرة على تصرفاته! والعجب من صمت العالم المزري تجاه هذا الظلم الوحشي! أين تلك المنظمات الدولية والحقوقية التي تدعي حفظ حقوق البشر؟! وكأنها نذرت صوما بأن لا تكلم اليوم إنسيا ولا جنيا! ما علاقة هدم البيوت وإتلاف الحقول والزروع وقلع الأشجار بما يدعيه بالإرهاب؟ أم أن البيوت والزروع، والحقول والبساتين والحدائق والجبال والصخور كلها إرهابية؟ نعم كيف لا! إذ جرم البيوت أنها تؤوي المجاهدين أوأسرهم أوعلى الأقل المسلمين! وأماالزروع والحقول والبساتين والحدائق فهي منبع رزقهم! وأما الجبال والصخور فهي ثكنات المجاهدين، لذلك يجب القضاء على الجميع دون أخذ أي نوع من المعايير الإنسانية في الاعتبار! ولا غرو من كل هذا الفساد والإفساد الذي يرتكبه الاحتلال؛ لأن توقع الخير ممن له على الأقل علاقة بالإنسانية أو ممن شم رائحة الإنسانية ولو من بعيد! أما من لا يعرف من الإنسانية سوى إشباع الغرائز الحيوانية من الأكل والشرب والنوم والوقاع فكيف يتصور منهم صدور فعل يليق بالإنسانية والبشرية!

وليفهم العدو الخاسر الجبان جيدا بأن الشعب الأفغاني قد ألف مثل هذا الظلم والوحشية؛ حيث شهدها تاريخه التليد غير مرة، وإنه يدرك جيدا بأن قيمة كسب الحرية واستعادة الاستقلال هي سيول من الدماء وتلال من الأشلاء وفقد الأحباء الخلان، وهدم البيوت والبنيان وحرق الزروع والحدائق والبساتين! إن هذا الشعب الغيور يؤمن بأن الحرية مهر الحورية بل الحرية هي الحورية! وحقا أن بالحرية في الأولى - الحرية من أغلال الذل والخنوع لغير الله - تُنال الحورية في الأخرى؛ لذلك العبيد - عبيد غير الله - محرومون من نيل الحورية؛ فالحورية يخطبها الأحرار والأمة من نصيب العبيد!

وليدرك أيضا بأن هذا الشعب قد حسب لكل هذه الأنواع من الظلم حسابها وأخذها في الاعتبار بداية، حينما قرر التصدي لدجال العصر، وإلا فمن غير المعقول أن يتصدى أحد لطاغية استسلم له الجميع! ويعرف بأنه سيتحمل جميع أنواع الظلم والهمجية، ولا يكون واثقا من فوزه وهزيمة عدوه!

إن كان العدو الجبان يحلم بأنه سيخضع الأحرار بهذه الهمجية لمتطلباته فلا يقلق! وليطمئن نفسه بأن هذا من أضغاث الأحلام التي لا تعبير لها في الواقع أصلا.

وفي النهاية على المحتل الغاشم إدراك أن الأحرار لا يرضون بالضيم أبدا، ومن السفاهة والدناءة التفكر في إرضائهم بالشهوات من النساء والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والأكياس من الدولارات وأنواع من السيارات، أو إخضاعهم بالقوة من الغارات الجوية بالطائرات والأرضية بالقذائف والدبابات، والزج بهم في السجون وقتلهم بالرصاصات، وهدم بيوتهم وإتلاف حقولهم وحرق زورعهم بالنيران! بل إنهاء الاحتلال هو - لا غير - ما يرضى به الأحرار.

بقلم: حكمت

نزول درجة الحرارة و صعود درجة العمليات الجهادية

يرى المراقبون لأوضاع أفغانستان أنّ هذا العام يختلف في جوانب كثيرة عن الأعوام الماضية، لأن الأوضاع في الأعوام الماضية كانت تستمّر طوال السنة تقريباً على الوتيرة التي كان يتوقعها المراقبون من بدأ العام، إلاّ أن التطوّرات التي ظهرت في ساحة الأوضاع العسكرية في العام الجاري كان لا يتوقعها كثير من الناس في بداية هذه السنة.

إنّ العام الجاري كان يُعتبر عالميا عام اختبار لإستراتيجيات (أوباما) العسكرية ، وإصرار وزارة دفاعه على تشديد الحرب في أفغانستان، وكان الجنرالات الأمريكيون قد أعلنوا قبل حلول موسم الخريف المنصرم أنهم قد أعدّو العَدة الكاملة للقضاء النهائي على قوة المجاهدين.

وفي المقابل كانت قيادة الإمارة الإسلامية قد أعلنت في بيان شامل عن بدأ عمليات (الفتح) في أفغانستان كلّها، وبالفعل بدأت عمليات (الفتح) في طول أفغانستان وعرضها، ومع ازدياد حرارة الصيف كانت تزداد شدّة المعارك أيضا، وبدأت مؤشّرات خسائر العدوّ البشرية تأخذ في الارتفاع مع مرور كل يوم.

وأمّا ربيع هذا العام ان كان قد اعتُبرَ ربيعاً ساخنا بالمعارك فإن صيفه وخريفه أيضا لم يكونا بأقلّ من الربيع، وقد تلقى فيهما العدوّ ضربات قاتله، وتحّمل فيهما أكبر الخسائر في أرواح الجنود، ولم تكن هزائم العدوّ تنحصر في ميادين القتال فقط ، بل واجهت خططه السياسية والمدنية أيضا الزعزعة والفشل.

وقد اعتراف أكبر الجنرالات الأمريكية الجنرال (مك كرستل) رسمياً بالاعتراف بالهزيمة، وألجئ إلى الاستقالة من العمل في الجيش.

وهكذا اهتزت أعمدة القيادة العسكرية للعدوّ، واضطرب حلفاؤه الأوروبيون.

وتحركت الشعوب الغربية المخدوعة من رؤية الخسائر البشرية في صفوف جيوشها للضغط على حكوماتها، وقد تركت هذه الأوضاع أثاراً سلبية خطيرة على الروح القتالية لدى جنود العدوّ .

وما نريد إبرازه في هذا المقال علاوة على ما ذكرناه هو استعراض الأوضاع الجهادية في موسم الشتاء من هذا العام، والتي تختلف كثيراً عن مواسم الشتاء في الأعوام الماضية، لأن عمليات المجاهدين في الأعوام الماضية كانت تقلّ أو تتوقف بسبب صعوبة الأحوال الجوية و نزول الثلوج وفقدان المكامن المناسبة للمجاهدين، بالإضافة إلى تعذّر تنقل المجاهدين بسبب البرد الشديد وانسداد الطرق، فكان موسم الشتاء يعتبر فرصة راحة للجنود الصليبيين وعملائهم الأفغان في الجيش العميل .

وقد كان القادة في الجيش الأفغاني العميل يقولون : (إن الأمن الذي يوفره لنا نزول ثلج في ليلة واحد من هجمات المجاهدين لا توفره لنا آلاف الجنود الأمريكيين وطائراتهم الحربية) .

ولكن الأمر اختلف في هذه السنة حيث أصدرت قيادة الإمارة الإسلامية الأوامر للمجاهدين باستمرار هجماتهم

ضد العدوّ مستغلين ملائمة الأوضاع الجوية والمناخ لاستمرار العمليات.
ولذلك أعِدّت للمجاهدين خطط العمليات الشتوية الخاصة .
إن استمرار الهجمات ضد العدوّ في موسم الشتاء هذا العام كان في البداية بمثابة امتحان للمقدرة القتالية للمجاهدين، وكان يُنظر إلى نجاحها بترقب وشك، إلاّ أنها أثبتت بفضل الله أن العمليات الشتوية أيضا تمضي قدُماً وفق الخطط المرسومة لها نحو غايتها بكل نجاح .
وها هو الشهر الأول للشتاء قد انقضى، و نزلت درجة الحرارة في بعض الولايات إلى ما تحت الصفر، وبلغت البرودة إلى أقصى حدّ لها، ولكنّ العمليات الجهادية آخذة في التصاعد في البلد كله .
ويقول المسؤولون في قسم الأخبار من موقع (الإمارة الإسلامية) الذي هو الموقع الإعلامي الرسمي للإمارة : أنه لا يلاحظ هناك فرق كبير في كمية أخبار الهجمات في الشتاء عَما كانت عليها في الصيف، حيث كانت العمليات والهجمات في الصيف بين أربعين إلى خمسين عملية يومية، بينما هي في الشتاء بين ثلاثين إلى أربعين هجمة يومياً .
وتعتبر هذه الحقيقة بالنسبة إلى ما كانت عليها في السنوات الماضية إنجازاً كبيراً للمجاهدين، وهي شهادة نجاح باهر للعمليات الشتوية التي خطط لها المجاهدون .
ولكن المضحك في هذا المجال هو أن العدوّ ينكر هذا التقدّم الكبير للمجاهدين، ويزعم أنه أضعف من قوة المجاهدين إلى حد كبير، إننا لا ندري على أيّ أساس يدّعون هذا الإدّعاء ؟
إنّ الحكم في مثل هذه القضايا إنما يجب أن يكون في ضوء موازنة الحقائق الميدانية.
إنّ العدوّ في هذه العام لم يجد فرصة الراحة في ميادين القتال ولو في موسم الشتاء أيضا، إننا لا ندري كيف يجروٴ على مثل هذا الإدّعاء الكاذب.

وإذا استمّرت العمليات الجهادية الناجحة للمجاهدين إلى نهاية الشتاء - كما هو الواقع – فإن أثرها سوف يكون كبيراً على الأوضاع العسكرية في العام القادم، لأن العدوّ في الماضي كان يستغلّ فرصة الشتاء في تعزيز مراكزه وإيصال الإمدادات إليها، إلى جانب كون الشتاء فرصة الراحة لجنوده ليستريحوا فيه من عناء المعارك ، وليرفعوا فيه من معنويات جنوده إلى حدّ مّا.
وعلاوة على ذلك فإن العدوّ كان في الماضي يستغلّ فرصة الشتاء للوصول إلى عامة الناس والأهالي في القرى والأرياف للاختلاط بهم، والتأثير فيهم من خلال خداعهم ببعض المساعدات، ولإشاعة الإعلامية، وزرع عناصر المخابرات و الجواسيس بينهم، إلاّ أن العدوّ حُرمَ في هذه السنة من استغلال هذه الفرصة لصالحه.
وبالتالي فإن استعداداته سوف تكون للمعارك المقبلة، ومعنويات جنوده القتالية على غير ما كانت عليها في السنوات الماضية .
وبما أن المجاهدين لبّوا نداء قيادتهم لاستمرار العمليات الجهادية في موسم الشتاء على الرغم من الصعوبات وتحّمل المشاكل المناخية والجوية فإننا نسأل الله تعالى لهم بالأجر العظيم، ونرجوا الله تعالى أن يجعل هذه العمليات مقدّمة لتحرير البلد من نير الاحتلال ، وأن يجعلها ذريعة لإقامة النظام الإسلامي في هذا البلد، ورجاوٴنا في الله تعالى هو أن لا يضيّع هذا التضحيات، إنّه لا يضيع أجر المحسنين.
ونودعكم على أمل تحقق هذا الأمنية الكبيرة.



بدير أبو مثنى

تشكيل المليشيات القومية (الأربكية)

أم النفق الأخير للهروب المشرف؟!!

لا يخفى على أحد - ومما لا شك فيه - أن الأفعى الأمريكية التي أعطت مقولا ولم تعط معقولا حاولت أقصى ما كان في وسعها من ممارسة صنوف الحروب، واستعمال أحدث الأنواع من الأسلحة الفتاكة، والنووية المحظورة عالمياً، والتقنية الحربية الحديثة، ولم تألوا في نفث السموم في العسل في صورة دولارات طائلة بين الأوساط ذوي الإيمان العنكبوتي الضئيل في المنطقة، ونشر الشَعَائع والأكاذيب المضللة عن طريق الإعلام العالمي المتعتم بجميع الوسائل والأساليب، المهم لم تترك حيلة ولا مؤامرة إلا وقد جربتها بكل غطرسة وجبروت وأشداقها المزورة للنجاح في هذه الحرب الصليبية، لكنها رغم كل ذلك باتت عاجزة وعقيمة، متكددة ومتنكدة لا تزيد طينها إلا بلّة، ليس في حظها إلا القتل والشرود والبتر وانهيار المعنويات بجميع معانيها، وقد فقدت المسكينة جميع إمكانيات النجاح والعمل في الميدان.

وأخيراً وصل بهم الأمر نكاية أنهم بدأوا يبحثون - منذ سنوات عديدة- عن المخرج والمنفذ من هذا المستنقع المخزي ومن هذه الورطة المتزنزة الضيقة التي طالما ما كانوا يتصورونها أنها مَنحسة ومَتعَسة لهم، ومقتلاً ومهلكة لهم، فضلاً عن المشاهدة، فهم منذ سنوات يستحلون المكوث في أفغانستان، وفي ركوض سرمدي وانتظار دائم في تحقيق إنجاز هذه الأمنية: أمنية الفرار والخروج، لكن كيف يمكن ذلك؟

وقد رسمت لتحقيق ذلك خططاً كثيرة، رأت المخرج في البداية في إعلاناتها الفضاضة حول الانتخابات الناجحة مرات عديدة، وحول تعزيزات إضافية أخرى، وأحياناً استعمل أسلوب الترعيب والإنذار بالتهديدات العنترية، وفي استراتيجية أوباما الفقير والمفاوضات، لكنها لما فشلت في جميعها فشلاً ذريعاً، بدون أي جدوى سلكت درباً آخر للنجاح وكأنه قيل لها في ذلك: اسأل المجرب ولا تسأل الخبير، اسأل الذين أرادوا الولوج إلى هذه الأرض بنية الهيمنة، ثم كيف استطاعوا الخروج منها؟، فاستفهمت الثعالب (بريطانيا) فأفهمت أن حربهم وقمت، وأنيابهم انكسرت فيها، ولم تترك منهم إلا حماراً واحداً لرواية القصة.

ومن ثم استفهمت الدب الأخرص (الاتحاد السوفيتي) فأفهمت أنها كانت متخنقة في الفخ الأفغاني المتين متشابكة بين طلقات المجاهدين وكانت على وشك التدسيس إلا أنها استشارت سيدها الضلالة إبليس لعنه الله وأخزاه، فقال لها: كَوّنْ المليشيات القومية بعنوان (المليشيات الأربكية) فستنجو شيئا مّا وإلا الموت والهلاك مكتوب لكم، فكونت (الأربكية القومية) وشغّلت أهلها في ما بينهم، فأتيحت لها فرصة الخروج.

وأمريكا أخذت اليوم بهذه الخطة وطلبت من "روسيا" الحمقى - التي تلدغ من جحر واحد مرتين وما زالت تبول على أبنائها كالكلبة العمياء- المساندة فيها فجاء عدد كبير من الجنرالات الروسية لتنفيذ هذه الخطة وهذا المشروع بأسماء مختلفة وبدأت تكون الأربكية القومية في أفغانستان، وتشكلها بمساعدة روسيا الآثمة حتى تشغل الأفغان بالحروب والنزاعات الداخلية وهي تنتهز هذه الفرصة لحفر نفق سري يفر من خلالها.

نحن نعترف أن روسيا المجرمة نجحت شيئا مّا في الخروج من أفغانستان بهذه التجربة، رغم وجود العدد الهائل من القتلى المستهدفين بطلقات المجاهدين وقت

الانسحاب، ولكنا نقول إن خداع تشكيل المليشيات المحلية ليست دسيسة أو مكيدة جديدة على المجاهدين في أفغانستان، بل مجرد تكرار تجربة واحدة على صعيد واحد، وإننا على يقين كامل أنها ستصير عامل سقوط الحكومة المرتزقة في أفغانستان كما رأينا ذلك مثلاً حياً في عهد الاحتلال الروسي.

إنه لا شك أن العمل في هذا المشروع الدرن جرم كبير ويرادف التجسس للأمريكيين والعمالة التامة لهم، وهي أمام الغيرة الأفغانية يرادف الموت، وتبقى هذه العمالة رمز الفضاحة على خرطومه طيلة الحياة يشين عليه كل من يراه في المجتمع مثل ما يعاب على اسم: "جلم جم" و "أهل كمبانن" و "ملي أردو" باسم (الجيش الوطني) وملي بوليس باسم (الشرطة الوطنية) لأن هذه الأسماء كلها مترادفة المعنى وأيادي لأخطبوط واحد، لا يسمى بها أحد إلا وهو يرى نفسه ذليلاً ومحتقرا في المجتمع الأفغاني الأبي فحذار أن يخوض فيها أحد ممن يحب الكلمة الصادقة ويعشق الأمانة الدينية.

إننا نعترف أن موضوع الميليشيات كانت أحد أهم العناصر المؤثرة في النظم السياسية في بعض الدول الإسلامية والغير الإسلامية، وأصبحت لها دور كبير في تحديد السياسة الداخلية لها، وتحديد التفاعلات التي تتم في الدولة وتخريبها، لكن ذلك قبل الأحداث الأخيرة التي تجرى مياهها منذ عقدين تقريباً سواء في جنوب آسيا ووسطها أو في الشرق الأوسط.

أما بعد هجمات ١١ أيلول- سبتمر ٢٠٠١م فأصبح موضوع انتشار الميليشيات القومية المسلحة زعزعة لكيان الدولة وبصمة لارتكاب الجرائم الإنسانية في الدولة، وهي لا تؤسس إلا من قبل الأعداء الذين تملك الأسلحة والأموال وخصوصاً النووية والبيولوجية، لتقوم بتشكيل أكبر تهديد للأمن القومي أولاً ثم الدولي ثانياً، وكل ما تفعله أمريكا لصالحها هو جزء كبير لهذا المشروع.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تشكل أمريكا المليشيات القومية في أفغانستان؟.

الجواب لعوامل هي كالتالي:

العامل الأمل: الدور الخطير السلبي الذي تلعبه هذه المليشيات بأسلحتها المدمرة في الدولة؛ لأنها تمتلك مختلف أنواع السلاح والرجال المدربين وثكنات عسكرية فيجعلون بالتالي الدولة حقلا من الألغام والعصابات، والاحتقان المتصاعد دوماً وستعيش الدولة نكبة بسببها تعثو الفساد هنا وهناك، وتقوم بقتل المدنيين وتدمير ممتلكات الدولة والمؤسسات الدولية، وبالتالي تصبح في دائرة الفوضى الخلاقة، وقد رأت أفغانستان مجازر هائلة نتيجة تواجد هذه المليشيات على أيدي روسيا المجرمة طيلة عقدين منصرمين، حتى رأينا أطفالاً منخرطين في صفوفها يحملون رشاشات ثقيلة ويقودون شباباً خلفهم، لتتحول هذه الحرب الأهلية المدمرة إلى فتنة جارفة وكارثة تهدد الشعب بأكمله.

العامل الثاني: هو تشغيل الأفغان عموماً والمجاهدين خصوصاً بالنزاعات الداخلية وتخليق الفوضى والجو السياسي الغوغائي في الدولة وتخريق صفوف المجاهدين من خلالها وانتهاز هذه الفرصة للفرار بطريقة مصونة وسرية للغاية، وربما تكون هناك عوامل أخرى أيضاً.

على أية حال مهما دبرت ودسست أمريكا لإبادة هذا الشعب الأبي، وإبقائه مفككا جاهلا بعيدا عن دينه وثقافته، وجعله منكوبا ومستعمرا بتكوين وتشكيل المليشيات القومية أو بشن هجمات عسكرية دامية ضدهم فسوف لن تتعثر على مفقودها إن شاء الله.

إلى متى هذا الجنون والمراوغة الشيطانية؟ أيها الأخطبوط الأعمى أية حيلة لعبت برؤوسكم حتى أتت بكم من أقصى العالم إلى هذه المأسدة، من الذي شاوركم بالوثوب إلى مقتل الإمبراطوريات، تباً لكم ولمن شاوركم، فو الله العظيم ما أرى هنا إلا هلاكا ومقتلاً لكم وتبديداً لشعبكم المجرم، وتفكيكاً لإمبراطوريتكم المجحفة المزيفة عاجلاً أو أجلاً إن شاء الله.

وقد بدأ بكم هذه المرحلة ولله الحمد، فكل واحد منكم مستهدف بمناظير بنادق المجاهدين المدققة، يستعدون لطلقة الرصاصات عليكم، ونرى هذا التنكيد عليكم يومياً، وسيأتي ذلك اليوم إن شاء الله قريباً يرينا ربنا فيكم عجائب قدرته كما أرانا إياها في أجدادكم.

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٤٨)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٦٣- الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله فيض محمد (فاروق) بن نصر الله بن الحاج زَرْوَرْ خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في قرية (حكيم آباد) مديرية (خاص كنر) ولاية (كنر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ـــــ) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بمدرسة عصرية وأكمل فيها المرحلة الثانوية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا ذكيا ومتواضعا، مجاهدا غيورا، ومؤمنا حليما، وبالجمـــــلة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى وراءه زوجة وبنتان وابنين: ١- ياسر (٦- سنوات)، ٢- تسَل (ابن سنتين)، كما ترك ثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وذلك حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في مديرية (خاص كنر) بولاية (كنر)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أسر من قبل العدو مرتين، وسجن في مديرية (خاص كنر) لمدة، ثم نجاه الله تعالى بفضله وعاد إلى الجبهة دون التواني والتردد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في

"سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٠٥- المحرم - ١٤٢٩هـ الموافق/١٢- كانون الثاني/يناير - ٢٠٠٨م) وذلك في هجوم جريء على قافلة العدو الغاشم في منطقة (شام كار) من توابع مديرية (خاص كنر- ولاية كنر)، فقاتلهم قتالا شديدا شقي لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، ثم استعدى القوة الجوية، فقصفت المقاتلات المنطقة قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا فيض محمد (فاروق) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٤- الشهيد خالد رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله خالد بن زوندك بن قل جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد خالد رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق/١٩٧٥م في قرية (سبين جماعت) مديرية (شبرهار) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد خالد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ـــــ) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد خالد رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله المجيد ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد خالد رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، مجاهدا ذكيا، ومؤمنا غيورا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد خالد رحمه الله تعالى ورائه زوجة وابنين: أحدهما ابن (٦- سنوات)، وثانيهما ابن (٤- سنوات)، كما ترك ثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد خالد رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وذلك حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- فبادر إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في مديرية (شبرهار) بولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح في كلا الرجلين عندما هاجم على مطار ننجرهار بالصواريخ، ثم شفاه الله تعالى وعاد إلى معسكره.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا خالد رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٩- صفر - ١٤٢٩هـ الموافق/٢٥- شباط/فبراير - ٢٠٠٨م) وذلك عندما كان يستعد لبناء كمين للعدو في منطقة (مرزاخيل) من توابع مديرية (كامه- ننجرهار)، فتنبهت لهم مقاتلات العدو الغاشم الجبان، فقصفت المنطقة قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا خالد مع عدد من زملائه رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٥- الشهيد الحافظ لكتاب الله السيد محمدي قل رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ للقرآن العظيم السيد محمدي قل بن الشهيد محمد وزير بن سيد محمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد محمدي قل رحمه الله تعالى عام/١٣٩٧هـ الموافق/١٩٧٧م في قرية (وزير) مديرية (خوجياني) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد محمدي قل رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خوجياني) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد محمدي قل رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله المجيد ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم حفظ القرآن العظيم عن ظهر الغيب، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد محمدي قل رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا ذكيا ومتواضعا، مؤمنا ذاكرا وحافظا لكتاب الله العظيم، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد محمدي قل رحمه الله تعالى ورائه زوجة وابنين: ١- هجرة الله (٤- سنوات)، ٢- عبد الله (٣- سنوات)، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد محمدي قل رحمه الله تعالى ســـاهم في الجهاد المقدس في عهد حركة الطالبان الأولى، ورغم حداثة سنه اشترك في معارك كثيرة، وتقلد قيادة لواء عسكري في المنطقة، واستمر في عمله الإسلامي ونشاطاته الجهادية إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا محمدي قل إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أن أباه محمد وزير رحمه الله تعالى نال درجة الشهادة العالية في عهد الاحتلال السوفياتي الغاشم لأفغانستان.
٢- أن أخاه وزير محمد استشهد في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية في قلعة (مراد بيج) في شمال البلاد.
علماً بأن الأخ محمدي قل هو الثالث من هذه الأسرة المباركة الذي بلغ درجة الشهادة العالية وقدم نفسه فداء للإسلام.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ محمدي قل رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٦- ربيع الأول - ١٤٣١هـ الموافق/٠١- آذار/مارس- ٢٠١٠م) وذلك عندما قام العدو المشترك بهجوم مباغت ليلا على مهجعه في منطقة (وزير)، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا حافظ القرآن السيد محمدي قل مع عدد من زملائه رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٦- الشهيد زرجان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله زرجان بن إمام الدين بن إيجل رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد زرجان رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧هـ الموافق/١٩٦٧م في قرية (ككرك) مديرية (سرخ رود) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد زرجان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ناصر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد زرجان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم كتاب الله المجيد ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد زرجان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، مجاهدا صبورا يطيع الأمير في الصغير والكبير، رجلا قليل العلم لكنه يسأل العلماء في مسائل الجهاد ويعمل بفتاواهم، ومؤمنا مخلصا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد زرجان رحمه الله تعالى ورائه زوجة وثلاث بنات وخمسة أبناء: ١- ننجيالئ، ٢- عبد الولي، ٣- عبد الواحد، ٤- إحسان الله، ٥- سيف الله، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد زرجان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية الأولى، وكان عضوا نشيطا في الحركة الطالبانية، وتقلد قيادة لواء (قَرَبَاغ) بالنيابة، ثم وسد له قيادة كتيبة (تور غر)، واستمر في نشاطاته الجهادية وأعماله القيمة وتضحياته الثمينة إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر أخونا زرجان إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى أسدا مفترسا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية كما عين حاكما لمديرية (سرخ رود) بولاية (ننجرهار)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح في الرجلين مرتين: ١- في الشمال. ٢- في منطقة (تور غر)، وعاد للمعسكر فور الشفاء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا زرجان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٣- رجب - ١٤٣١هـ الموافق/٠٥- تمّوز/يوليو - ٢٠١٠م) وذلك حينما هاجم العدو المشرك منطقة (ككرك) من توابع مديرية (سرخ رود)، فحاصرها من جوانبها، فنشب القتال، وأبى المجاهدون إلا الحرب، فقاتلوهم قتال الأبطال الأَيَاهِم، فشقي لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، ثم استعدى القوة الجوية كعادة الجبناء، فقصفت المقاتلات المنطقة قصفا عشوائيا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا زرجان مع خمسة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٧- الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله خالد (بابا جان) بن مُلتان بن دام جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٥هـ الموافق/١٩٦٥م في قرية (ارازي) مديرية (خاص كنر) ولاية (كنر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يدرس كتاب الله المجيد من إمام القرية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى أسمر اللون، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا رجلا متواضعا وحليما، مجاهدا غيورا يعبد الله ويطيع أوامره، ومؤمنا مخلصا يحب العلم والعلماء وخدمتهم، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى ورائه زوجة وثلاث بنات وأربع أبناء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي، فكان عضوا نشيطا في الجهاد ضد الاحتلال الشيوعي الأحمر، ثم استمر في جهاده إلى نصر الله تعالى عباده المجاهدين، وهزم الكفرة والمنافقين وحده.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر خالد (بابا جان) إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٤- صفر - ١٤٢٩هـ الموافق/٠٢- آذار/مارس- ٢٠٠٨م) وذلك في هجوم جريء على قافلة العدو الغاشم في منطقة قريبة إلى مديرية (خاص كونر)، فقاتلهم قتالا شديدا شقي لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا خالد (بابا جان) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٨- الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) بن محمد ياسين رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٢هـ الموافق/١٩٦٢م في قرية (وزير) مديرية (خوجياني) ولاية (ننجرهار) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (خوجياني) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم كتاب الله ويتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة الوالدين وكفالة الأسرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في بداية الاحتلال السوفيتي الغاشم، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، كثيف اللحية يرى فيها الشيب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، كهلا صبورا، رجلا تقيا لا يحب الإسراف، يلبس لباس أهل البادية، ولذا سُمِّيَ بـ(كُوتشِيْ) يعني أعرابي، وكان يكتفي بقليل من الغذاء، وكان ذكيا ومتواضعا، مجاهدا غيورا، ومؤمنا حليما، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى ورائه زوجة وبنتا وأربعة أبناء: ١- مولوي محمد زمان (٢٥- سنة). ٢- حافظ إسماعيل (٢٣- سنة). ٣- أحمد الله (١٧- سنة). ٤- محمد يونس (١٤- سنة)، كما ترك أختا وأخوين، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال السوفيتي الغاشم، وكان مجاهدا بطلا في عنفوان شبابه، وعضوا نشيطا في معسكر (بيتشراجام) بولاية (ننجرهار)، وكان مديرا لذخيرة الأسلحة والعتاد في هذا المعسكر، واستمر في الجهاد ضد الكتلة الشيوعية الخبيثة إلى أن هزم الله الأحزاب، ونصر العباد وحده، وانهار جيش الإمبراطورية السوفياتية وسقط اسمها عن خريطة العالم.

ولمّا اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) مرة أخرى إلى ميدان القتال ضدهم فور هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى أسدا عند اللقاء، ولذا تقلد قيادة جبهة عسكرية متحركة في المنطقة لمهاجمة الأعداء، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح في الرجلين إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٢- جمادى الأخيرة - ١٤٢٨هـ الموافق/٢٧- حزيران/يونيو - ٢٠٠٧م) وذلك في هجوم العدو المباغت على منطقة (كندي باغ) من توابع مديرية (تشبرهار- ننجرهار)، فقاتلهم قتالا شديدا شقي لأجله العدو المعتدي، وتكبد خسائر جسيمة في الأموال والأرواح، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الحاج عبد الأحد (كُوتشِيْ) مع عدد من زملائه المجاهدين رحمهم الله تعالى فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

بقلم / أحمد بوادي

فقه الاستضعاف، استمراء للإذلال، واستمالة للأعداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

قد لا تختلف حقيقة المشعوذين والكهان عن حال كثير من دعاة السوء والبهتان إن كان الجامع لهما أمرا واحدا استراق الحقائق وبث الدسائس، مع إشاعة الأكاذيب وتزيينها لتتوافق مع مطلبات الهوى والشهوات ليلق استحسانا وقبولا عند كثير من الجهلاء والسفهاء.

ونحن أمام معضلة كبيرة وعظيمة مع فئام من هؤلاء الناس جعلوا هواياتهم وأد مصطلحات الشريعة والتعدي عليها بتسييرها أو تسييسها بما يتلائم مع متطلباتهم وحاجياتهم التي يستباح فيها أمر دينهم وأعراضهم وتسلم لهم فيها أنفسهم وأموالهم هذه المعضلة التي أذلتنا ونالت من عزائمنا، وجعلتنا عبيدا للكفار بعد أن كنا أصحاب نصر واستعلاء، وقد ملكنا هذه الدنيا قرونا، وأخضعها جدود لنا خالدونا بعد أن كنا أصحاب سبق في شتى الميادين والمجالات بلغ الحال فينا أن يقال اليوم عنا أصحاب العالم الثالث ؟؟!!!.

أتدرون ما المقصود بالعالم الثالث؟؟

المراد منها العالم المتخلف لكن حتى لا يحرجوا أنفسهم باستخدام تلك الألفاظ أو حتى لا يجرحوا مشاعرنا لأن البعض قد يكون عنده نوع من الأدب أو أنهم أرادوا الظهور بالوجه الأخلاقي اللائق أمام العباد، قالوا العالم الثالث، فكلما تذكرتها عرفت حقيقة الذل والهوان الذي تعيشه أمة الإسلام تحت شعار فقه الاستضعاف الذي ارتضاه المتخاذلون، وهم يسلبون الأمة كرامتها وعزها وكبرياؤها لتسلم لهم حياة الخنوع في نعيم الدنيا مع الرضا بالذل والهوان حتى البغاث في أرضنا يستنسر.

إني تذكرت والذكرى مؤرقة *** مجداً تليدا بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت للإسلام في بلد *** تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها *** وبات يحكمنا شعباً ملكناه

إن من أسباب هذا التخلف حقيقة مرة جعلت في الحلوق شجى وغصة عندما رضينا بالذل والقعود وغرق الدعاة العصرانيون في سبات عميق واسترخاء مقيت شعارهم يسعنا فقه الاستضعاف فروا من حياة العز والكبرياء وقبلوا حياة الذل والخنوع فما أقربهم للغدر وما أضيعهم للوفاء فلا مانع من هذا وغيره ففقه الاستضعاف عذرا لنا في كل هذه الأشياء ؟؟ .!!!

وتحذيرا من هذا الفكر المهزوم الذي تربع دعاته في الفضائيات وأعطوا العنان لأقلامهم في الصحف والمجلات أحببت أن أسلط الضوء على مفهوم فقه الاستضعاف حتى لا يجعله هؤلاء مرتكز خذلانه وقعودهم عن نصرة الإسلام وقضايا الأمة.

فقه الاستضعاف

هذا المصطلح الذي شاع بين كثير من دعاة العصر ينبغي علينا أن نفهم أن المراد منه ليس على إطلاقه وإنما له ضوابط وأصول فلا يفهم منه أبدا أن لا يحفظ المرء ماء وجهه وأن لا يذب عن دينه وعرضه وأنه ينبغي له التنازل للعدو عن تراب وطنه وأن لا يدافع عمن سب وشتم دينه ونبيه ففقه الاستضعاف لابد وأن يكون عن ضرورة قائمة ومعلومة، خاضعا لضوابط وأصول العقيدة، ولا يعمل به إلا بعد سد الطرق واستنفاذ الوسائل المانعة لا أن نقحم فيه كل الأمة ونسترخي فيه ونستسلم قد ذكر الله عز وجل المستضعفين في أكثر من موضع تارة بالثناء وأخرى بالتوبيخ والتنكيل ومن صور التوبيخ والتنكيل للمستضعفين ما قاله تعالى:

(إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً)

وبين حال المتخاذلين عن لقاء العدو بحجة الضعف (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ).

وقال تعالى: (قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).

وقد أنكر الله على الجد بن قس تخلفه عن اللحوق بركب الجهاد لتعذره بضعفه عن الصبر أمام نساء بني الأصفر فأنزل الله تعالى فيه: (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)

ولم يعذر الله المستضعفين باستكبار أسيادهم عليهم بأن أنجاهم من العذاب بل جعل مصير الجميع النار قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)

ومن خلال هذه الآيات يظهر لنا أن التعذر بالاستضعاف مرفوض مردود لا ينجي صاحبه من عذاب النار فالاستضعاف لا يصلح أن يكون عذرا في الشرك بالله، ولا يصلح أن يكون عذرا في موالاة أعداء الله ولا يصلح أن يكون عذرا في التجسس على المسلمين لصالح أعداء الدين والاستضعاف ليس حجة يخلد إليها المتقاعسون لبث ونشر الأراجيف في الأمة والنيل من عزيمتها وإضعاف قدراتها وتخذيلها لقبول الواقع المرير في ذل وهوان باسم فقه الاستضعاف فحينئذ سيكون هذا عين التآمر على الإسلام والمسلمين من هؤلاء الدعاة الجدد الذين أرادوا للأمة الانسياق والانجرار بالانجراف خلف أعدائها والانقياد لها كما تقاد البهيمة وكلما ناقشت شخصا أو حاورته للنهوض بكرامة الأمة وإعادة مجدها وكرماتها، قال لك أنت لا علم لك بفقه الواقع ولا دراية لك بفقه الاستضعاف، لقد أعطى هؤلاء ذريعة لأعدائنا باسترقاقنا واستذلالنا بسطوهم على المصطلحات ونحن إذ نذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذم الاستضعاف والمستضعفين نجد أمامنا نصوصا أخرى تبين بعض حالات المستضعفين والتي لا تشملهم نصوص الوعيد قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

قال تعالى:

(وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً)

وقال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

إذا يفهم من ذلك أن فقه الاستضعاف غير مقبول بإطلاق وتعميمه على الأمة بعبارات الذل والهوان مرفوض والاسترخاء في ذله لا ينعم فيه إلا الأخساء والأذلاء إذا متى يكون الاستضعاف مقبولا ومتى يكون مرفوضا ؟؟.!!!

من خلال الإطلاع على الآيات التي تذكر حال الصنفين يتبين لنا حقيقة الاستضعاف المعذور به صاحبه، وهي حال العجز والشلل التام والذي لا يقدر المرء أمامها أن يفعل شيئا إلا الخضوع والاستسلام والانقياد لعدوه بعد العجز عن بذل الجهد لمنعه مع كرهه والعمل على التخلص منه في أقدر وقته، ولننظر إلى قصة بني إسرائيل كيف وصل بهم القهر والذل من عدو الله.

قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

وقال تعالى: (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء

(إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً)

وبين حال المتخاذلين عن لقاء العدو بحجة الضعف (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ).

وقال تعالى: (قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَداً مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).

وقد أنكر الله على الجد بن قس تخلفه عن اللحوق بركب الجهاد لتعذره بضعفه عن الصبر أمام نساء بني الأصفر فأنزل الله تعالى فيه: (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)

ولم يعذر الله المستضعفين باستكبار أسيادهم عليهم بأن أنجاهم من العذاب بل جعل مصير الجميع النار قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وقال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)

ومن خلال هذه الآيات يظهر لنا أن التعذر بالاستضعاف مرفوض مردود لا ينجي صاحبه من عذاب النار فالاستضعاف لا يصلح أن يكون عذرا في الشرك بالله، ولا يصلح أن يكون عذرا في موالاة أعداء الله ولا يصلح أن يكون عذرا في التجسس على المسلمين لصالح أعداء الدين والاستضعاف ليس حجة يخلد إليها المتقاعسون لبث ونشر الأراجيف في الأمة والنيل من عزيمتها وإضعاف قدراتها وتخذيلها لقبول الواقع المرير في ذل وهوان باسم فقه الاستضعاف فحينئذ سيكون هذا عين التآمر على الإسلام والمسلمين من هؤلاء الدعاة الجدد الذين أرادوا للأمة الانسياق والانجرار بالانجراف خلف أعدائها والانقياد لها كما تقاد البهيمة وكلما ناقشت شخصا أو حاورته للنهوض بكرامة الأمة وإعادة مجدها وكرماتها، قال لك أنت لا علم لك بفقه الواقع ولا دراية لك بفقه الاستضعاف، لقد أعطى هؤلاء ذريعة لأعدائنا باسترقاقنا واستذلالنا بسطوهم على المصطلحات ونحن إذ نذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذم الاستضعاف والمستضعفين نجد أمامنا نصوصا أخرى تبين بعض حالات المستضعفين والتي لا تشملهم نصوص الوعيد قال تعالى: (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)

قال تعالى:

(وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً)

وقال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

إذا يفهم من ذلك أن فقه الاستضعاف غير مقبول بإطلاق وتعميمه على الأمة بعبارات الذل والهوان مرفوض والاسترخاء في ذله لا ينعم فيه إلا الأخساء والأذلاء إذا متى يكون الاستضعاف مقبولا ومتى يكون مرفوضا ؟؟ .!!!

من خلال الإطلاع على الآيات التي تذكر حال الصنفين يتبين لنا حقيقة الاستضعاف المعذور به صاحبه، وهي حال العجز والشلل التام والذي لا يقدر المرء أمامها أن يفعل شيئا إلا الخضوع والاستسلام والانقياد لعدوه بعد العجز عن بذل الجهد لمنعه مع كرهه والعمل على التخلص منه في أقدر وقته، ولننظر إلى قصة بني إسرائيل كيف وصل بهم القهر والذل من عدو الله.

قال تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)

وقال تعالى: (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء

صلاح الدين مومند

يريدون ليطفئوا نور الله..

إن أعداء الله في أحقاب التاريخ بذلوا أقصى جهودهم في سبيل إمحاء دين الله وإطفاء نوره ولقد وقف الأعداء في وجه الدين الإسلامي وقفة العداء والكيد والتضليل، وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حربا شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم، حاربوه بكل الوسائل إنهم عملوا ليل نهار في سبيل البحث عن طرق تشويهه سواء عبر استدعاء ما كتبه المستشرقون أو السلوك السلبي لبعض المسلمين وفي جميع هذه الحالات تقوّلوا على القرآن الكريم والرسول العظيم ظنا منهم أن هذا سيوقف التحول المتواصل إلى الإسلام ولكن فشل الأعداء في ضرب الإسلام ووعد الله بظهوره ونصره والله يريد إتمام نوره ولوكره الكافرون.

يقول شهيد الاسلام سيد قطب رحمه الله في تفسير الآية رقم (٨) من سورة الصف ما نصه: "ولم تضع الحرب أوزارها لحظة واحدة حتى اللحظة الحاضرة، فقد دأبت الصهيونية العالمية والصليبية العالمية على الكيد للإسلام، وظلتا تغيران عليه أو تؤلبان عليه في غير وناة ولا هدنة في جيل من الأجيال، حاربوه في الحروب الصليبية في المشرق، وحاربوه في الأندلس في المغرب، وحاربوه في الوسط في دولة الخلافة الأخيرة حربا شعواء حتى مزقوها وقسموا تركة ما كانوا يسمونه "الرجل المريض".. وهم يكررون صنع هذه البطولات المزيفة كلما أرادوا أن يضربوا الإسلام في بلد من بلاد المسلمين، ليقيموا مكانه راية غير راية الدين، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم.

وهذا النص القرآني يعبر عن حقيقة، ويرسم في الوقت ذاته صورة تدعو إلى الرثاء والاستهزاء! فهي حقيقة أنهم كانوا يقولون بأفواههم: (هذا سحر مبين).. ويدسون ويكيدون محاولين القضاء على الدين.

وهي صورة بائسة لهم وهم يحاولون إطفاء نور الله بنفخة من أفواههم وهم هم الضعاف المهازيل! (والله متم نوره ولو كره الكافرون).. وصدق وعد الله، أتم نوره في حياة الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم] فأقام الجماعة الإسلامية صورة حية واقعة من المنهج الإلهي المختار، صورة ذات معالم واضحة وحدود مرسومة، تترسمها الأجيال لا نظرية في بطون الكتب، ولكن حقيقة في عالم الواقع، وأتم نوره فأكمل للمسلمين دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام دينا يحبونه، ويجاهدون في سبيله، ويرضى أحدهم أن يلقى في النار ولا يعود إلى الكفر.

فتمت حقيقة الدين في القلوب وفي الأرض سواء، وما تزال هذه الحقيقة تنبعث بين الحين والحين، وتنبض وتنتفض قائمة على الرغم من كل ما جرد على الإسلام والمسلمين من حرب وكيد وتنكيل وتشريد وبطش شديد، لأن نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه، ولا أن تطمسه كذلك النار والحديد، في أيدي العبيد! وإن خيل للطغاة الجبارين، وللأبطال المصنوعين على أعين الصليبيين واليهود أنهم بالغو هذا الهدف البعيد! لقد جرى قدر الله أن يظهر هذا الدين، فكان من الحتم أن يكون... فهذا تحقيق وعد الله وما تزال لهذا الدين أدوار في تاريخ البشرية يؤديها، ظاهرا بإذن الله على الدين كله تحقيقا لوعد الله، الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل، مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل"!.

وهكذا نرى مخاوف الغربيين اليوم وبعد قرون متمادية أن تتحول أوروبا إقليما إسلاميا في المستقبل القريب ولذا يقوم السكرتير الخاص لبابا الفاتيكان فيقول في مقابلة مع احدي المجلات الألمانية (رودوتيشه) "لا ينبغي أن نهمل المساعي الرامية الى اسلمة الغرب" واما البابا نفسه فقد

القى محاضرته التي استعان فيها بحادثة ليثبت ان الاسلام غيرعقلاني ليخوف الاروبيين عن انتشار الاسلام في اوساطهم فجاءت موجة الرسوم الكاريكاتورية والاستخفاف بالمقدسات الإسلامية وتمزيق المصحف و.... لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل وانتشر دين الله في الأرض رغم أنوف الكفرة والملحدين.

قد اورد وكالات الأنباء في مارس الماضي انه ظهرت وثيقة موقع عليها من أكثر من ٢٠ من الكرادلة الكاثوليك تحذر الإيطاليات من الزواج من مسلمين لما لذلك من أثر على تزايد أعدادهم في البلاد بشكل يقترب من مليون مسلم .

كما طالبت أجهزة استخبارات أوروبية ووزارات العدل بدول الاتحاد الأوروبي بوضع إجراءات جديدة من شأنها وضع صعوبات وعقبات أمام زواج الأوروبيات بشباب من المسلمين، تحت شعار "حماية الأوروبيات من الوقوع في براثن التطرف والإرهاب." ولكن جميع هذه المحاولات البائسة باءت بالفشل ويقول الكاتب والباحث الدكتور عمار علي حسن في مقاله شروق من الغرب في هذا الشأن: "فهذا مكتب الهجرة في فينيا يعلن دخول ٦٣ أوروبيا إلى الإسلام كل يوم وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية أن ٣٦٠٠ شخص يعتنقون الإسلام سنويا وأصبح اليوم في فرنسا ٢٣٠٠ مسجد ونحو ٧ ملايين مسلم وهكذا تجاوز عدد الدنمركيين الذين اسلموا منذ نشر الصور المسيئة لنبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٠٠٠ شخص وفي هولندا زاد اقبال المواطنين على حيازة ترجمات القرآن الكريم وفي بلجيكا تجاوز ثلث سكان العاصمة بروكسل من المسلمين كما اعتنق في السويد ١٥ الف مواطن الاسلام بعد ازمة الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويصل عدد المسلمين هناك الى ما يربو على١٢٠الف شخص الأمر الذي اضطر الحكومة إلى الاعتراف بالإسلام وتدريسه في المدارس الحكومية ويقدر عدد المسلمين في اسبانيا الى ما يزيد من مليون ونصف المليون وفي فرنسا سيكون ربع سكانها من المسلمين بعد أعوام، وكتبت جريدة (ديلي تلغراف) أن عدد مرتادي المساجد يتزايد يوميا ويتوقع أن يتجاوزعدد الذين يحضرون الصلوات في الكنائس بعد عشر سنوات.

هذا وفي المانيا اكدت صحيفة (دي فيلت) أن الاسلام انتشر في المانيا بصورة متزايدة وقد وصل عدد المساجد إلى ثمانية عشر مسجدا وهناك مئة وعشرين مسجدا تم وضع خطط تشييدها، وهناك من الأوروبيين من يرى أن هذه الأرقام لاتعكس الواقع لأن هناك من يسلمون دون إشهار ولا يعنيهم أن يعرف الآخرون الدين الذي يعتنقونه وهذا النمو في عدد المسلين في أوروبا جزء من تزايدهم في العالم بأسره حيث فاقوا ٢٠ في المائة من البشر وهي مسألة يتوقع ان يتضاعف في العقود المقبلة."

ومن الأمور التي أدهشت الغرب أيضا بعد تكرار الإساءات هو تزايد أعداد المسجونين من السكان الأصليين الذين يعتنقون الإسلام، حيث أنه لم يخطر ببال الغرب يوما أن تنطلق من داخل السجون الأوروبية والأمريكية موجة إسلامية جديدة أقوى من مثيلتها خارج القضبان.

فالتقارير والأبحاث الواردة من السجون الفرنسية في الأسابيع الأخيرة تشير إلى أن الإسلام أصبح الديانة المهيمنة في السجون وأن المسلمين فرنسيين كانوا أم مهاجرين من بلدان إسلامية يشكلون الكثافة الأولى بالسجون على الرغم من أنهم لا يمثلون إلا ١٠% فقط من نسبة سكان فرنسا، أي أنهم يشكلون أكبر نسبة من نزلاء السجون، وهناك زيادة مستمرة في أعداد المسلمين في السجون الفرنسية، إذ أنه من جملة ٦١ ألف سجين في فرنسا هناك حوالي ٧٠% من المسلمين.

ووفقا لتلك التقارير أيضا، فإنه على الرغم مما يعانيه المسلمون في السجون الفرنسية من قهر وعنصرية، إلا أنه لا يمر أسبوع واحد إلا ويحضر سجين مسيحي إلى إدارة السجن لمطالبتها بتوفير اللحم الحلال له، وذلك

لأنه أصبح مسلماً، كما لوحظ أن عدد معتنقي الإسلام من المسيحيين يزداد في السجون الفرنسية بصورة مطردة، الأمر الذي جعل السلطات هناك تفرض رقابة مشددة على نحو ٥١٧ شخصا من المسجونين من أصول إفريقية وآسيوية بالإضافة إلى منع اختلاطهم بالمسجونين من السكان الأصليين.

وفي الولايات المتحدة، ارتفعت نسبة المسجونين المسلمين في السجون الفيدرالية إلى ٦% من إجمالي ١٥٠ ألف سجين، على الرغم من أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة لا يتجاوز ٥ و ٢ % من إجمالي عدد السكان، وهذا يرجع إلى زيادة الإقبال على اعتناق الإسلام بين المسجونين.

وفي بريطانيا لم يختلف الوضع في شيء عن فرنسا والولايات المتحدة، حيث تضاعف عدد السجناء المسلمين وبات الدين الإسلامي في المرتبة الأولى من حيث سرعة انتشاره بين السجناء.

أما في استراليا، فقد أعلنت السلطات هناك أن عدداً من السجناء اعتنقوا الدين الإسلامي منذ فبراير الماضي، كما كشف رون وودهام محافظ الإصلاحيات والسجون في ولاية نيو ساوث ويلز حيث أكبر سجون استراليا أن العديد من السجناء يعتنقون طول الوقت الدين الإسلامي.

أجل أكثر ما يجذب الأوروبيين إلى الإسلام دعوته الصريحة إلى اقامة علاقة مباشرة بين الانسان وربه وبساطة عقيدته التي تعني من شان الوحدانية وسهولة فهمها والاعلاء من شان الروح الجماعي وتوازن منهجه بين الدنيوي والأخروي والمادي والروحي.

إن الحضارة الإسلامية وضعت الدساتير والقــوانين واللوائح

اللتي تنظم العلاقة بين الانسان واخيه الانسان وبين الحاكم والمحكوم وبين العامل وصاحب العمل وبين الغني والفقير وبين القائد والجند وبين الزوج والزوجة و... هذا الشمول الفذ في العلاقات وهذا التقنين البارع لم نجد له مثيلا من الحضارات السابقة ولقد بلغ درجة الرقي والكمال والمثالية عجزت عنها كل الفلسفات القديمة والمعاصرة الغربية والشرقية فلا يستطيع فكر من الافكار أن تصل إلى مستواها المذهل ومن هذه العناصر الاصيلة تكونت شخصية الفرد المسلم تلك الشخصية ذات الملامح الواضحة.

ومرة أخرى نتصفح في ظلال القرآن عند آخر آية من سورة الفتح يقول:

"فهل هناك منهاج أو دين يصل إلى مستوى دين الإسلام وسماحته؟ فلقد ظهر دين الحق، لا في الجزيرة وحدها، بل ظهر في المعمور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن من الزمان، ظهر في إمبراطورية كسرى كلها، وفي قسم كبير من إمبراطورية قيصر، وظهر في الهند وفي الصين، ثم في جنوب آسيا في الملايو وغيرها، وفي جزر الهند الشرقية "أندونيسيا .." وما يزال دين الحق ظاهرا على الدين كله - حتى بعد انحساره السياسي عن جزء كبير من الأرض التي فتحها، وبخاصة في أوروبا وجزر البحر الأبيض، وانحسار قوة أهله في الأرض كلها بالقياس إلى القوى التي ظهرت في الشرق والغرب في هذا الزمان... وما من صاحب دين غير الإسلام، ينظر في الإسلام نظرة مجردة من التعصب والهوى حتى يقر باستقامة هذا الدين وقوته الكامنة وقدرته على قيادة البشرية قيادة رشيدة، وتلبية حاجاتها النامية المتطورة في يسر واستقامة، فوعد الله قد تحقق في الصورة السياسية الظاهرة قبل مضي قرن من الزمان بعد البعثة المحمدية، ووعد الله ما يزال متحققا في الصورة الموضوعية الثابتة، وما يزال هذا الدين ظاهرا على الدين كله في حقيقته، بل إنه هو الدين الوحيد الباقي قادرا على العمل، والقيادة، في جميع الأحوال".

وهذا هو وعدالله الذي يقول : {يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}.

صدق الله العظيم.

بقلم: عرفان بلخي

مولد النور ذكرى خالدة

لقدْ مَنَّ اللهُ عَلى المُؤمِنِينَ إذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أنفسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَإن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (آل عمران: ١٦٤)

أظلنا شهر ربيع الأول، وأطلت علينا بمقدمه ذكريات يحبها كل مسلم، ويسعد بتذكرها كل مؤمن، ومن أعظم الأحداث التي حواها هذا الشهر مولد نبي الرحمة وإمام الهدى صلى الله عليه وسلم. ذاك المولد الذي كان إيذانًا بانتهاء عهد الضلال وابتداء عهد الهدى والنور، وكان كالبشرى الفارقة بين عهد الظلام والشرك والوثنية، ومبدأ لعهد النور والتوحيد والعبودية.

قال العلماء:

إن هذه البشرى هي المنة العظمى فقد بعث الله للبشرية رسولا، وكان هذا الرسول (من أنفسهم).. إن العناية من الله الجليل،بإرسال رسول من عنده تتجلى في أكبر مجاليها، في تكريم الله لهم و بإرسال رسول من عنده يخاطبهم بكلام الله الجليل يتلو عليهم آياته ويزكيهم... ولو تأمل الإنسان هذه المنة وحدها لراعته وهزته حتى ما يتمالك أن ينصب قامته أمام الله، حتى وهو يقف أمامه للشكر والصلاة !....

منة مولد ذاك الداعية العظيم، والنبي الكريم؛ الذي جاء إلى هذه الأمة الضعيفة المنهكة، المتحاربة المتفرقة، فجمع بالإسلام شتاتها، ووحد بالتوحيد كلمتها وصفها، ورفعها بالإسلام فوق الرؤوس، ؛ جاء محمد عليه الصلاة والسلام، فأخرجنا من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان، ومن ذل المعاصي إلى عز الطاعة، وأخذ بأيدينا ونواصينا وقلوبنا إلى الله رب العالمين.

كانت دول العلم في الشرق والغرب في تنازع وتجالد مستمر دماء مسفوكة، وقوى منهوكة، وأموال هالكة، وظلم من الأحن حالكة، ولكن عندما ولد الرسول صلى الله عليه وسلم تزلزلت عروش الكفر فتصدع إيوان كسرى وسقطت بعض شرفاته وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، وكانوا يعبدونها من دون الله وهي التي لم تطفأ منذ ألف عام ـ كما قال أهل السير.

وكما تزلزلت عروش الكفر لمولده كذلك اهتز الفلك لمبعثه وبداية قيادته للعالم، فبدأت السماء ترمي الشياطين بالشهب واللهب حتى لا يتسمعوا إلى الوحي كما كانوا يتسمعون إليه قبل بعثته.

إن الرسول محمداً صلى الله عليه وآله وسلم هو الرحمة التي أرسلها الله للعباد، لينقذهم من الظلمات إلى النور، وليرشدهم إلى طريق الحق، وليبلغهم خاتمة الرسالات التي لن تأتي بعدها رسالة سماوية، وليطبق عليهم شريعة الإسلام ليسعدوا في الدارين الأولى والآخرة.

كان هذا الرسول عليه افضل الصلاة والسلام من اكمل الناس تربية ونشأة ولم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل ومكارم الأخلاق لم يكن فاحشا متفحشا ولاصخابا في الأسواق ولايجزئ السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح كذلك كان أجود الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، والينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، وكان خلقه وصورته من أكمل الصور وأتمها واجمعها للمحاسن الدالة على كماله وكان يصلي لله تعالى حتى تتشقق قدماه، وتتفطر دمًا، فإذا سئل عن ذلك قال: "أفلا أكون عبدًا شكورًا؟". كان عليه الصلاة والسلام شجاع القلب واسع الأمل كبير الهمة صلب النفس فلم يهب أن يدعو إلى التوحيد قوما مشركين يعلم أنهم غلاظ جفاة شرسون متنمرون يغضبون لدينهم غضبهم لأغراضهم ويحبون آلهتهم حبهم لأبنائهم.

كان على ثقة ويقين من نجاح دعوته وفي نفس الوقت كان حليما سمح الأخلاق فلم يزعجه أن كان قومه يؤذونه ويزدرونه ويشفتّون منه ويضع التراب على رأسه ويلقون على ظهره أمعاء الشاة وسلى الجزور وهوفي صلاته بل كان يقول "الهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"

ومعجزته القرآن، ولعمري إنها لأعظم معجزة، ولكنها ليست الوحيدة، بل إن معجزاته كثيرة كثيرة، وما أعطى الله نبيًا من أنبيائه معجزة إلا وأعطى من جنسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أعظم منها؛ فلئن كان أحيا لعيسى الموتى من الناس فلقد أنطق له الجذع، وكلمه الجمل، وسلم عليه الجبل، وسبح الحصى بين يديه.

ولئن حفظ إبراهيم من النار فقد حفظ منها بعض أتباعه، وإن شق لموسى البحر فقد مشى عليه أتباعه، وبالجملة فإن معجزاته أكثر من أن تحصر أوتعد ومعجزة كبرى حين شق له الله القمر عندما مر على صناديد الكفر فدعاهم إلى الله فقال له أبو جهل: لا أومن لك حتى تشق لنا هذا القمر!! قال: فإذا شققته بأمر الله تتبعوني وتؤمنوا؟ قالوا: نعم. فدعا ربه ففلق القمر فلقتين من دون الجبل، فقام أبو جهل ونفض ثيابه وهو يقول: سحرنا محمد سحرنا محمد. وأما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكـونوا قبله يقرؤن كتابا

بل عامتهم ما آمنوا بموسى وداوود وعيسى عليهم السلام إلا من جهته فهو أمرهم أن يؤمنوا بجميع الأنبياء وكتبهم وهو الذي ربى جيلاً من الصحابة شيوخه وشبابه ونساءه وأطفاله، فقد صنع من كل نفس منهم قدوة ومثلا يحتذى.

كما حرر المرأة من إذلال الجاهلية لها، وجعل لها كرامة وقدرًا، وبعد أن كانت تباع كالبعير وتورث كالثوب ومجرد متاع ولهو يلهى بها، إذا به يرفع قدرها ويعلي شأنها بالإيمان ويجعلها عِرضًا مصونًا وجوهرًا مكنونًا، وحفظها ووصى بها ورفع شأنها أمًّا وزوجة وأختًا وبنتًا.

لقد صان المرأة في عفتها وطهارتها، ورفع قدرها وكرامتها حتى بلغت قيمتها أن تبذل من أجلها الأرواح وتنفق في سبيل حفظها المهج والنفوس، واسمع إليه يوصي بالنساء ويقول: "اتقوا الله في النساء". "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

دعا الناس كافة الى الاستعداد في هذه الحياة لما سيلاقونه في الحياة الأخرى قام بهذه الدعوة العظمى وحده ولا حول له ولا قوة كل هذا كان منه والناس أعداء ماجهلوا وإن كان رغد العيش وعزة السيادة ومنتهى السعادة، كل هذا والقوم حواليه أعداء لكنه يقارعهم بالحجة ويناضلهم بالدليل، لكنه أوذي في الله وكذّب وأهين وأصيب كبيرا باليتم من قومه كما أصيب باليتم صغيرا من أبويه ولبث النبي ثلاث عشرة سنة لايبغيه قومه الاشرا على أنه دائب يطلب ثم لا يجد ويعرض ثم لا يقبل منه ويخفق ثم لايعتريه اليأس الى أن انزل الله جل جلاله قوله: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) البقرة١٩٣.

فانطلقت الصاعقة وكانت الهجرة ثم الجهاد فجاهد في الله حق جهاده فهو البطل المقدام والشجاع النحرير، يفر الكماة والأبطال وهو ثابت لا يفر.. فر عنه أصحابه يوم أحد فبقى في نفر قليل لم يتراجع ولم يتزعزع، وفروا عنه يوم حنين فجعل يضرب وجوه الكفار وحده ويقول: "أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب".

يقول علي رضي الله عنه: كنا إذا حمي البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

لقد عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون لنا أنموذجًا نتبعه، ومثالاً نحتذيه، يقول مصطفى لطفي المنفلوطي :"إن حياة النبي عليه افضل الصلاة والسلام أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول الى التخلق بأشرف الأخلاق والتحلي بأكرم خصال وأحسن مدرسة يجب أن يتعلموا فيها كيف يكون الصدق في القول والاخلاص في العمل والثبات على الرأي وسيلة إلى النجاح، وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سببا في علوه على الباطل... فلدينا في تاريخه حياة شريفة مملوءة بالجد والعمل والصبر والثبات والحب والرحمة والحكمة والسياسة والشرف الحقيقي والانسانية الكاملة وهي حياة نبينا عليه الصلاة والسلام وحبنا بها وكفى " ثم توفاه الله ودخل ابوبكر رضي الله عنه عليه وهو مسجّي بثوب فكشف عنه الثوب وقال:

"بأبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء من النبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء، وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا أن موتك كان اختيارا منك لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤن....".

يقول استاذ النقد الأدبي وركن الأدب الاسلامي والدعوة الاسلامية العلمية شهيد الاسلام في ذكرى مولده الشريف :

"فلقد ظهر دين الحق، لا في الجزيرة وحدها، بل ظهر في المعمور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن من الزمان. ظهر في إمبراطورية كسرى كلها، وفي قسم كبير من إمبراطورية قيصر، وظهر في الهند وفي الصين، ثم في جنوب آسيا في الملايو وغيرها، وفي جزر الهند الشرقية "اندونيسيا.." وكان هذا هو معظم المعمور من الأرض في القرن السادس ومنتصف القرن السابع الميلادي، وما يزال دين الحق ظاهرا على الدين كله - حتى بعد انحساره السياسي عن جزء كبير من الأرض التي فتحها، وبخاصة في أوربا وجزر البحر الأبيض، وانحسار قوة أهله في الأرض كلها بالقياس إلى القوى التي ظهرت في الشرق والغرب في هذا الزمان.

أجل ما يزال دين الحق ظاهرا على الدين كله، من حيث هو دين، فهو الدين القوي بذاته، القوي بطبيعته، الزاحف بلا سيف ولا مدفع من أهله ! لما في طبيعته من استقامة مع الفطرة ومع نواميس الوجود الأصلية ؛ ولما فيه من تلبية بسيطة عميقة لحاجات العقل والروح، وحاجات العمران والتقدم، وحاجات البيئات المتنوعة، من ساكني الأكواخ إلى سكان ناطحات السحاب ! وما من صاحب دين غير الإسلام، ينظر في الإسلام نظرة مجردة من التعصب والهوى حتى يقر باستقامة هذا الدين وقوته الكامنة، وقدرته على قيادة البشرية قيادة رشيدة، وتلبية حاجاتها النامية المتطورة في يسر واستقامة.. (وكفى بالله شهيدا)..

فوعد الله قد تحقق في الصورة السياسية الظاهرة قبل مضي قرن من الزمان بعد البعثة المحمدية.

ووعد الله ما يزال متحققا في الصورة الموضوعية الثابتة ؛ وما يزال هذا الدين ظاهرا على الدين كله في حقيقته.

بل إنه هو الدين الوحيد الباقي قادرا على العمل، والقيادة، في جميع الأحوال.

بقلم: عرفان بلخي

رأس الجهل الاغترار

قال حكيم من الحكماء إن اساس الجهل إعجاب المرء بنفسه أن يظن بها ما ليس فيها وكذلك الكبر نتيجة جهل الانسان بقدر نفسه وإن المعجب أعمى من مساوئ نفسه فيرى بها محاسن ويبديها للعالم.

فمن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

من أقسى ما تتعرض له النفس الانسانية أن يظهر لها الفراعنة الزيف في صورة الأصل ويعرّف لها المتغطرس أن بين يديه من الامكانيات مايستطيع أن يسحق بها الجماجم ان استطاع اليه سبيلا ويعرف صاحب هذه النفس ان العبد المتأله أعجز وأذل بكثير مما يزعم .

من النماذج التي ضربها الله تعالي نموذج العبد المتأله فرعون مصر الذي أعلن بوقاحة عجيبة اغتياله لحرية الاختيار لجماعة المؤمنة في أن تفئ إلى مولاها الحق بعد أن اكرهها على عبادته من دون الله ، لذا ليس عجبا أن يرفع سوطه الغليظ ، ينذر ويتوعّد بالويل والسحق والثبور بقوله: (آمنتم قبل أن آذن لكم ؟!) وهل اعلان شهادة عقيدة التوحيد وقد خالط أنوار الهداية ونصاعة البراهين وقوة الحق حشاشة القلب يحتاج إلى إذن من أحد أو أن هذا الإعلان قد يؤدي إلى القضاء على معلنه؟ وأنى للآلهة العبيد أن يكبتوا حيصة الإيمان فى زجاجة مغلقة فكم مزقت أمواج الايمان الهادرة الجدر والاسداف فى احقاب التاريخ .

نعم من حظ فرعون موسى عليه السلام أن يأخذ شهرة الفرعنة ويؤخذ اسمه لكل متكبر جبار على وجه المعمورة وإن القرآن مليء من أمثال هذه الفراعنه ، فهناك فرعون ابراهيم الذي قال أنا أحيي وأميت وابو جهل فرعون أمتنا والفراعنة الآخرين من بعدهم ، التاريخ فيما مضى لم يبخل بالفراعنة المتألهين قديما ولا حديثا ولا مستقبلا وتقوم الساعة على أشأمهم والعاقبة للمتقين .

إن الطغاة في أحقاب الدهر يسعون في الأرض فسادا يسفكون دماء الأبرياء ويضرمون نيران الحروب على المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، انهم يقاتلون المسلمين في عقر دارهم ويجوسون خلال ديارهم وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤسهم الطائرات المحلقة في جو السماء وراء ظهورهم مئات الآلاف من العساكر المدرّبة الذين يقطعون على أهالي الدول الوادعين طريقهم الى الحياة الكريمة الآمنة.

وفي نفس الوقت أصحاب العقيدة لايخضعون أمام الفراعنة والجبابرة وهناك الخوارق التي صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال كل يوم تصنعها ، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم الى يوم وتدفع بالفرد والجماعة الى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبري التي لاتفني وتقف بالفرد أمام قوة السلطان وقوة المال وقوة الحديد والنار، فإذا هي كلها تنهزم أمام هذه العقيدة ، ان هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين قوة استمدت منها الينبوع المتفجر الذي لاينضب ولاينحصر ولايضعف امام المركز والسلطان وقوة الحديد والنار وتدفعه الى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفنا الذي يمنح الخلود الدائم والتضحية التي تورث النصر والفوز المبين، وهذه القوة مستمدة من الدين الذي يعلن التحرير التام للانسان في الأرض من العبودية لهؤلاء الطغاة الظالمين ولكن الفراعنة لايعلمون ماتصنعه العقيدة الايمانية الراسخة والارادة الصلبة للشعوب فلذلك تكون حياة الفراعنة تمضي في عمي وعمه الى مصيرهم المحتوم الفشل الذريع والخسران المبين وهكذا تدور عجلة الدهر ويقبع الفراعنة مصممين اخضاع الشعوب لجبروتهم وكيف يمكن لهم ذلك وقد سبق أن جميع محاولاتهم البائسة تبوء بالفشل وتكون مصيرهم في النهاية الغرق والهلاك ولات هناك ساعة مندم .

وهكذا نرى اليوم اوضاع المحتلين في بلادنا وهم في بداية نهايتهم المؤلمة فبعد تسع سنوات من الحرب والدمار لم تنجح قوات أمريكية في تحقيق أي من اهدافها التي خاضت من أجلها هذه الحرب الخاسرة ، وعلى سبيل الشاهد على ذلك انه وسعت قوة الإمارة الإسلامية بشكل كبير ونجحت في

استعادة السيطرة على عدد من المديريات والمدن الى أن وصلت الى المحافظات الشمالية والغربية والشرقية وحتى الى كابول التي كانت تعتبر يوما ما جزيرة الأمن والسلام للمحتلين فاصبحت اليوم هشة أمام تعرضها لهجمات المجاهدين المنسقة وأوقعت الحركة خسائر جمة بقوات الاحتلال وهذه الانتصارات بقوة العقيدة التي لا تهدم ولا تهزم .

فعلى الرغم من انتشار ١٤٠ الف جندي من قوات الاحتلال الاطلسي في افغانستان، أكثر من ثلثيهم من الأميركيين، وصل عدد القتلى في صفوف هذه القوات الى اكثر من ٧٠٠ قتيل بحسب اعترافهم في ٢٠١٠م ليصبح هذا العام وبفارق كبير الاكثر دموية على الاطلاق منذ احتلاله قبل تسعة اعوام.

أضف الى ذلك أن هذه القوات لم تنجح في صد هجمات الجهاد المقدس الذي تقوده حركة طالبان الإسلامية، بل اتسعت رقعته ليصل الى شمال البلاد. معتمداً استراتيجية حرب العصابات الموفقة.

يقول احد الكتاب السوريين إن: "في أفغانستان، تحارب القوات الحليفة المحتلة أشخاصاً ... لا تنظيم ولا جيوش ولا أمكنة محددة لهم. تواجه القوات المحتلة الغازية أهل البلد ... فهؤلاء، حركة طالبان أو غيرها، سمّهم ما شئت، يرون أن من حقهم، بل، ومن واجبهم مواجهة الجيوش التي دخلت بلادهم للقضاء عليهم، ومن واجبهم (الشرعي) صد هجمات الغزاة بما أمكن وبما توافر من قوة وعتاد، المسألة بالنسبة لهم ليست مسألة توازن في القوى وليست مسألة ربح وخسارة، انتصار أم هزيمة؛ إنها مسألة دفاع عن النفس، تقوم على عقيدة تنظر للمحتل على انه جاء ليدمّر ويحتلّ ويسرق الخيرات والثروات وفوق كلّ هذا هو صليبي يعيد التاريخ ويكرره. إذن العقيدة هي التي تحركهم،.... وبهذا المعتقد يوجه الأفغان القوات المحتلة للدفاع عن أرضهم ووجودهم".

ويضيف الكاتب قائلا:" أما القوات الغازية فلا أهداف واضحة لديها ولا تطلعات في أفغانستان ولا إمكانيات للنصر تلوح في الأفق أو مواعيد يمكن ضربها لتحقيق هذا النصر المؤجل منذ أعوام، حتى بدا كالسراب. وهذه القوات جاءت عقب هبّة من جورج بوش ومن دفعه إلى هذه الورطة. ولذلك، فإنها تقاتل بلا أهداف وتمضي بلا أمل، ولذلك تبقى أيضاً، بلا عقيدة ومبرر لوجودها في أفغانستان وهي تتكبد المزيد من الخسائر والقتلى كلّ يوم. وعليه يصبح أقصى أهدافها هو التقليل من الخسائر وفقدان الأرواح وتمرير الوقت والتأقلم مع الأوضاع إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا، وتنسحب عائدة إلى بلادها.

وأردف الكاتب: (بديع عفيف) في مقاله :" الحرب في أفغانستان وإن استمرت عقوداً فلن تقود الغزاة المحتلين إلى النصر لأنه لم يحصل أن استسلمت ثورة أو حركة تحرير ضد محتل، وإن شهدت مراحل الصراع والمعارك صعوداً ونزولاً في عمر المواجهة..

ما يجري في أفغانستان هو مواجهة بين عقيدة يؤمن بها أصحابها بشدة ويعملون على تطبيقها بكل السبل، وبين آلة الحرب الغربية المتطورة. وكسب الحرب في هذه الحالة محال إلا إذا أبيدت المقاومة الأفغانية عن بكرة أبيها.-لاسمح الله- أما إذا ما استمر شعب المقاومة فكل جيل سيأتي، سيرفع شعار التحرير ويسكن الكهوف والوديان والجبال مع بندقيته التي يدافع ويهاجم ويناور بها العدو حتى يرحل الاحتلال.. إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة على المدنيين عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة، بل يكون أولاً بمغادرة قوات الاحتلال البلاد وتركها لشعبها ليقرر مستقبلها ما يريد بشأنها ".

نعم ونحن نرى ههنا كل يوم ما يبشر بهزيمة الأعداء وعند تسويد هذا المقال قالت قوات حلف شمال الأطسي «الناتو»، أن جندييها الاثنين اللذين قتل أحدهما وأصيب الآخر بجروح يوم الثلاثاء بتاريخ ١٣ يناير ٢٠١١ في شمال غرب افغانستان، سقطا برصاص جندي أفغاني وليس في هجوم مسلح كما أعلن سابقاً.

وأوضحت قوات «الناتو» في بيان إن الجنديين كانا ينظفان أسلحتهما في مركز متقدم عندما اقترب منهما جندي أفغاني يحمل بندقية رشاشة طالباً منهما السماح له باستخدام معدات التنظيف التي كانت بحوزتهما.

وأضاف البيان أن جنديي الناتو لاحظا أن سلاح الجندي الافغاني كان ملقماً فطلبا منه نزع التلقيم فما كان منه إلا أن أطلق النار عليهما ثم لاذ بالفرار وأشار البيان إلى أن الهجوم وقع في إقليم «مرغاب» بولاية بادغيس.

وقد أعلنت وزارة الدفاع الايطالية ، في نفس اليوم ، مقتل جندي إيطالي وإصابة آخر في هجوم مسلح بافغانستان.

هذا وكذلك قتل خمسة من جنود الاحتلال اثر انفجار قنبلتين مزروعتين على جانب الطريق شرق وجنوب أفغانستان في يوم بعد التاريخ المؤمي اليه وقال الحلف الاطلسي في بيان له إن

ثلاثة من الجنود قتلوا شرق أفغانستان فيما قتل الرابع في الجنوب والخامس في هجوم شنه مسلحون شرق أفغانستان ولم يحدد الحلف جنسية الجنود أو مكان الانفجارين بالضبط، وبمقتل الجنود الخمسة يرتفع عدد قتلى الحلف في أفغانستان منذ بداية العام الحالي إلى ١٦ جندياً.

وقد تكبدت القوات الأجنبية في أفغانستان خسائر بشرية عام ٢٠١٠ بلغ مجموعها ٧١١ عسكريا وفق موقع إلكتروني مستقل، مقابل ٥٢١ عسكريا عام ٢٠٠٩.

ونتيجة ذلك تراجع التأييد الشعبي الأمريكي للحرب الى درجة تعتقد غالبية الأمريكيين الاحتلال الجاري لبلادنا انه الحرب الاستنزافية وستحصد من الأرواح وتهدر من الموارد العسكرية والبشرية والمالية دون أمل في تحقيق النصر وسيصبح هذه الحرب فيتنام اوباما كما إن مشروع ما يسمى بناء الأمم وارساء الديمقراطية هو المازق الحربي وهو مشروع فاشل بكل المعايير.

و اظهر استطلاع نشرته شبكة «ايه بي سي نيوز» الاخبارية وصحيفة واشنطن بوست في ديسمبر أن ٦٠ بالمئة من الامريكيين يعتقدون ان الحرب لا تستحق خوضها، بارتفاع سبع نقاط منذ شهر يوليو ويشهد على ذلك شاهد من اهلها:

فهذه كاترين فاندن هافل رئيسة تحرير مجلة نايشن تكتب في مقال لها في واشنطن بوست ساخطة على الحرب الخاسرة قالت «بحلول العام ٢٠١٤ تكون الولايات المتحدة قد أنفقت ٧٠٠ مليار دولار في افغانستان، والفقر كلمة غير معهودة في واشنطن لكن ٤٣ مليون اميركي يعيشون في الفقر، الأطفال الفقراء يرتفع عددهم باستمرار، وهناك واحد من اصل سبعة مراهقين سود لا يجد عملا وهناك جيل من الأطفال ينشأون في شوارع خطرة ويعيشون حياة بائسة ويعانون من الجوع والتفكك الأسري والبطالة والمخدرات والجريمة».

وأضافت ان «بنيتنا التحتية باتت قديمة وتشكل خطرا، هناك اشخاص ماتوا في انهيار جسر في مينيابوليس وسدود في نيو اورليانز. وهناك اطفال يذهبون الى مدارس تفتقد للشروط الصحية القطارات القديمة تتوقف بسبب اعطالها وأقنية الصرف الصحي تنهار وتضيع معها ساعات العمل، حتى بديهيات المجتمعات المتحضرة بدأت تتراجع، المياه النقية باتت في خطر امتزاجها بمياه الصرف الصحي.

اما الشبكة الكهربائية ووسائل النقل فقد باتت متخلفة عما هي في بعض دول الغرب». يمكن لمبلغ ٧٠٠ مليار دولار ان يصلح الكثير من المشاكل التي يعاني منها الأميركيون.

وتضيف الكاتبة : "اما عن الخسائر البشرية فهناك شباب اميركيون يموتون في حرب لا توافق عليها غالبية شعبهم بالإضافة الى اعداد كبيرة من الجرحى والمعوقين.

وأضافت فاندن هافل «اننا عندما نحتفل بشجاعة جنودنا نهمل السؤال التالي: كيف نطلب من رجال ونساء ان يقدموا حياتهم واضلعهم في سبيل قضية يعرفون سلفا انها خاسرة؟ وهي قضية لا يمكن تبريرها»؟!.

أجل انها حرب خاسرة بكل ما في معنى الكلمة ولا مجال لتبريرها وهي الحرب بين فئة مؤمنة ضعيفة رأي العين وبين فئة قوية متغطرسة في الظاهر وهناك سنة الله في الأرض انه ينصر فئة قليلة على فئة كثيرة باذنه ويقول سيد قطب رحمه الله في تفسير آية قرآنية ما نصه : لقد صاروا قلة... ولكنهم هنا أمام الواقع الذي يرونه بأعينهم فيحسون أنهم أضعف من مواجهته، إنها التجربة الحاسمة، تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور، وهذه لا يصمد لها إلا من اكتمل إيمانهم ، فاتصلت بالله قلوبهم ؛ وأصبحت لهم موازين جديدة يستمدونها من واقع إيمانهم ، غير الموازين التي يستمدها الناس من واقع حالهم ! ... وهنا برزت الفئة المؤمنة , الفئة القليلة المختارة , والفئة ذات الموازين الربانيّة .

القاعدة: أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لأنها هي التي ترتقي الدرج الشاق حتى تنتهي إلى مرتبة الاصطفاء والاختيار, ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى ؛ ولأنها تمثل القوة الغالبة, قوة الله الغالب على أمره , القاهر فوق عباده ، محطم الجبارين ، ومخزي الظالمين وقاهر المتكبرين .

وهم يكلون هذا النصر لله (بإذن الله)....ويعللونه بعلته الحقيقية: والله مع الصابرين... فيدلون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل... فإذا الفئة القليلة الواثقة بلقاء الله ، التي تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء ، وتستمد قوتها كلها من إذن الله ، وتستمد يقينها كله من الثقة في الله ، وأنه مع الصابرين ... إذا هذه الفئة القليلة الواثقة الصابرة ، الثابتة , التي لم تزلزلها كثرة العدو وقوته ، مع ضعفها وقلتها ... إذا هذه الفئة هي التي تقرر مصير المعركة ، بعد أن تجدد عهدها مع الله ، وتتجه بقلوبها إليه ، وتطلب النصر منه وحده.

{كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصبرين}.

صدق الله العظيم.

أبوسعيد راشد



الحمد لله رب العلمين، ناصر الإيمان والمؤمنين، ومُذِلّ الفسق والفاسقين والصلوة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه ومن حذى حذوهم ودعى بدعوتهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فمن أشد ما يحتاج إليه العالم المعاصر والمسلم منهم خاصة -العناية بالروح، والتَّحلّي بالخلق العظيمة، والتخلي عن الرذائل وجميع الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والمراقبة الكاملة الشاملة الدائمة العامة لله سبحانه وتعالى في جميع الشؤون والأحوال، فبذلك يسعد العالم ولعله يخرج به عن هذا المأزق والتيه، وبه لا بغيره يفلح المسلم وينصر المجاهد، ويطمئن الدواب ويأمن البر والبحر.

أما بالنسبة إلى المسلم - فالعناية بالروح وجلب المعنويات والبركات بالأعمال الصالحة والخلق السامية والتقى عن الآثام والسيئات، أوكد الواجبات وحاجة العصر، لأن الطاعات والأعمال الصالحة للمسلم والمجاهد كالسلاح والخنجر والدرع والحصن، وهي له في سيره هذا وسفره - من التراب والصلصال إلى الحجر والمهد ثم إلى القبر والجدث والبلى فإلى الجنة ورؤية ملك الملك -كالزاد بل كقوة الحركة والدم والمقوم للأعضاء، وكالنور والمصابيح في الطريق، والرؤية، والبصارة في العين، فالأعمال الصالحة زاد الموكب في رحلة الخلود، على مدارج الكمالات وسبل السلام وإسعاد النفس والبشرية.

فكلما تزيد الأعمال الصالحة وترجح كفتها وميزانيتها تقوي بمقدارها في المسلم العزيمة، وكلما يكثر الأعمال الصالحة يزيد المؤمن بقدرها نورا وبصيرة وعزما وإرادة، وبركة وطهارة ومعنوية وصفاء، عندئذٍ يجد الإلهام إلى قلبه سبيلا، والبركة والنصر في أعماله طريقا، والفراسة إلى عقله منفذا، ثم الفراسة يميز له الخبيث من الطيب، والإلهام يختار له، والنصرة تصاحبه، وبالثلاثة يصير الرجل الكامل، فيسير نحو الفلاح والسعادة والإسعاد، وهو الرجل العظيم، وهو ضالة العالم منذ عصور، وذلك هو المهدي في كل زمان وهو ضالة الناس منذ الدهور.

عن المعتمر عن سليمان عن أبيه سليمان التيمي رحمهما الله تعالى قال:

"الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل."

(حلية الأولياء ٣ - ٤٣ : ط دار الكتب بيروت)

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : "إنَّ اللَّهَ قالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإذَا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإنْ سَألَنِي لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِن اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأنَا أكْرَهُ مَسَاءَتَهُ."

(صحيح البخاري :كتاب الرقاق، باب التواضع، واللفظ له، ورواه ابن حبان في صحيحه، وأحمد في المسند إلا أن لفظ أحمد : وما تقرب إلى عبدي بمثل أداء الفرائض".)

وعنه قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللَّهَ إذَا أحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إنِّى أُحِبُّ فُلاَنًا فَأحِبَّهُ - قَالَ - فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِى فِى السَّمَاءِ فَيَقُولُ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأحِبُّوهُ. فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّمَاءِ - قَالَ - ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الأرْضِ. وَإذَا أبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إنِّى أُبْغِضُ فُلاَنًا فَأبْغِضْهُ -قَالَ - فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِى فِى أهْلِ السَّمَاءِ إنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلاَنًا فَأبْغِضُوهُ -قَالَ - فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِى الأرْضِ) ." رواه البخاري : كتاب الأدب، باب إذا أحب الله عبدا)

لكن المعاصي والذنوب والسيئات في ساحة المسلم وفي صحيفة المجاهد وفي طريقه هذه، كالمعوقات والعقبات بل كاالمعوقين المؤثرين، والمثبطين عن اللحوق بالركب السائر نحو الفلاح والعزة والوفاء، ونحو السعادة الأبدية، وهي

أضر من الشوكة التي تفقأ العين بإصابتها، ومن السهم المصيب في عضو الإنسان، فهي تسد طريق الإلهام إلى القلب والبصيرة إلى الفكر والفراسة إلى العقل وأخيرا تحرم المجاهد عن نصر الله سبحانه وتعالى.

فبها تعمي الأعين التي بين الأجفان والقلوب التي في الصدور، فيشقى هذا ويصير كالأصم الأبكم الأعمى في هذه الصحراء والتيه، التي يستغرق عبورها سنين ولا يعبرها أحد إلا في آخر لحظة عمره، هذه الصحراء التي منتهاها إلى الواديين، أما أحدهما فـ وادٍ قد حفت باللذات والشهوات والحسن والجمال رأي العين، طريقها نظيفة شفافة مستوية نقية رأي العين، لكنها الهلاك الأبدي، وثانيهما وادٍ طريقه وعرة قد حفت بالمكاره والعوائق رأي العين لكنه وادي السعادة الأبدية.

أرأيت إلى أين سيسير الأعمى الأصم الأبكم، لا بد أن يستشير يديه ورجليه وقلبه الخالي عن الإلهام وعقله الخالي عن الفراسة، فلا بد له من التفكر في الظاهر، والاتفاق مع الأيدي الماسة والفم واللسان الذائق، والإصغاء إلى إلقاء الشيطان، والمسير إلى السعير وبئس المصير، فإن كان منفردا قل ضره، وإن كان رئيسا وسيد أو قائدا ومرشدا لا بد أن يهلك الفئام من الناس والطوائف من الرجال.

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : لو أنَّ أهْلَ العِلْمِ صَانُوا العِلْمَ وَوَضَعُوهُ عِنْدَ أهْلِهِ لسَادُوا، وَلَكِنْ حَدَّثُوا أهْلَ الدُّنْيَا لِيصِيبُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ هَانُوا عَلَى أهْلِهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ الدُّنْيَا، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ هُمُومُ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أيِّ أوْدِيَتِهَا هَلَكَ)." رواه البزاز في مسنده برقم : ٢٥٧ واللفظ له، وابن ماجة)

ودونها سيئات الكبار، وذنوب المتهجدين والصائمين والعلماء والمرشدين، وأمراء الأجناد والمجاهدين، هم الذين منعتهم مناصبهم العالية من مساس المعاصي مع الناس والفرقة والأصدقاء، علما منهم ويقينا أنهم خاسرون إذا سيفشي السر تخبر العامة وتذهب المناصب، لكنهم لا يألون معصية إذا نجحوا بها في خلوة وظلمة وفي ناحية ونجوى، إن تلكم السيئات مع تلك الأعمال الضخام التي هي في حجمها وسمنها أمثال جبال تهامة، وفي مقدارها وكثرتها كرمادها وصخورها، لكن هذه الذنوب في الخلوات ستصير كنفخة إسرافيل لها، وتلكم المعاصي كقارعة القيامة لتلك المناصب سوف تجعلها كالعهن المنفوش، فيصغر القائد والمرشد في أعين الناس، فأما من خفت موازينه فأمه هاوية وإنها النار الحامية. عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، أنَّهُ قَالَ :

"لأعْلَمَنَّ أقْوَامًا مِنْ أمَّتِي يَأتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ :يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لنا، جَلِّهِمْ لنا أنْ لاَ نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لا نَعْلَمُ، قَالَ : أمَا إنَّهُمْ إخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أقْوَامٌ إذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللهِ انْتَهَكُوهَا."

(رواه ابن ماجة برقم ٤٢٤٥ : في الزهد باب ذكر الذنوب، واللفظ له، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٥-٣ رقم ٣٩٠٤)

عَنْ أبِي وَائِلٍ رضي الله تعالى عنه قَالَ :

قِيلَ لأسَامَةَ لو أتَيْتَ فُلاَنًا فَكَلَّمْتَهُ قَالَ إنَّكُمْ لَتُرَوْنَ أنِّي لاَ أكَلِّمُهُ إلاَّ أسْمِعُكُمْ إنِّي أكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أنْ أفْتَحَ بَابًا لاَ أكُونُ أوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلاَ أقُولُ لِرَجُلٍ أنْ كَانَ عَلَيَّ أمِيرًا إنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالُوا وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ : قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أيْ فُلاَنُ مَا شَأنُكَ ألَيْسَ كُنْتَ تَأمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَى، عَنِ المُنْكَرِ قَالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَلاَ آتِيهِ وَأنْهَاكُمْ، عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ."

رواه البخاري برقم٣٢٦٧ : باب صفة النار وأنها مخلوقة قبيل باب صفة جنود ابليس : ٤ - ١٤٧ ط دار الشعب – القاهرة)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قال :

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أهْلِ الشَّـــامِ أيُّهَا

الشَّيْخُ حَدِّثْنا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ " إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جَرِىءٌ. فَقَدْ قِيلَ.ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ الخ

(رواه مسلم : برقم ٥٠٣٢ :في الجهاد، باب من قاتل للرياء واللفظ له، ورواه النسائي أيضا.)

وعن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن شئتم أنبأتكم عن الإمارة وما هي ؟ ". فناديت بأعلى صوتي ثلاث مرات :وما هي يا رسول الله ؟ قال : " أولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من عدل وكيف يعدل مع قرابته ؟ " رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجال الكبير رجال الصحيح

(مجمع الزوائد ٣٦٣ - ٥:ط دار الفكر، بيروت)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"ألا أخبركم بخيار أمرائكم وشرارهم؟ خيارهم الذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لهم ويدعون لكم، وشرار أمرائكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم". "ت عن عمر ."

وقال : "ما من إمام ولا وال بات ليلة سوداء غاشا لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين سنة". "طب عن عبد الله بن مغفل."

وقال : "ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد هم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة". "م عن معقل بن يسار". كتاب الإمارة .

وقال: من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين" ."ك عن ابن عباس

وقال : يؤتى بالوالي الذي كان يطاع في معصية الله فيؤمر به إلى النار فيقذف فيها فتندلق أقتابه ٣في النار، كما يستدير الحمار في الرحى فيأتي عليه أهل طاعته من الناس فيقولون :أي فل أينما كنت تأمرنا فيقول: كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره". "ك عن أسامة ابن زيد "

وقال :"يؤتى بالولاة يوم القيامة عادلهم وجائرهم حتى يقفوا على جسر جهنم فيقول الله عز وجل: فيكم طلبتي ٣ فلا يبقى جائر في حكمه مرتش في قضائه مميل سمعه أحد الخصمين إلا هوى في النار سبعين خريفا، ويؤتى بالرجل الذي ضرب فوق الحد فيقول الله: لم ضربت فوق ما أمرتك؟ فيقول: يا رب غضبت لك، فيقول: أكان لغضبك أن يكون أشد من غضبي، ويؤتى بالذي قصر فيقول :عبدي لم قصرت؟ فيقول: رحمته فيقول: أكان لرحمتك أن تكون أشد من رحمتي". "ع عن حذيفة."

(كنز العمال في سنن الأقوال : كتاب الإمارة، باب الترهيب عن الإمارة ٦ - ١٨ إلى ٤٢ ط مؤسسة الرسالة)

إن أول أثر الذنب على العبد وأسرعه وأقربه - حرمانه عن الأعمال الصالحة وتعسير سبل السلام والفلاح، وتيسير سبل الضلال،

"عن الحجاج الصواف قال: قيل لعبد الله بن مسعود :ما نستطيع قيام الليل قال أقعدتكم ذنوبكم."

(كتاب التهجد للإمام ابن أبي الدنيا، باب جامع من التهجد وقيام الليل: ص ٤٠٢ط مكتبة الرشيد الرياض)

وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى :

"إذا لم تقدر على قيام الليل والنهار فاعلم أنك محروم بذنوبك " وقال : إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي) ." طبقات الأولياء لابن الملقن : ١ - ٢٠٦ ط : دار الكتب العلمية بيروت)

وإذا حُرم المسلم من الطاعات والأعمال الصالحة فبأي شيء يفوز في تلك المعركة الكبرى، معركة الإيمان والحديد، معركة القنابل النووية والأيدي الخالية، وهل مصيبة أشد وأنكى للمسلم من الذنب الذي تكدر علاقته مع ملك الملوك الذي له جنود السموات والأرض، والذي له خزائنهما، فبالذنب يحرم المجاهد عن نصر الله سبحانه وتعالى ومدده، وإلا فنصر الله ثابت وحق للمؤمنين.

عن حُذَيْفَةَ بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ " :تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَىُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَىُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ."

(رواه مسلم :كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا برقم : ٣٨٦ واللفظ له رواه أحمد أيضا وهو في كنز العمال برقم٣٠٨٥٣ :)

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة، فإن هو نزع واستغفر وتاب، صقلت، فإن عاد زيد فيها، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو فيه، فهو الران الذي ذكر الله جل وعلا: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

(صحيح ابن حبان : كتاب الصلوة باب الجمعة،ذكر ذكر وصف طبع الله جل وعلا على قلب التارك للجمعة ٢٧- ٧ط مؤسسة الرسالة)

فإذا أحاط الران على القلب - ترحل منه الغزم والثبات والشجاعة الدينية، وتدخله البلبلة والوهن والجبن، فينظر إلى العدو وفرعون الزمن وطاغوته بمنظار أهل الهوى وأهل الظاهر، يرى وسائله وعدده وعدته فيقول: (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) فيغلبه الشيطان ويسوقه معه من صفوف المسلمين ومن إعانة المؤمنين والمجاهدين إلى إعانة الكفرة والفجرة فإنا لله وإنا إليه راجعون،" أف للذنوب ما أقبح آثارها."

قد ثبت في تاريخ الإسلام أن النصر حالف المسلمين وقرينهم ما داموا على الطاعة لله ولرسوله ولقائدهم، لكنهم كلما خرجوا عن طاعة الله وحدوده تعطل عنهم النصر، لأن النصر من عند الله مشروط بشرط الثبات والصبر والتقوى، لأنها صفات المؤمنين، وقد وعد الله النصر مع المؤمن وبين في كتابه وعلى لسان نبيه صفات المؤمنين، كلما اجتمعت صفات المؤمنين في طائفة، نصرها الله على العدو وإن كبر وإن كانت له السيوف والوسائل والراجمات، لكن كلما نقصت صفة من صفات المؤمنين في أفراد طائفة - حرّمت عن نصر الله سبحانه وتعالى ولحقتها الهزيمة وهذا واضح في تاريخ الإسلام من الشمس في كبد السماء، وغزوة بدر وأحد خير دليل على ذلك، ففي بدر انتصر المسلمون على العدو، وفي أحد لحقتهم الهزيمة.

كان النصر في أول يوم أحد حليف المسلمين، وكان المدد من السماء مشروطا بالصبر والتقوى، كما قال تعالى : {بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ {فغلب المسلمون الكفار، لكن لما صدر من بعضهم ما صدر امتنع النصر لحقتهم الهزيمة كما قال تعالى} : وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ)

قال محمد بن كعب القرظي :

"لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا، وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى:

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ الآية". (تفسير المنير للزحيلي - ٤ : ١٢٥ط دار الفكر المعاصر – دمشق)

أخي المؤمن !

عليك بالأعمال الصالحة فإنها سبب النصر والفلاح، وبها تزيد صلتك مع الله فيكون يدك التي تبطش بها ورجلك التي تمشي بها، وإن سألته النصر على العدو -نصرك، وإن استعذته الهوان والهزيمة -أعاذك وحفظك، ولتعلم أنما يصيبنا من نكب وغم وهزيمة - سببها المعاصي فقط، وإلا فالنصر حق للمؤمنين، {يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم } فلكما نسعد - نسعد بالأعمال الصالحة وكلما نشقى فبالسيئات، وإن تجد ذنوبا في صحيفتك فلا تيئس واستغفر الله وتب إليه {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ){الزمر : ٥٣) عن علي رضي الله عنه قال إن أبا بكر رضي الله عنه حدثني أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له" (رواه أحمد وهو الحديث الثاني في مسنده)

والله تعالى أسأل التوفيق لما يحب ويرضى

أبو مثنى "بدير"

الغزو الفكري الأمريكي
وأثره السلبي على الثقافة الإسلامية

لا شك أن الغزو العسكري والفكري أختان شقيقتان، تقوم إحداهما مقام السيادة، والثانية تمارس دور الحراسة، لهما أهداف مخططة، ودسائس مدققة، يسير سيلهما في جداول، ثم تصب أشلتهما في نهاية المطاف في بحر واحد، ويرادف أحدهما الآخر في التعريف، وهو الهيمنة الكاملة والاحتلال التام لأية دولة إسلامية المخطط لها دينياً وسياسياً واجتماعياً وأخلاقياً..... والإغارة الغاصبة على أمة من الأمم إغارة ثقافية بأسلحة فكرية، للهيمنة على عقول أفرادها وزعزعة الثوابت التي ينطلقون منها، والتشويش على أفهامهم مما يدمر قواها الداخلية، ويحطم مقوماتها.

ولهذا الأمر الشنيع آثار سنية وسلبية على جميع شُعَب كيان الدولة ومجالاتها، ولاسيما مجالها التعليمي والثقافي، هذا ونطوي آثارها في أفغانستان المسلمة في الأسطر القادمة بإذن الله.

إن حرب الأفكار والغزو الثقافي والفكري الأمريكي التي تتضمن في حَجْرها الغزو العسكري كذلك تشكل تياراً جارفاً يهدد المجتمع الأفغاني المسلم، وذلك لصرف الأفغان عموماً والشباب منهم خصوصاً عن دينهم، ومسخ هويتهم، وتغيير انتماءاتهم، وتضعيفهم وإبعادهم عن واقعهم، وتشغيلهم بأنفسهم، والعدو ينجز دحضه، وينفذ قذره.

وما تعانيه أفغانستان اليوم من هزائم فكرية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، هو نتيجة حتمية لتدمير الشخصية الإسلامية عقدياً وثقافياً وسلوكياً بسبب الغزو الفكري والعسكري الغربي الجاريان فيها، اللذان يعملان على أن يصبح هؤلاء مُسُوخاً تابعين لغيرهم، يؤمرون فيطيعون، ويُقادون فينقادون لغيرهم، ووسيلتهم في تحقيق ذلك الخداع والتمويه، وقلب الحقائق، وتشويه الوقائع عن طريق تصنيع الكلمة، وزخرفة القول، والدخول إلى المخاطب من نقطة ضعيفة، والإيقاع به، والإيحاء إليه بسلامة الفكرة، وصحة المفهوم المزيف الذي تحمله كلمات الغزو، وما أكثرها على هذا الصعيد الناصع.

أولاً: الآثار العامة:

١) استعمار العقلانية الأفغانية: فقد أدى الغزو الفكري إلى جعل أفغانستان مُشَرَّع الأبواب والنوافذ أمام الفكر الغربيّ والنهج الغربيّ والثقافة الغربيّة، والعلم الغربيّ والحضارة الغربيّة والفنون والآداب والتقاليد الغربيّة بدرجات متفاوتة، وباتت الأفغان يتعرضون لعمليّة استلاب فكريّ وثقافيّ هائل، انتهت بأنْ أصبحت جميع معارفها النظريّة غربيّة مائة بالمائة في قالب وإطار غربيين! وقد شمل ذلك الفكر، والمنهج، والفلسفة المعرفيّة وموضوعاتها، وأهدافها، وغاياتها، فأصابها الذهول والانبهار، ومارس البعض الانفتاح حتى الانبطاح، وبدأت تتشكل عقولهم وأذواقهم وفق النمط الغربي، وأصبحت هذه العقول مناطق نفوذ للثقافة الغربيّة.

٢) إثارة السعار الجنسي والطائفي في البيئة الأفغانية، إلى درجة أن اشتعلت نار هذه الفتنة في كثير من البيوت الأفغانية والدوائر الحكومية والمؤسسات بجميع أنواعها.

٣) تفتيت أفغانستان إلى دويلات صغيرة، وذلك بمحاولة إحداث تجزئة داخلية فيها، حتى ينشغلوا بأنفسهم وينسوا تماماً أنهم شعب واحد ينتمون إلى دين واحد، وقد حاولوا أكثر من مرة لينجزوا خطة التقسيم، لكن المقاومة الأفغانية الباسلة واليقظة الشعبية أدحضت مؤامراتهم هذه وأفضحتهم بكشف الستار عنها.

آثار الغزو الفكري الأمريكي في التربية والتعليم

أولاً:- ضآلة الثقافة الإسلامية وضحلها في عقول الأفغان.

والثقافة الإسلامية يقصد بها ههنا: "الثقافة التي محورها الإسلام: مصادره ، وأصوله ، وعلومه المتعلقة به المنبثقة عنه و.." وأفغانستان دولة إسلامية منذ أن اعتنقت وظلت إسلامية إلى يومنا، هذا ولكن مع الأسف الشديد في وقتنا

المعاصر صار كثير من أفرادها يجهلون الكثير من جوانب الثقافة الإسلامية: عقيدة وعبادة، وأدباً، وتاريخاً... إلخ وليس هذا إلا نتيجة لمخطط محكم تولى كبره الغزو الفكري- المحتضن في حجره الغزو العسكري- في التعليم والثقافة والإعلام، متبنيا سياسة تفريغ الأفغان من الثقافة الإسلامية على النحو التالي:

- تهميش الثقافة الإسلامية في عقولهم، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١) تضاؤل الاهتمام بالمساحة الدينية في وسائل الإعلام المختلفة من حيث الكم والكيف.

٢) إهمال العلوم الدينية والثقافة الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة، وكتب المنهج المطبوعة لجميع مراحل التعليم بمساعدة أمريكا خيرشاهد لما نقول، ثم لكل عاقل أن يتساءل: " لماذا تدرس هذه العلوم الإسلامية في كلية الطب والهندسة والصيدلة والعلوم والزراعة؟ لماذا لا نرى هذه العلوم في المعاهد الصناعية، والزراعية، والتجارية؟ أين منزلة هذه العلوم في مناهج الكليات النظرية، في كلية الحقوق، وفي كلية الاقتصاد، والعلوم السياسية، وفي كلية الآداب: (أقسام التاريخ، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الفلسفة؛ أقسام اللغات الحية الإنجليزية، والفرنسية، واللغات الميتة؟) أين منزلة هذه العلوم الإسلامية في مناهج كلية التربية؟ أما المدارس الدينية فتحدث عن كسادها ولا حرج، لا رسم لها ولا اسم، لا مناهج لها ولا برامج.

فطلاب هذه الكليات محرومون من تعلم علوم هي من فروض العين في حقهم، وأنهم سوف يتخرجون ولا يعرفون كيفية تلاوة كتاب الله العظيم، ولا يعرف الأحكام التي تصح بها عقيدتهم، وعبادتهم لله، ومعاملاتهم الدنيوية.

٣) محاصرة مجال التعليم الديني مادياً بفتح مجالات التعليم اللاديني في مواجهته، وتشجيعه على حسابه، ومعنوياً بما يلجأ إليه "الغزو الثقافي" من أساليب السخرية بمكونات التعليم الديني من أستاذ، وتلميذ، ومبنى، ومنهج، في محاولة لتنفير الطلاب منه، وبالتفرقة بين معلم الدين والشريعة واللغة العربية وبين غيره من معلمي العلوم الأخرى في التعامل بكل الصور، من حيث المعاملة والاهتمام والتقدير المادي والمعنوي، ومن حيث الرواتب والحوافز والمميزات المالية الأخرى، وذلك ليشعر معلمو الدين والدراسات الإسلامية واللغة العربية بالمذلة والهوان وعدم الاهتمام بالمواد التي يدرسونها، بل ينظرون إلى من ينتمي إلي هذا الجانب بنظرة الرجعيين والخلفيين، ويغضون من قيمتها... وذلك كله نتيجة للغزوالفكري والعسكري.

ولذا قد بذل هؤلاء الأعداء جهوداً جبارة من أجل القضاء على اللغة العربية الفصحى - لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والشريعة الإسلامية والتراث الإسلامي الأصيل - وكذلك يسعون للقضاء على اللغة البشتوية: اللغة القومية.

وبذلك أصبح القرآن المجيد لدى الأكثرية الأفغانية المثقفة مهجوراً، وأصبحت السنة لديهم نسياً منسياً، وبهذا سوف يفقد المسلم الأفغاني المخدوع حلقة الوصل بينه وبين الثقافة الإسلامية الأصيلة.

٤) ومن آثار الغزو الفكري في الجانب التربوي والتعليمي التوسع في المنح الدراسية والبعث إلى الخارج، وبالذات إلى الدول الكافرة مثل: بريطانيا، أمريكا، ألمانيا، فرنسا، الهند، استراليا... فقد حرص الغزو الفكري الأمريكي على إعطاء أبناء الأفغان الثقافة الغربية، وجعلهم في منأى عن دينهم وعقيدتهم عن طريق هذه البعثات الحلوة المسممة.

<u>وينتج من هذه الابتعاثات نتائج خطيرة نطويها في أسطر:</u>

١. الاستسلام للغرب والمبالغة في تأكيد التبعية للغرب، ونرى وجود هذا الأمر بكل الوضوح في البيئة الأفغانية، سواء في الشباب أو في رجال السياسة، أو في علماء السوء، أو زعماء الدولارات وغيرهم.. .
٢. عود كثير من المبعوثين إلى البلاد بروح الغرب وفكره، يتنفسون برئة الغرب، ويفكرون بعقل الغرب، ويرددون في بلادهم صدى أساتذتهم المستشرقين، وينشرون أفكارهم ونظرياتهم بإيمان عميق ولباقة وبلاغة وبيان، وابدأ بالرئيس العميل مرورا بالوزراء المرتزقة والرؤساء والمدراء الخونة، ورجال الحرب والجيش.. .
٣. تتسلم هؤلاء المبعوثون بعد عودتهم مسؤوليات التوجيه والتربية والإعلام.
٤. عودة بعض المبتعثين ليحققوا أغراض أعداء الأمة.
٥. الانحراف العقدي، والانهيار الخلقي اللذان يصاب بهما كثير من أبناء الطلبة في ديار الغرب.
٦. تخلف المبتعث عن لغته القومية (البشتوية) ولغته الدينية (اللغة العربية).

٥) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في التربية والتعليم في أفغانستان ظاهرة المدارس الأجنبية: حيث جاءت العلوم الحديثية، ولم يبق بالإمكان أن تتجاهل المدارس الأجنبية علوماً عظيمة نافعة. فلجأت تلك المدارس حينئذ إلى سياسة جديدة، إلى

سياسة الدس على الإسلام والتاريخ الإسلامي وما أكثر هذه المدارس.

٦) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي كذلك انتشار المؤسسات التعليمية الغربية من المدارس والجامعات والمعاهد الأجنبية في مدينة "كابول" خصوصاً، وفي الولايات الأفغانية الأخرى عموماً، فقد توسع في افتتاح تلك المؤسسات التعليمية حتى زادت عن الحاجة، وهي دليل على تخطيطهم الرهيب لغزو أفغانستان المسلمة في عقر دارها، وهي ذات مناهج أشبه ما تكون بمناهج الدول الأجنبية الغازية.

٧) ومن آثار الغزو الفكري الغربي في مجال التربية والتعليم تمييع المناهج الإسلامية، واختصارها باسم التطوير والإصلاح والتعديل، وما إلى ذلك من الأسماء اللامعة، والحجج الواهية والبراقة، وكل هذه تتم بمشورة بعضنا من بني جلدتنا يتكلمون بألسنتنا. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٨) ومن آثار الغزو الفكري الغربي في مجال التربية والتعليم الاختلاط بين الجنسين: حيث انتشر اختلاط الطلاب بالطالبات ابتداء من المرحلة الابتدائية، ومن ثم في المرحلة الإعدادية والثانوية والجامعية، وهذه الحقيقة يراها كل من زار أفغانستان والمؤسسات التعليمية فيها، ولا شك أن هذا الأمر يهدف في نهاية المطاف إلى إفساد الأجيال الناشئة، وإلى نشر الرذيلة، والانحطاط الخلقي بين الأفغان عموماً، وبين أهل العلم خصوصاً.

٩) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم الانبهار من قبل الشباب بالثقافة الغربية في الوقت الذي أصيبت فيه عقول شباب الأفغان بضحالة في الثقافة الإسلامية القائمة على الإيمان بالله، والتوحيد المطلق لذاته وصفاته وأفعاله، والالتزام الأخلاقي، واقتران العلم بالعمل، وتحقيق الفضيلة الإنسانية في أعمق معانيها وأوسعها.

نجد في المقابل منهم إنبهاراً مبهراً بالثقافة الغربية التي لا تكترث بالأديان، أو الالتزام الأخلاقي بأي قيم ثابتة، لأنها تؤله العقل، وتفصل بين الدين والدولة حتى في العقيدة التي تدين بها، ولا تقول بغير المتطور والنافع في الحياة المادية، وتعتبر الأخلاق نظاماً من القيم النسبية الآيلة إلي مواضعات الناس.

ومعلوم أن الانبهار بالثقافة الغربية يترتب عليه محاولة الاصطباغ بمضمون هذه الثقافة.

١٠) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم تزيين الحضارة الغربية في أعين الأفغان، لقد عمل دعاة التغريب - على اختلاف أنواعهم - على تزيين الحضارة الغربية التي تشبعت بحبها والولاء لها عقول الشباب وقلوبهم، وقد أعانهم على ذلك ما وصلت إليه تلك الحضارة من تقدم ملموس في شتى جوانب الحياة المادية، حيث إنها وفرت للبشر الجهد والوقت.

أما الناحية الروحية في تلك الحضارة فلم تظهر على شاشات التغريب، إذ أن عدساته قد تجاهلتها، لما في الإعلان عنها من تشويش لما يراد بثه في نفوس المسلمين، وهو تزيين الحضارة الغربية.

وما كان هذا التزيين ليُحدث أثراً لولا أن المسلمين قد أصابتهم هزيمة نفسية، وسيطرت عليهم روح انهزامية، وقفت مبهورة أمام انتصارات وإنجازات الإنسان الأوربي أو الأمريكي.

١١) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم الدعوة إلى الانفتاح بين حين وآخر بظهور هذا الاتجاه الذي "ينادي بالانفتاح الثقافي والحضاري على الغرب في شتى الدروب بلا تحفظ" فعندما يبتعث طالب العلم - مثلاً - إلى بلاد الغرب، تكون الفرصة مواتية لأعداء الإسلام، ليتعاملوا معه، ويشبعوه بالثقافة الغربية، فيعود إلى بلاده ويدعو قومه إلى ما مُلئ به عقله وقلبه، وما أكثر هذه البعثات إلى بلاد الغرب، والمنح التي تأتي من قبل تلك الدول باسم البعثات التعليمية والتجريبية والتدريبية، سواء لوزارة المعارف، أو لوزارة التعليم العالي (الدراسات العليا)، أو لوزارة العدل، أو المحكمة العليا، أو لوزارة الخارجية، أو لوزارة المالية، أو لأية إدارة باسم التجربة والتدريب.

١٢) ومن آثار الغزو الفكري الأمريكي في مجال التربية والتعليم تعليم اللغات الأجنبية:

فاللغات أوعية للفكر، وبالتالي فتعلم اللغات الأجنبية - بدون ضوابط وأخذ الحذر - يؤدي إلي التأثر بالأفكار الأجنبية.

ومانراه اليوم من التصاعد الهائل في بناء المعاهد اللغوية في كابل وغيرها من الولايات الأفغانية سواء للإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية و... هو النتيجة والأثر للغزو الفكري والعسكري الأمريكي في بلادنا. نسأل الله العلي القدير أن يحفظ المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من شر الكفار ودسائس الفجار.

جدول إحصائية العمليات لشهر صفر١٤٢٢هـ الموافق لـ يناير – فبراير ٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٩٧	٤	١٠٥	٩٥	٩٥	٢١	٦٧	١٥	١٣	١٥	٢٥
٢	هلمند	١٩٦	٠	٣٢٥	٣٢٤	١٠٤	٧٠	١٢٥	١٩	٤٠	٢٦	٢٢
٣	غزني	٣٨	٠	٢٧	١٥	٤٦	٢١	٢٠	٣	١١	١٥	١٠
٤	خوست	٣٥	٠	٢٠	١٨	٣٣	٣٣	١٨	٧	٩	٦	٧
٥	نورستان	١٧	٠	٥	٦	٨	١١	٣	٢	٣	٦	٣
٦	وردك	٢٦	٠	٢٧	١١	١٢	٨	٢١	١٢	١١	١٤	٦
٧	كونر	٣٩	٠	٣٦	٦	١٩	٣	١٥	١١	٣	١٤	١١
٨	بكتيكا	١٠	٠	٢	٢	٨	٩	٣	١	٤	٥	٤
٩	زابول	٢٦	٠	٦	٧	٣٨	١٠	١٤	٥	٧	١١	٣
١٠	لوجر	٣٩	٠	٤٢	٥٢	١٠	٩	١١	٨	١١	١٢	١٤
١١	كابيسا	٣٢	٠	٣١	١١	١٨	١٤	٩	٨	٨	٦	٧
١٢	أورزجان	١٥	٠	٢٢	١٨	١٩	١٦	٩	٤	٦	٦	١٠
١٣	بكتيا	١٨	٠	٢٥	١٨	١٤	١٩	١٠	٧	١٠	١٥	١١
١٤	فراه	٢٤	٠	٢٧	٢٨	٢٦	٢	١٥	٧	٧	٤	٩
١٥	كابول	٢٣	٢	٥	٤	٢٤	١٤	٢	٢	٠	٣	٦
١٦	ننجرهار	٤٣	٠	٤٢	١٩	٢٦	٢٧	٣٢	٥	٤	٦	٥
١٧	لغمان	٣٠	٠	٢٤	١٨	١١	١٠	٢١	١٤	١١	٥	٦
١٨	هرات	٢٣	٠	٢٣	١٩	٨	٦	١٣	٠	٨	١	٨
١٩	نيمروز	١٠	٠	٦	٣	١٠	١١	١١	١	١	٢	٣
٢٠	بادغيس	١٢	٠	١٤	١٨	١٠	٨	٩	٥	٤	٢	٣
٢١	قندوز	١٦	٠	٨	٩	١٤	١٧	٣	١٠	٢١	٦	٧
٢٢	بغلان	١٠	٠	٨	٨	١٣	٦	٤	١٢	٨	٤	٤
٢٣	فارياب	٩	٠	٢	٢	١٧	٣	١	٠	٣	١	٢
٢٤	بروان	٧	٠	٤	٢	٩	٢	٤	٠	١	٢	١
٢٥	تخار	٥	٠	٠	٠	٣	٢	٠	٦	٢	٨	٥
٢٦	جوزجان	٥	٠	٢	٠	٢	٢	٢	١	٠	٠	٠
٢٧	سربل	٦	٠	٣	٢	١	٢	١	٠	٠	٠	٠
٢٨	بلخ	٦	٠	٦	٢	٤	٢	٤	١	١	٠	٠
المجموع		٨١٧	٦	٨٤٧	٧١٧	٦٠٢	٣٥٨	٤٤٧	١٦٦	٢٠٧	١٩٥	١٩٢

الطائرات المسقطة:

١. طائرة بلا طيار في ولاية نيمروز.
٢. طائرة بلا طيار في ولاية هرات.
٣. طائرتين بلا طيار في ولاية كابيسا.
٤. مروحية في ولاية ننجرهار.
٥. مروحية في ولاية لغمان.



وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

عنْ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي اللَّه عنه قَال: نظرتُ إلى أقدَام المُشْركِينَ ونَحنُ في الغَار وهُمْ على رؤوسنا فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ لوْ أنَّ أحَدَهمْ نظرَ تحتَ قدميْهِ لأبصرَنا فقَال: (مَا ظَنُّك يا أبا بكرٍ باثْنين اللَّهُ ثالثُهما) متفقٌ عليه.

عَن ابْن عَبَّاسٍ رضي اللَّهُ عنهما قَال: قَال رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم: (عُرِضَت عليَّ الأمَمُ، فرَأيْتُ النَّبيَّ وَمعَه الرُّهَيْط، والنَّبيَّ ومَعهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلان، وَالنَّبيَّ وليْسَ مَعهُ أحدٌ، إذ رُفِعَ لِي سوادٌ عظيمٌ، فظننتُ أنَّهُمْ أمَّتِي، فقِيلَ لِي: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هَذه أمَّتُكَ، ومعَهُمْ سبْعُونَ ألفاً يَدْخُلونَ الجَنَّة بغَيْر حِسَابٍ ولا عَذَابٍ).

ثُمَّ نَهَض فدَخَلَ منْزلهُ، فخَاض النَّاسُ في أولئِكَ الَّذينَ يدْخُلون الجنَّة بغيْر حسابٍ وَلا عذابٍ، فقالَ بعْضهُمْ: فلعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحِبُوا رسولَ اللَّه صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، وقَال بعْضهُم: فلعَلَّهُمْ الَّذينَ وُلِدُوا في الإسْلام، فلَمْ يُشْرِكُوا باللَّه شيئاً، وذكَروا أشْياء.

فخرجَ عَليْهِمْ رسولُ اللَّه صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم فقالَ: (مَا الَّذي تَخُوضونَ فِيهِ ؟). فأخْبَرُوهُ.

فقالَ: (هُمْ الَّذِينَ لا يرقُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطيَّرُون، وَعَلى ربِّهمْ يتوكَّلُون).

فقامَ عُكَّاشةُ بنُ مُحْصِنٍ فقالَ: ادْعُ اللَّه أنْ يجْعَلني مِنْهُمْ، فقالَ: (أنْت مِنْهُمْ). ثُمَّ قَام رَجُلٌ آخَرُ فقَالَ: ادْعُ اللَّه أنْ يَجْعَلنِي مِنْهُمْ فقال: (سَبَقكَ بهَا عُكَّاشَةُ). متفقٌ عليه.

وعنْ عمرَ رضي اللَّهُ عنه قَال: سمعْتُ رسولَ اللَّه صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم يقُولُ: (لوْ أنَّكم تتوكَّلونَ على اللَّهِ حقَّ توكُّلِهِ لرزَقَكُم كَما يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تغْدُو خِماصاً وترُوحُ بطاناً). رواه الترمذي، وقَال: حديثٌ حسنٌ.

وعَنْ ابْن عبَّاس رضي اللَّه عنهما: أنَّ رسول اللَّهِ صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم كانَ يقُولُ: (اللَّهُم لكَ أسْلمْتُ، وبكَ آمنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإليكَ أنبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ. اللَّهمَّ أعُوذُ بعِزَّتِك، لا إله إلاَّ أنْتَ أنْ تُضِلَّنِي، أنْت الحيُّ الَّذي لا تمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإنْسُ يمُوتُون) متفقٌ عليه. وَهَذا لفْظ مُسْلِمٍ، وَاخْتَصرهُ البُخاريُ.

وعن ابْن عَبَّاس رضي اللَّه عنهما أيضاً قَال: (حسْبُنا اللَّهُ ونِعْمَ الوكِيلُ، قَالهَا إبْراهِيمُ صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم حينَ ألْقِي في النَّار، وَقَالهَا مُحمَّدٌ صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم حينَ قَالُوا: إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إيماناً وقَالُوا: حَسْبُنا اللَّهُ وَنِعْمَ الوكِيلُ) رواه البخاري.

وفي روايةٍ له عن ابْن عَبَّاسٍ رضي اللَّه عنهما قَال: (كَانَ آخِرَ قوْل إبْراهِيمَ صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم حِينَ ألْقِي في النَّار: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ).

شرح المفردات

الرُّهَيْط: بضَمِّ الرَّاء: تَصغير رَهْط، وهُم دُونَ عشرةِ أنْفُس. الأفُقُ: النَّاحِيةُ والجانِب. سواد عظيم: جمع عظيم. وعُكاشَة: بضَمِّ العيْن وتشْديد الكافِ وَبتخْفيفها، والتَّشْديدُ أفصحُ. هو اسم صحابي جليل، رضي الله عنه وعن صحابته صلى الله عليه وسلم أجمعين.

تغْدُو خِماصاً وترُوحُ بطاناً: معْناهُ تذْهَبُ أوَّلَ النَّهَار خِماصاً: أي ضَامِرة البُطون مِنَ الجُوع، وترْجِعُ آخِرَ النَّهَار بطاناً: أيْ مُمْتَلِئة البُطون.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيِّ رحمه الله تعالى.



Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No:57 February-March 2011





